

# القصص من سير أهل الكويت الطيبين

د. عبد المحسن عبد الله الجار الله الخزافي

نسخة مهداة من المؤلف

مع أجمل تحياتي

عبد

الكويت  
٢٠١٦

ISBN:978-99966-1-087-5

الطبعة الأولى

٢٠١٦

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف @

ajalkharafy@gmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## فهرس المحتويات

- ٧ ..... كلمة شكر وتقدير
- ٩ ..... إهداء
- ١١ ..... بين يدي القبس
- ١٤ ..... معيار اختيار الأسماء وترتيبها
- ١٦ ..... ولدينا في القبس المزيد (سير تم توثيقها سابقاً)
- ١٧ ..... سير بعض أهل الكويت الطيبين الذين تم نشر سيرهم الطيبة في جريدة القبس دون إيراد المقالات في هذا الكتاب لكونها منشورة سابقاً في كتبنا
- ٢٥ ..... التوثيق: وفاء وعرفان
- ٢٧ ..... الأبعاد السبعة للتوثيق
- ٢٩ ..... أسماء بعض أهل الكويت الطيبين الذين تم نشر سيرهم الطيبة في جريدة القبس وتم نشرها في هذا الكتاب
- ٥٧١ ..... ما بعد الخاتمة



## كَلِمَةٌ شُكْرٌ وَتَقْدِيرٌ

يسرُّني أن أتوجَّه إلى جريدة القبس الغراء بالشكر  
والتقدير لتبنيها طباعة هذا الكتاب الذي يضم  
المقالات التي سبق أن كتبتها ونشرتها القبس عن أهل  
الكويت الطيبين، وبالتحديد في صفحة «اتجاهات»  
منذ تحرير الكويت إلى تاريخ نشر هذا القبس.

المؤلف





# إهداء

إلى أهل الكويت الطيبين  
وإلى أجيال التأسيس في كويت الماضي  
وإلى المؤمنين بأهمية التوثيق  
وإلى المقدرين قيمة الوفاء  
وإلى المهتمين بالخير والإنجاز  
وإلى المقدرين إبراز الإيجابيات وتجنب السلبيات  
والعاملين بقول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم  
«اذكروا محاسن موتاكم»

أهدي هذا الكتاب

المؤلف



## بين يدي القبس<sup>(١)</sup>

شكراً للقبس

على إتاحة هذه المساحات لتكريم أهل الكويت الطيبين. حيث إن التوثيق هو أدنى مراتب التكريم.

كيف لا والتوثيق يحفظ الذكر الحسن للمستقبل، ويمكن الرجوع إليه بأي صورة متاحة من صور حفظ المعلومات وتوثيقها، ويأتي ذلك عرفاناً لأصحابها، وبخاصة من الراحلين عن دنيانا الفانية، وقديماً قال الشاعر:

والمرء ما دام حياً يستهان به ... ويعظم الرزء فيه حين يُفتقدُ.

أي أن كثيراً من الناس من الممكن أن يكون مختلطاً بالناس دون تمييز واضح بينهم، ولكنه بعد الوفاة يكتسب تعازماً في الذكر الحسن والتعاطف والثناء الجميل فيفتقده من حوله رغم أنه عاش بينهم لفترة ليست بالقصيرة قبل وفاته.

ورغم كون طبيعة صفحة «اتجاهات» سياسية إلى حد كبير، إلا أنني رغم بداياتي في الكتابة في القبس في الموضوعات السياسية قبيل الاحتلال وبعده، إلا أن هذا الأمر قد اختلف حيث أنني وبعد تحرير الكويت تحولت وبشكل تلقائي إلى هذا اللون من التوثيق، الأمر الذي لاقى استحساناً من كثير من الناس مسئولين ومثقفين وكبار السن على السواء؛ لأن هذا التوثيق يلامس ذواتهم من خلال أنفسهم أو من خلال شخصيات قريبة منهم تاريخياً أو جغرافياً أو بيئياً بما يشعروهم بالانتماء إليها.

وكم كان مثل هذا التوثيق مثار اهتمام الكثيرين؛ لأنه يذكر بمآثر الراحلين، ويبرز الأسوات الحسنة في المجتمع في وقت ضاعت فيه البوصلة من أمام الشباب وبخاصة في انتقاء قدواتهم الحسنة. إن مثل هذا الإبراز للأسوات الحسنة ليمثل دافعاً للاقتداء

(١) تم نشر قبس من هذه المادة في جريدة القبس بتاريخ ٢٠١٥/١/١٥م.

الحسن بهم سواء من أهليهم وذويهم أو من سائر القراء الآخرين.

لقد ساعد مثل هذا التلقي الحسن لمثل هذا التوثيق في تشجيعي للاستمرار في مثل هذا اللون من الكتابة التي تخصصت فيها، فأصبح موضوع المقال بطابعه الاجتماعي أشبه ما يكون بتلطيّفٍ لحرارة الصفحة «اتجاهات» ذات الطابع السياسي الذي لا يكاد يخلو من انتقادات لاذعة أو تحليلات سياسية جافة.... إلخ، الأمر الذي شكل تنوعاً في الصفحة وترويحاً للقارئ الكريم من الجفاف الذي يفرضه الطرح السياسي ذو الطابع النقدي اللاذع أحياناً كثيرة.

لقد بلغ تعود بعض القراء الكرام على توثيق سيرة الكويتيين الراحلين أن يتوقعوا توثيقاً لبعض الشخصيات البارزة من قبلي، وكأنه أمر بديهي يتوقعونه بعد وفاة بعض الأعلام، الأمر الذي يشكل التزاماً أدبياً عليّ تجاه هؤلاء الراحلين من أهل الكويت، بل حتى تجاه بعض غير الكويتيين من المقيمين الذين كتبت عنهم فور وفاتهم رحمهم الله وغيرهم، وعلى سبيل المثال لا الحصر: الشيخ عبدالعزيز بن باز، والشيخ محمد متولي الشعراوي، والشيخ جمعة الماجد، والشيخ محمد علي أحمد سالم، والشيخ السيد نوح، ود. عبدالحميد بسيوني، والشيخ علي القطان وغيرهم.

بل الطريف أنني سمعت وصفاً كتبه أحد أصحاب الزوايا في الصحافة الكويتية حين أسماني «كاتب الموتى»!

وأي شرفٍ لي أكثر من أكون «كاتب الموتى»؟

حيث الوفاء والذكر الجميل.

وحيث تطبيق سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم: «اذكروا محاسن موتاكم»<sup>(٢)</sup>.

(٢) أخرجه أبوداود في سننه: ح (٤٩٠٠) والترمذي في سننه: ح (١٠١٩)، والطبراني في الكبير: ح (١٣٥٩٩)، والحاكم في المستدرک: ح (١٤٢١) والبيهقي في الكبرى: ح (٧١٨٩) وابن حبان في الصحيح: ح (٣٠٢٠)، وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط في تحقيقه على المسند لأحمد (٤/٤٦٧) وهو حسن في الشواهد.

حيث التكريم لمن يستحق التكريم، فكما ذكرت آنفاً إن «التوثيق هو أدنى مراتب التكريم».

وكم كنت أردد أنني لو كتبت في كل موضوع سياسي لما استطعت ملاحقة الأحداث ولانقطع نفسي دون أن أبلغ الضفة الأخرى للسياسة التي أشبهها بالمحيط لا البحر.

ولعله التكامل المعتاد في هذه الحياة.

فهناك الكثير من الكُتَّاب الذين تستهويهم السياسة ويشعرون بمسؤولية عظيمة تجاه أحداثها ليدلوا بدلوهم ويوصلوا فكرتهم ويبرؤوا ذمتهم.

أما أنا فأحمل الشعور نفسه ولله الحمد، ولكن ليس تجاه القضايا السياسية وأحداثها ومستجداتها، ولكن تخصصت في لونٍ واحدٍ مختلف عنها وهو التوثيق بكل حسناته وبركاته.

والحمد لله رب العالمين الذي سيجزي كلاً على حسب نيته.



## معيار اختيار الأسماء وترتيبها

كل أهل الكويت من الطيبين ولله الحمد .

ولكني لا أستطيع الحديث عنهم جميعاً .

فمَن تيسرت لي المعلومات الكافية عنه لم أتردد بالحديث عن محاسن أعماله وإنجازاته دون تحيز أو تمييز، ولعله من الطبيعي أن أتحدث عن الشخصيات المحيطة بي والتي لي بها أو بأهلها معرفة ولو بسيطة .

فليس معنى ورود أسماء معينة في هذا الكتاب أن أصحابها هم الوحيدون المستحقون للتوثيق، فأسأل الله تعالى الأجرين :

أجر الاجتهاد وأجر الصواب .

مؤمناً بقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (١) .

ولعله من المناسب أن يتصدى كتاب آخرون لمثل هذا التوثيق لنكمل المنظومة .

أما ترتيب الأسماء الواردة في هذا الكتاب فهو زمني قدرني محض ينطلق من تاريخ النشر، ولا يعكس بالضرورة أي ترتيب لمكانة أصحاب هذه الأسماء أو اختلاف مراتبهم، بالإضافة إلى أنني كنت أكتب المقالات تلو المقالات في تأبين الراحلين، وهذا هو الجزء القدرني الذي لا تحكُّم فيه، فهي أقدار الله سبحانه وآجاله المكتوبة منذ الأزل .

ثمة مسألة أخرى في اختيار الأسماء وهي إعطاء الأولوية للمتوفين باعتبار أن

(١) سورة البقرة الآية (٢٨٦) .

الأحياء لم ينته عطاؤهم من جهة، ويُخشى عليهم من الرياء والفتنة من جهة أخرى؛ ولذا لا يسهل التحكم في اختيار ترتيب الأسماء.

وعلى كل حال فمكانة كل منهم معروفة حسب إنجازهم وتقواهم ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَانُكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

فإن الله الموفق إلى كل خير، وهو الهادي إلى سواء السبيل.



---

(٢) سورة الحجرات الآية (١٣).

## ولدينا في القبس المزيد

(سير تم توثيقها سابقاً)

من الجدير بالذكر أن ما تقدّم من سير طيبة لأهل الكويت الطيبين ليست كل ما كتبه عنهم في صحيفة القبس الغراء، بل إن هناك أسماء كثيرة سبق لي الكتابة عنها في هذه الصحيفة ولكن آثرت عدم إيرادها في هذا الكتاب باعتبار أن سيرها الطيبة قد تم نشرها وبالتفصيل إما في كتبي البالغ عددها أربعة عشر إلى الآن، وكلها في مجال التوثيق لأهل الكويت الطيبين أو في السلسلة الطيبة «محسون من بلدي» من إصدار بيت الزكاة الموقر والتي أتشرف بأن أكون المستشار لتحريرها والمشرف العام على إصدارها بحمد الله وتوفيقه، وبالتالي فإن عدم إيراد هذه السير الطيبة في هذا القبس «الكتاب» هو أمر مقصود لعدم التكرار وترشيد التوثيق وتحسينه واقتصاره على الجديد النافع لا المكرر.

لذا قمت بحصر أسماء هؤلاء وإيرادها على الأقل في قائمة مستقلة أسردها في الصفحات التالية مع إثبات تاريخ نشرها للمرجعية التوثيقية أولاً، وإثبات الحق الأدبي للقبس مشكورة ثانياً، ولتبيان التكملة للجزء المذكور هنا من الكتاب ثالثاً، بما يعكس اهتمام كاتب هذه المقالات بشمول أكبر عدد ممكن من أهل الكويت الطيبين لتوثيق سيرهم الطيبة، ولكن دون تكرار مع ما ورد في الكتب الأخرى التي ألفها، مع ذكر موضع نشرها في الكتب التي أصدرتها أو السلاسل التي أشرفت على إصدارها ومراجعتها كمستشار للتحرير ومسؤول عن المراجعة.



## سير بعض أهل الكويت الطيبين الذين تم نشر سيرهم الطيبة في جريدة القيس دون إيراد المقالات في هذا الكتاب لكونها منشورة سابقاً في كتبنا<sup>(١)</sup>

الصفحة	الجزء	موضع النشر	عنوان المقال	تاريخ النشر	رقم الأرشيف الإلكتروني	م
١٣١	الثالث	سلسلة «العسكرون من بلدي»	ممانى وأسباب الوفاء للعم محمد عبدالحسن الخرافي	١٩٩٣/٠٩/١٢	الأرشيف اليدوي	١
١٣٣	----	موسوعة «مريون من بلدي»	علم الكويت وعالمها (الشيخ عبدالله الخلف الدحمان)	١٩٩٤/٠٥/١٤	الأرشيف اليدوي	٢
١١١	----	موسوعة «مريون من بلدي»	شيخ تفاعل به العوازم (الشيخ مساعد بن عبدالله العازمي)	١٩٩٤/٠٧/٣٠	الأرشيف اليدوي	٣
١٣٣	----	موسوعة «مريون من بلدي»	علم الكويت وعالمها (الشيخ عبدالله الخلف الدحمان)	١٩٩٤/٠٩/١٠	الأرشيف اليدوي	٤
٤١٥	----	موسوعة «مريون من بلدي»	ورحل أحد البرين (اللا سليمان علي محمد الخنيبي)	١٩٩٤/١٢/١٢	الأرشيف اليدوي	٥
٦٦٦	----	موسوعة «مريون من بلدي»	العم عبدالرحمن الرويح	١٩٩٥/٠٤/٠٨	١٢٦٣٤	٦
٨٥٦	----	موسوعة «مريون من بلدي»	فهد عبدالله الصرعاوي	١٩٩٥/٠٧/٢٧	٣٦٢٩٧	٧
٥٠١	----	موسوعة «مريون من بلدي»	عائشة جمة الحمد	١٩٩٥/٠٨/٢٦	٤٣٩٠٢	٨
٧١٤	----	موسوعة «مريون من بلدي»	جاسم النجم	١٩٩٥/٠٩/٠٢	٤٥٥١٢	٩
٩٦٨	----	موسوعة «مريون من بلدي»	الاستاذ عبدالوهاب حسين القرطاس	١٩٩٦/٠١/١٦	٧٩٢٠١	١٠
٢٣٨	----	كتابنا: «عائلة العثان... مدرسة السفر التراثي في الكويت»	باسم الوثائق الوطني: شكر اللوحنة عيسى عبدالله المخان	١٩٩٦/٠٣/٢٣	٩٥٣١٧	١١

(١) باعتبار أن هذه السير نشرناها في مواضيع أخرى من إصداراتنا مفضلة في هذا الجدول، وذلك ترسيماً لحجم هذا الكتاب وتجنباً للتكرار بين إصداراتنا.

الصفحة	الجزء	موضع النشر	عنوان المقال	تاريخ النشر	رقم الأرشيف الإلكتروني	م
٥٠٣	---	كتابتا: عبدالله العلي العبدالوهاب المطوع رائد العمل الخيري الكويتي والعالمي	لست بأخوهم يا أبا بدر	١٩٩٦/٠٤/١٣	١٠٠٨٤٢	١٢
٢١٨	---	موسوعة «المريون من بلدي»	الشيخ محمد بن سليمان الجراح	١٩٩٦/٠٩/٢٨	١٤٢٤٩٦	١٣
١٠٩٤	---	موسوعة «المريون من بلدي»	الأستاذ عيسى أحمد الحمد	١٩٩٧/٠٥/٠٥	١٩٩٠٥٦	١٤
١٧٥	الثالث	سلسلة «مخمنون من بلدي»	العم محمد علي الدخان	١٩٩٧/٠٧/٣١	٢٢٢١٤٣	١٥
٨٥٣	---	موسوعة «المريون من بلدي»	الأستاذ عبدالعزيز عبدالمحسن المنجري	١٩٩٧/٠٨/٠٧	٢٢٣٨٤٠	١٦
١٢٤١	---	موسوعة «المريون من بلدي»	الأستاذ محمد ملا حسين الزركت	١٩٩٧/١١/١٧	٢٤١٢١٧	١٧
٨١٠	---	موسوعة «المريون من بلدي»	الأستاذ عبدالله عبداللطيف المطوع	١٩٩٨/٠٢/٠١	٢٧٢٠٥٩	١٨
٧٢٢	---	موسوعة «المريون من بلدي»	الأستاذ يوسف محمد العلي الدعيج	١٩٩٨/٠٢/١٥	٢٧٥٧١٣	١٩
٦٧٩	---	موسوعة «المريون من بلدي»	الأستاذ صالح عبدالرحمن العلي الدعيج	١٩٩٨/٠٣/١٤	٢٨٣٥٦٧	٢٠
٦٤٥	---	موسوعة «المريون من بلدي»	الأستاذ سليمان صالح الرهائي	١٩٩٨/٠٣/٣٠	٢٨٧٧٨٩	٢١
٥٤٨	---	موسوعة «المريون من بلدي»	المطوعة سبيكة دجيل ناصر المنجري	١٩٩٨/٠٤/٣٠	٢٩٥٤٩٧	٢٢
صفحة ١٥٩	---	كتابتا: «محمد عبدالمحسن المنجري ... سيرة وعطاء»	بمنهم السلام يا عم حمد الشاري	١٩٩٨/٠٥/٠٢	٢٩٢٠٥٦	٢٣
٥٤٢	---	موسوعة «المريون من بلدي»	السيدة مريم عبدالله محمد المسكر	١٩٩٨/٠٥/١٦	٢٩٩٩٣٦	٢٤
٨٣٨	---	موسوعة «المريون من بلدي»	الأستاذ حمد عيسى جاسم الرقيب	١٩٩٥/٠٥/٢٨	٣٠٢٨٤٣	٢٥
٤٢٨	---	موسوعة «المريون من بلدي»	الملا سيد إبراهيم سيد كامل سيد علي	١٩٩٨/٠٧/٠٧	٣١٣٩٢٧	٢٦

م	رقم الأرشيف الإلكتروني	تاريخ النشر	عنوان المقال	موضوع النشر	الجزء	الصفحة
٢٧	٣٣٦٥٢٤	١٩٩٨/١٠/٠١	سيفني إليك القدر... يا ابن السيد عمر (١)	موسوعة «المربون من بلدي»	----	٢٠١
٢٨	٣٣٧٢٢٢	١٩٩٨/١٠/٠٣	سيفني إليك القدر... يا ابن السيد عمر (٢)	موسوعة «المربون من بلدي»	----	٢٠١
٢٩	٥٤٠٣٨٨	١٩٩٩/٠٢/١٦	الأستاذ عبدالرحمن خالد العبدالجادر	موسوعة «المربون من بلدي»	----	٩٠٨
٣٠	٧١١٢١٦	٢٠٠٠/٠٩/٢٣	راشد عبدالكريم إدريس	موسوعة «المربون من بلدي»	----	١١٥٦
٣١	٧٢٧٨١٢	٢٠٠٠/١٤/٢٥	يوسف عبدالرزاق الصبيح	سلسلة «محبسون من بلدي»	الأول	١٥٣
٣٢	٧٢٨٨٨٣	٢٠٠٠/١١/٢٩	صبيح براك الصبيح	سلسلة «محبسون من بلدي»	الثالث	٥٥
٣٣	٧٩١٩٦٢	٢٠٠١/٠٦/١٩	جاسم مشاري حمد البدر	موسوعة «المربون من بلدي»	----	٨٦٦
٣٤	٨٠٨٣١٨	٢٠٠١/٠٨/١١	الأستاذ سليمان أحمد صالح الرومي	موسوعة «المربون من بلدي»	----	٨٤٨
٣٥	٨٢٥٩٩٧	٢٠٠٢/٠٢/٠٦	اللا أحمد محمد عبدالرحمن البالول	موسوعة «المربون من بلدي»	----	٧٤١
٣٦	٨٧٣٠٨٣	٢٠٠٢/٠٣/٠٥	اللا عبدالقادر محمد عبدالقادر السرحان	موسوعة «المربون من بلدي»	----	٤٠٠
٣٧	٩١١٨٤١	٢٠٠٢/٠٧/٠٧	الأستاذ شعيب محمد عبدالسلام شعيب الشعيب	موسوعة «المربون من بلدي»	----	٨٦٢
٣٨	٩٥٣٨٧٠	٢٠٠٢/١٢/٠٢	اللا عبدالرحمن عبدالله العبدان	سلسلة «محبسون من بلدي»	----	٣٧٩
٣٩	١٠٢٣٨٣٩	٢٠٠٣/٠٧/١٩	الأستاذ خالد محمد جعفر عبدالكريم	موسوعة «المربون من بلدي»	----	٨٠٠
٤٠	١٠٢٥٩٨٦	٢٠٠٣/٠٧/٢٧	الإستاد: خليفة القطان	موسوعة «المربون من بلدي»	----	١١٧٢
٤١	١٠٥٦٥١٦	٢٠٠٣/١١/٠٨	عبدالكريم محمد العثمان البدر	موسوعة «المربون من بلدي»	----	٦٤٨
٤٢	١٠٧٢٩٧١	٢٠٠٤/٠١/٠٣	الأستاذ عبدالعزيز محمد النوري	موسوعة «المربون من بلدي»	----	٧٧٥

م	رقم الأرشيف الإلكتروني	تاريخ النشر	عنوان المقال	موضوع النشر	الجزء	الصفحة
٤٣	١٧٧٩١٥٦	٢٠٠٤/٠١/٢٤	الأستاذ فارس عبدالرحمن فارس الوقيان	موسوعة «المريون من بلدي»	----	١١٧٩
٤٤	١٠٨٤١٨٩	٢٠٠٤/٠٢/١٠	الأستاذ محمد حمد إبراهيم الفوزان	موسوعة «المريون من بلدي»	----	٨٦٠
٤٥	١١٠٠٨١٥	٢٠٠٤/٠٤/١٠	مساعد عبدالله السابير الشحطان	سلسلة «العصفور من بلدي»	السادس	١٣٧
٤٦	١١٢٣٣٠٨	٢٠٠٤/٠٦/١٩	الأستاذ عبدالعزيز محمد بو شهري	موسوعة «المريون من بلدي»	----	١٠٧٥
٤٧	١١٥٥٧١٤	٢٠٠٤/١٠/١٤	الأستاذ صالح عبدالله بن محمد بو شهري	موسوعة «المريون من بلدي»	----	٩٩٧
٤٨	١١٨٦٩٨١	٢٠٠٥/٠٢/٠٥	عبدالرزاق أحمد عبدالله الفهد	كتابنا «الأبدي البيض» <sup>(١)</sup>	----	٣٩١
٤٩	١٢٢١٧٦٨	٢٠٠٥/٠٥/٢٤	عبدالعزيز حمد العبدالله الصقر	كتابنا: «الأبدي البيض»	----	٢٣٨
٥٠	١٢٤٦٤٧٢	٢٠٠٥/٠٨/١٣	الأستاذ عبدالعزيز محمد جعفر عبدالكريم	موسوعة «المريون من بلدي»	----	٩٥١
٥١	١٢٧٨٢٣٢	٢٠٠٥/١١/٢٦	حكمة وبهاة الرحوم حمد عبدالرحمن المناري	كتابنا: «حمد عبدالرحمن المناري... سيرة وعطاء»	----	١٥٩ صفحة
٥٢	١٣٤٣١٧٩	٢٠٠٦/٠٥/١٨	الأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري	موسوعة «المريون من بلدي»	----	٧٧٩
٥٣	١٣٨٣٦٧١	٢٠٠٦/٠٩/١٨	جاسم حمد العبدالله الصقر	كتابنا: «الأبدي البيض»	----	٢٤٣
٥٤	١٣٩٤٧٨٨	٢٠٠٦/١٠/٢٨	الباذل بصمت ناصر عبدالرحمن السعيد	كتابنا: «الباذل بصمت... ناصر عبدالرحمن السعيد»	----	١٥٩ صفحة
٥٥	١٤٢٦٣٨٢	٢٠٠٧/٠١/٠٦	إبراهيم محمد إبراهيم الخربوي	سلسلة «العصفور من بلدي»	الثامن	١٧
٥٦	١٤٤٠٣٩٧	٢٠٠٧/٠٢/٠٣	المحاضرة الإجابية للشيخ عبدالعزیز الرشيد	موسوعة «المريون من بلدي»	----	١١٤٧

١- الأبيادي البيض... سجل الوفاء للمحسنين الكويتيين في مجال دعم الخدمات الصحية - الكويت - ٢٠٠٤م

الصفحة	الجزء	موضع النشر	عنوان المقال	تاريخ النشر	رقم الأرشيف الإلكتروني	م
٩٧٦	----	موسوعة «مريون من بلدي»	الأستاذ محمد عبدالعزیز محمد العتيبي	٢٠٠٧/٠٢/١٣	١٤٤٤١٦٨	٥٧
٤٧	الأول	سلسلة «العسمنون من بلدي»	ذكرى التحرير مع ذكرى شعلان بن علي آل سيف	٢٠٠٧/٠٢/٢٧	١٤٤٨٩٥٨	٥٨
١٤٧	الأول	سلسلة «العسمنون من بلدي»	الحسن الكبير حلال بن فوجان المطيري (١)	٢٠٠٧/٠٣/١٠	١٤٥٦٥١٢	٥٩
١٤٧	الأول	سلسلة «العسمنون من بلدي»	الحسن الكبير حلال بن فوجان المطيري (٢)	٢٠٠٧/٠٣/١٧	١٤٦٥٠٣٢	٦٠
٩١	التاسع	موسوعة «مريون من بلدي»	عبدالرحمن عبدالغني محمد عبدالغني	٢٠٠٧/٠٥/٢٠	١٤٩٠٣٧٣	٦١
٨١٤	----	موسوعة «مريون من بلدي»	الأستاذ عبدالجيد محمد حسين الخنفر	٢٠٠٧/٠٥/٢٩	١٤٩٥٧٦٩	٦٢
٢١	العاشر	سلسلة «العسمنون من بلدي»	ثنيان يوسف العائيم	٢٠٠٧/٠٧/٠٢	١٥١٢٤٧٠	٦٣
١٥٩	----	كتابنا: «الباذل بعصمت... ناصر عبدالحسن السعيد»	دمعة في السحريع إبداع ناصر عبدالحسن السعيد	٢٠٠٧/١٠/٠٢	١٥٤٥٦٤٥	٦٤
٩٦٣	----	موسوعة «مريون من بلدي»	الأستاذ عبدالحسن مسلم علي الزامل	٢٠٠٧/١١/٢٥	١٥٢٥٥٦٣	٦٥
٨٩٧	----	موسوعة «مريون من بلدي»	الأستاذ عبدالحسن محمد الرشيد البدر	٢٠٠٨/٠٣/٠٢	١٦٠٣٩١١	٦٦
٢٤٣	----	كتابنا: «عائلة العثمان... مدرسة السفر الشراحي في الكويت»	الوجهة سليمان بن غانم العثمان	٢٠٠٨/١٢/٢٥	١٧١٢٢٥٨	٦٧
٢٣٨	----	موسوعة «مريون من بلدي»	الشيخ أحمد غنام الرشيد	٢٠٠٩/٠٣/٠٨	١٧٣٣٢٥٠	٦٨
١٠٠٧	----	موسوعة «مريون من بلدي»	الأستاذ علي حسين الحسيني	٢٠٠٩/٠٥/٢١	١٦٣٧٢١٤	٦٩
٨٧٤	----	موسوعة «مريون من بلدي»	والربون يرحلون: عبدالعزیز مسلم علي الزامل والأستاذ إبراهيم عبد الله أحمد الفهد والربون الأوائل يرحلون	٢٠٠٩/١٢/١٢	١٨٧٢٤٤٧	٧٠
٧٢٥	----	موسوعة «مريون من بلدي»	الأستاذ أحمد حسن شهاب الدين	٢٠١٠/٠٣/١٤	١٨٥٩٥٣٩	٧١
٦٦٢	----	موسوعة «مريون من بلدي»	الأستاذ أحمد حسن شهاب الدين	٢٠١٠/٠٦/٢١	١٨٤٤١٤٢	٧٢
٧٠٤	----	موسوعة «مريون من بلدي»	الملا محمد إبراهيم علي الأبراهيم	٢٠١٠/٠٦/٢٢	١٨٤٤٤٣٧	٧٣

الصفحة	الجزء	موضع النشر	عنوان المقال	تاريخ النشر	رقم الأرشيف الإلكتروني	م
١٠٠٢	----	موسوعة «المربون من بلدي»	الأستاذ عبد الباقي عبدالله النوري	٢٠١٠/٠٨/٠١	١٩٠٢١٤٤	٧٤
٧٣٧	----	موسوعة «المربون من بلدي»	الأستاذ أحمد محمد زين علوي السقايف .. ولا يزال المربون الأوائل يرحلون	٢٠١٠/٠٨/١٩	١٩١١٥٠٣	٧٥
٧٠٣	----	موسوعة «المربون من بلدي»	الأستاذ محمد محمود أحمد نجم (١-٢)	٢٠١٠/٠٩/١٩	١٩١٩٨٣٣	٧٦
٧٠٣	----	موسوعة «المربون من بلدي»	الأستاذ محمد محمود أحمد نجم (٢-٢)	٢٠١٠/٠٩/٢١	١٩٢٠٥١٦	٧٧
٤٣٦	----	موسوعة «المربون من بلدي»	الملا يوسف راشد محمد حمادة	٢٠١٠/١٢/٢٠	١٩٤٧٨٩٩	٧٨
٩٤٤	----	موسوعة «المربون من بلدي»	الأستاذ عبد الرحمن علي إبراهيم البلاح	٢٠١٠/١٢/٢٩	١٩٥٠٨٥٨	٧٩
١٣٥	----	كتابنا: «الأادي البيض»	خالد يوسف الرزوق... مسيرة مضيئة	٢٠١١/٠١/١١	١٩٥٥٠٧٥	٨٠
١٣٥	----	كتابنا: «الأادي البيض»	المرحوم خالد يوسف الرزوق	٢٠١١/٠١/١٣	١٩٥٥٤٧٩	٨١
٩٠٤	----	موسوعة «المربون من بلدي»	خالد يوسف الرزوق ود. خميس يحيى الدين نجم	٢٠١١/٠١/١٧	١٩٥٦٨٢٤	٨٢
١٠١١	----	موسوعة «المربون من بلدي»	الأستاذ علي زكريا الأنصاري	٢٠١١/٠٧/٢١	٢٠١٩١٥٢	٨٣
٢٤٠	----	موسوعة «المربون من بلدي»	الشيخ محمد غانم جاسم العائم الجبر	٢٠١٢/٠٣/٠٤	٢٠٨٢٥٠٣	٨٤
٨٢٩	----	موسوعة «المربون من بلدي»	الأستاذ عبدالله بدر يوسف البلدر	٢٠١٢/٠٦/٠٤	٢١٠٩٨٣٧	٨٥
١١٤٣	----	موسوعة «المربون من بلدي»	الأستاذ عبد الحميد صالح الفرس	٢٠١٣/٠٢/٠٤	٢١٧٢٧٥٩	٨٦
٩٨٩	----	موسوعة «المربون من بلدي»	الأستاذة سارة صالح راشد التوحيد	٢٠١٣/٠٢/١١	٢١٧٧٨٤٣٤	٨٧
٩١	السادس	سلسلة «محمسون من بلدي»	المحسن السيد عبد المحسن محمد الناصر الحمد	٢٠١٣/٠٤/٢٢	٢١٩٤٩٤٨٢	٨٨
٢٥٥-٢٥٣	----	كتابنا «الأادي البيض»	فيصل وطيبة سعود فهد الزين	٢٠١٣/٠٥/٠٦	٢٢٠٣٣٩٣	٨٩

الصفحة	الجزء	موضع النشر	صنوان المقال	تاريخ النشر	رقم الأرشيف الإلكتروني	م
٤٧	الخامس	سلسلة «محتون من بلدي»	خضير بن عبدالله التمهاب	٢٠١٣/٠٥/١٩	٢٢٠٧٢٣٠	٩٠
٤٧	السابع	سلسلة «محتون من بلدي»	أحمد عبدالله عجيل العجيل	٢٠١٣/٠٧/٠٨	٢٢٢١٩١٣	٩١
١٠٥	الرابع	سلسلة «محتون من بلدي»	محمد بن عبدالعزیز بن فهد البلم	٢٠١٣/٠٧/١٤	٢٢٢٣٥٢٥	٩٢
١٩١	الثاني	سلسلة «محتون من بلدي»	نايف بن حمد بن جاسم الدبوس	٢٠١٣/٠٧/٢١	٢٢٢٥٥٩٠	٩٣
٢٤٨	----	كتابنا «الأيادي البيض»	شفيخان أحمد الفارسي	٢٠١٣/٠٨/٠٤	٢٢٢٩٩٢٧	٩٤
١١٢٠	----	موسوعة «مربون من بلدي»	الأستاذة سليمان عبد الرزاق الصالح الطوع	٢٠١٣/٠٨/٠٥	٢٢٢٩٦١٥	٩٥
١٥١	الخامس	سلسلة «محتون من بلدي»	فاطمة محمد عبدالعزیز البلم	٢٠١٣/٠٨/١٨	٢٢٣٢٢٩٥	٩٦
٤١	الأول	سلسلة «محتون من بلدي» + موسوعة «مربون من بلدي»	السيد علي بن السيد سليمان الرافعي	٢٠١٣/٠٩/٠١	٢٢٣٥٩٩٧	٩٧
٣٣	الأول	سلسلة «محتون من بلدي»	الرجل المتكامل... سلطان بن إبراهيم الكليب	٢٠١٣/٠٩/٠٨	٢٢٣٧٩٠٧	٩٨
	----	كتابنا «الأيادي البيض»	إبراهيم محمد إبراهيم المعجل	٢٠١٣/٠٩/١٦	٢٠٤٠٢٦٨	٩٩
٤٩	السادس	موسوعة «مربون من بلدي»	الحسن الشيخ حمد مبارك الفيم	٢٠١٣/٠٩/٢٢	٢٢٤١٩٣٤	١٠٠
٢٣٥ صفحة	----	كتابنا: «عائلة العجائ... مدرسة السفر الشراعي في الكويت»	الحسن عبداللطيف سليمان العجائ	٢٠١٣/٠٩/٢٩	٢٢٤٣٨٨٥	١٠١
٦٣	الثاني	سلسلة «محتون من بلدي»	الإلا صالح بن محمد الإلا	٢٠١٣/١٠/٠٧	٢٢٤٦٣٠٩	١٠٢
٧٨٥	----	موسوعة «مربون من بلدي»	الربي الفاضل عقاب محمد الخطيب	٢٠١٣/١٠/٢٠	٢٢٤٨٨٦٨	١٠٣
٨٩	الخامس	سلسلة «محتون من بلدي»	الحسن سعود عبدالعزیز سلطان الفايح	٢٠١٣/١١/٠٣	٢٢٥٣٣٧٩	١٠٤
١١٩	الثالث	سلسلة «محتون من بلدي»	الحسن عبدالحسن عبدالعزیز علي المخيزنم	٢٠١٣/١١/١٠	٢٢٥٥٣٦١	١٠٥
١١٣٩	----	موسوعة «مربون من بلدي»	الكاميرا البشرية: أوب حسين الأيوب (١-٢)	٢٠١٣/١١/١٧	٢٢٥٧٤٧٤	١٠٦

الصفحة	الجزء	موضع النشر	عنوان المقال	تاريخ النشر	رقم الأرشيف الإلكتروني	م
١١٣٩	----	موسوعة «المرزوق من بلدي»	الكامير البشرية: أوب حسين الأيوب (٢-٦)	٢٠١٣/١١/١٨	٢٥٥٧٧٥٤	١٠٧
٢٥	الخامس	سلسلة «عسمنون من بلدي»	بشر يوسف الرومي (٢-١)	٢٠١٣/١٢/٠٧	٢٢٢٣٥٥٠	١٠٨
٢٥	الخامس	سلسلة «عسمنون من بلدي»	بشر يوسف الرومي (٢-٢)	٢٠١٣/١٢/٠٨	٢٢٢٣٨١٧	١٠٩
٢٣	الثاني	سلسلة «عسمنون من بلدي»	للاذ حسين بن علي الرومي؟ (٢-١)	٢٠١٣/١٢/١٦	٢٢٢٦١٣٢	١١٠
٢٣	الثاني	سلسلة «عسمنون من بلدي»	للاذ حسين بن علي الرومي؟ (٢-٢)	٢٠١٣/١٢/١٧	٢٢٢٦٤٠٤	١١١
٨٣	السابع	سلسلة «عسمنون من بلدي»	عبدالجليل محمود الباتر العبدالله	٢٠١٣/١٢/٢٢	٢٢٢٧٨٠٤	١١٢
٩٣	السابع	سلسلة «عسمنون من بلدي»	عبداللطيف صالح عبدالوهاب المسلم	٢٠١٤/٠١/١٩	٢٢٧٥٣٨٠	١١٣
١٧	الرابع	سلسلة «عسمنون من بلدي»	إبراهيم ناصر إبراهيم الهاجري (٢-١)	٢٠١٤/٠١/٢٦	٢٢٧٧٤٥١	١١٤
١٧	الرابع	سلسلة «عسمنون من بلدي»	إبراهيم ناصر إبراهيم الهاجري (٢-٢)	٢٠١٤/٠١/٢٧	٢٢٧٧٧١٩	١١٥
٦٩	السابع	سلسلة «عسمنون من بلدي»	خالد صالح فقيم الفقيم (٢-١)	٢٠١٤/٠٤/٠٦	٢٢٩٧٢٣٣	١١٦
٦٩	السابع	سلسلة «عسمنون من بلدي»	خالد صالح فقيم الفقيم (٢-٢)	٢٠١٤/٠٤/٠٧	٢٢٩٧٥٦٥	١١٧
١٢٩	الأول	سلسلة «عسمنون من بلدي»	محمد بن مداح المداح	٢٠١٤/٠٥/٠٤	٢٣٠٥٢٧٣	١١٨
٨١	الأول	سلسلة «عسمنون من بلدي»	الشيخ عبدالله محمد النوري	٢٠١٤/٠٥/١٨	٢٣٠٩٢٢٢	١١٩
١١٩	السابع	سلسلة «عسمنون من بلدي»	الوزير الشامي عبدالله سليمان الروضان	٢٠١٤/٠٦/٠٨	٢٣١٤٧٢٤	١٢٠
٢٣٥	----	كتابتنا: «عائلة العجانب ... مدرسة السفر التراخي في الكويت»	النوخة أحمد عبداللطيف سليمان العجانب	٢٠١٤/٠٦/٠٥	٢٣١٦٤٩٩	١٢١
١٩٢	صفحة	كتابتنا: «النوخة عذالوهاب عبدالعزير العجانب ... ريادة عائلة وخبير إنسان»	عبدالوهاب عبدالعزير العجانب	٢٠١٤/٠٦/٢٩	٢٣٢٠٢٣٨	١٢٢
٢٥٦	----	كتابتنا «الأبدي البيض»	فصل سمود فهد الزين	٢٠١٤/٠٧/٢٠	٢٣٢٥٣٠٩	١٢٣
٢١٥	----	كتابتنا «الأبدي البيض»	محمد عبدالرحمن البحر ... العسمنون الشامل	٢٠١٤/٠٨/١٠	٢٣٢٩٧٩٥	١٢٤

## التوثيق: وفاء وعرفان

نتحدث اليوم عن التوثيق وقد غدت الثقافة، في مفهوم الكثيرين من متداوليها، أحد جوانب الفكر والأدب والعلوم، أما التوثيق فقد جمعها كلها في قالب تاريخي مسبوك بصياغة علمية متأدبة.

وكم هو جميل الانغماس في العمل التوثيقي بما يفيض به من معاني الوفاء وحفظ المعروف لأهله، فكم من شخصية كاد ذكرها أن ينطفئ، وكادت سيرتها أن تُدفن معها بعد رحيلها، إلى أن جاء التوثيق ليشعل هذا السراج، وينبش تلك الكنوز المدفونة.

إن على جمهور المثقفين في الكويت والعالم العربي نصيباً مقسوماً من عبء الجهد التوثيقي الذي يحفظ حق الأجيال التي أحسنت لهذا الوطن في شتى الميادين، ويسع الأمر أن يُنفر منهم فريق يتصدى لهذه المهمة الحيوية؛ لأن التوثيق يبقى في نهاية المطاف فرض كفاية.

ولقد أثبتت التجارب المتعددة تلقف أهل الكويت لما يوثق لأجدادهم في مجالات الخير وعلى رأسها الأدب والتربية والإحسان، ولست هنا في مجال حصر هذه التجارب حتى لا أظلم إحداها بعدم ذكرها، لكنني هنا أكتفي بثلاثة أمثلة واضحة لكل مثقف:

في مجال الأدب: أدباء الكويت في قرنين.

وفي مجال التربية: مربون من بلدي.

وفي مجال الإحسان: محسنون من بلدي.

لقد كانت تجربتي التوثيقية في مجال التربية ومجال الإحسان أكثر من مستحبة،

ولقد أثبتت كل واحدة منهما معالم الخيرية في الكويت وأهلها والتي تستحق أن تبذل فيها الجهود الحثيثة بما يتناسب وجلال قدرها.

إن تجميع المادة ميدانياً هو أمر عسير، على كل باحث غير يسير، إلا أن صياغتها في قالب علمي متأدب أمر لا يقل عنه جهداً ووقتاً، فضلاً عن تزويده بتعليقات منتقاة تكسبه بهاءً وجمالاً، وتزيده قوةً وتعبيراً.



## الأبعاد السبعة للتوثيق

لعل أهم الأسباب التي حثت على فكرة التوثيق ومن ثم الكتابة أو التجميع لإصدار موسوعة «مربون من بلدي» التي تتكلم عن المربين الأوائل من بلدي تكمن في أبعاد سبعة هي:

٢- البُعد الإنساني: حيث يقتضي الوفاء بتذكرهم ونشر سيرتهم العطرة ويستدعي حفظ الجميل لهم إبراز مآثرهم، وهكذا نطمئن نحن بأن أجيالنا الناشئة ستكون وفيّة لنا بمقتضى الناموس الكوني منذ بدء الخليقة.

٣- البُعد العلمي: وذلك بتوثيق سيرة حياة المربين الأوّل بشكل علمي، وبما يحفظ لنا البقية الباقية من المعلومات المتعلقة بالمربين الأوائل من الاندثار والضياع والمحفوظة في صدور الآباء والأمهات ولم تكتب بشكل شامل.

٣- البُعد الحضاري: والذي يتحقق من خلال إبراز حشدٍ من المربين والمربيات الكويتيين الذين حصلوا العلم ونقلوه للآخرين رغم شغف العيش، سيما أن الحضارات لا تتشأ في معزل عن التعليم والتربية، وبالتالي نبرز الرصيد التربوي لهذا الشعب وهذا البلد، لأن من أهم المقاييس على رصيد أي أمة وحضارتها كثرة المربين فيها.

٤- البُعد التربوي: والمتحصل من إبراز أمثلة ونماذج تربوية شاخصة للعيان بالنسبة للجيل الصاعد ليتخذ منها أسوة حسنة ويتمسك بمآثرها ويقتبس من الهدى الذي قبست منه.

٥- البُعد المعرفي: وذلك للتواصل المعرفي بين الجيلين القديم والجديد ليعرف الجيل الناشئ جيل المعلمين من آبائه وأجداده.

٦- البُعد الدعوي: وذلك لإبراز العلاقة الوثيقة بين البروز العلمي من جهة وبين نشر الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى من جهة أخرى، والتي تمثلت بأقوى صورها من خلال السيرة الكريمة للمربين من بلدي ... فقد كانوا دعاة إلى سبيل الله على بصيرة ... واتخذوا التعليم منبراً للتربية ونشر الفضيلة وخدمة العلم والدين.

٧- البُعد النفسي والذي يهدف إلى الارتباط النفسي والحاصل من خلال إنشاء صلة ربط معرفية إضافية لدى القراء الكرام يكفي لنشأتها أن تتضمن المطويات الصورة الشخصية لكل من المربين الأوائل على الأقل فتتطبع صورتهم في الأذهان بعد أن كانت سيرهم العطرة قد تنقل بالسمع ولكن بدون صورة.

كانت هذه أبعاد مقاصدنا ... والله شاهدنا.



## أسماء بعض أهل الكويت الطيبين الذين تم نشر سيرهم الطيبة في جريدة القبس وتم نشرها في هذا الكتاب<sup>(١)</sup>

م	رقم الأرشيف الإلكتروني	تاريخ النشر	عنوان المقال	الشخصية <sup>(٤)</sup>	الصفحة
١	٢٠٦٨٣٤٠	٢٠١٢/٠١/١٥ <sup>(٢)</sup>	الانتخابات وكاتب الأموات	-----	٤٥
٢	أرشفة يدوية	١٩٩١/٠٨/٢٤	رنديز	مجموعة مرابطين (مذكورين في المقال)	٤٧
٣	أرشفة يدوية	١٩٩١/١١/١٢	الأول دائماً	د. مبارك سعود العبيدي	٥٠
٤	أرشفة يدوية	١٩٩١/١١/١٩	الثلاثي الأسمراني	مجموعة عصامين كويتيين	٥٤
٥	أرشفة يدوية	١٩٩١/١١/٢٦	سفراء الخير	د. عبدالرحمن حمود السميط	٥٦
٦	أرشفة يدوية	١٩٩٢/٠١/١٤	السفير القدوة	عبدالعزیز الشارخ	٥٨
٧	أرشفة يدوية	١٩٩٢/٠١/٢١	سفير غير العادة	د. عبدالرحمن حمود السميط	٥٩
٨	أرشفة يدوية	١٩٩٢/٠٢/١	اسم على مسمى	د. مساعد راشد الهارون	٦٢
٩	أرشفة يدوية	١٩٩٢/٠٣/٣	ستعودون يا هشام	هشام المطوع	٦٤
١٠	أرشفة يدوية	١٩٩٢/٠٣/١٠	أكبر رُبتين	(اللواء محمد البدر واللواء خالد بودي) <sup>(٣)</sup>	٦٦
١١	أرشفة يدوية	١٩٩٢/٠٨/٥	وليد الأسرى	وليد عبدالحميد الصقر	٦٨
١٢	أرشفة يدوية	١٩٩٣/٠٥/٢٩	نكات الأزمة «والعم عبدالمحسن»	العم عبدالمحسن عبدالله السعد المنيفي	٧٢
١٣	أرشفة يدوية	١٩٩٣/١١/٧	العزاء عند الكويتيين	العم مشاري حمود الجارالله الخرافي	٧٦

(١) دون ذكر البقية الذين سبق أن وثقنا سيرهم الشخصية في إصدارات مستقلة.

(٢) تم استثناء هذا المقال من الترتيب الزمني لخصوصية طبيعته المرتبطة بموضوع هذا القبس (الكتاب) في مقدمته.

(٣) هذه كانت هي رتبتها العسكرية خلال الاحتلال.

(٤) في خانة الشخصية كثيراً ما تم الاكتفاء بالأسماء دون الألقاب كالشيخ والملا ..... إلخ ، وهكذا في بقية الجدول.

م	رقم الأرشيف الإلكتروني	تاريخ النشر	عنوان المقال	الشخصية	الصفحة
١٤	أرشفة يدوية	١٩٩٤ / ٠١ / ١٩	حللت أهلاً يا جمعة الماجد		٧٩
١٥	أرشفة يدوية	١٩٩٤ / ٠٣ / ٢٦	المطوعة حليلة	المطوعة حليلة فرج مبارك العمر	٨١
١٦	أرشفة يدوية	١٩٩٤ / ٠٤ / ٤	في أمان الله يا شيخ محمد	الشيخ محمد علي أحمد سالم	٨٥
١٧	أرشفة يدوية	١٩٩٤ / ٠٥ / ١٤	علم الكويت وعالمها	الشيخ عبدالله الخلف الدحيان	٨٧
١٨	أرشفة يدوية	١٩٩٤ / ٠٩ / ١٠	علم الكويت وعالمها	الشيخ عبدالله الخلف الدحيان	٩٠
١٩	٩٢١٠٩	١٩٩٥ / ٠٣ / ٩	وأضاف عادل دليلاً آخر	د. عادل محمد العبدالمغني	٩٥
٢٠	١٥٨٨٦	١٩٩٥ / ٠٤ / ٢٢	مساحة للعزاء	عبدالله عبدالرحمن الرشيد البدر	٩٨
٢١	٥٤٢٢٤	١٩٩٥ / ١٠ / ٧	تجربة العميد متقاعد سليمان فهد المخيزيم		١٠١
٢٢	٩٥٣١٧	١٩٩٦ / ٠٣ / ٢٣	باسم التوثيق الوطني: شكراً للنوخذة عيسى عبدالله العثمان		١٠٣
٢٣	١٠٠٤٢	١٩٩٦ / ٠٤ / ١٣	لست بأخوهم ي أبا بدر	عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع	١٠٥
٢٤	١٤٢٤٩٦	١٩٩٦ / ٠٩ / ٢٨	الشيخ محمد بن سليمان الجراح		١٠٧
٢٥	١٩٨٦٧٢	١٩٩٧ / ٠٥ / ٣	طيف سار اسمه سارة	سارة وليد النصف	١١٣
٢٦	٢١٣٤١٨	١٩٩٧ / ٠٦ / ٢٨	من أعلام الكويت	شملان بن علي آل سيف	١١٦
٢٧	٢١٥١٥٧	١٩٩٧ / ٠٧ / ٥	ورحل النوخذة	مفلح صالح الفلاح	١١٨
٢٨	٢٢٢١٤٣	١٩٩٧ / ٠٧ / ٣١	العم محمد علي الدخان		١٢٣
٢٩	٢٥٢٦٠٠	١٩٩٧ / ١١ / ٢٢	ايوب حسين: القديم الجديد		١٢٣

م	رقم الأرشيف الإلكتروني	تاريخ النشر	عنوان المقال	الشخصية	الصفحة
٣٠	٢٧٦٠٥٠	١٦/٠٢/١٩٩٨	شجرة وارفة الظلال	منيرة أحمد الزبيدي	١٢٥
٣١	٢٩٢٣٧٧	١٨/٠٤/١٩٩٨	عذراً يا أستاذ	عبد الله زكريا الأنصاري	١٢٨
٣٢	٢٩٣١٦٦	٢١/٠٤/١٩٩٨	لولوة محمد الجارالله: رمز نقدمه إلى المنصفين العرب		١٣٠
٣٣	٢٩٦٠٥٦	٢/٠٥/١٩٩٨	بلغهم السلام يا عم حمد عبد المحسن المشاري		١٣٣
٣٤	٢٩٧٩٢٥	٩/٠٥/١٩٩٨	عادل العبد الغني (٣)	د. عادل محمد العبد المغني	١٣٦
٣٥	٣٠٩٤١٢	٢٠/٠٦/١٩٩٨	خمس كلمات إلى الشيخ الجليل	الشيخ محمد متولي الشعراوي	١٣٨
٣٦	٥٦٨١٠٦	١٥/٠٥/١٩٩٩	أيها الشيخ الجليل: وداعاً	الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز	١٣٩
٣٧	٥٧٤٤٩١	٦/٠٦/١٩٩٩	«أم عبد الوهاب»: نموذج اجتماعي كويتي	سهام علي العمر	١٤٠
٣٨	٥٧٨٣٣٨	١٩/٠٦/١٩٩٩	من رجالات الكويت	عبد الله الخلف السعيد	١٤٢
٣٩	٥٨٥٤٥٣	١٢/٠٧/١٩٩٩	المصحف المفتوح	الشيخ أحمد أحمد الصالح	١٤٤
٤٠	٦٢٥٩٠٣	٢٧/١١/١٩٩٩	ورحل نموذج كويتي آخر	عبد الله حود الجارالله الخرافي	١٤٦
٤١	٦٣١٧٣٣	١٨/١٢/١٩٩٩	أسرة لم ينصفها التوثيق البحري	عائلة الإسماعيل	١٤٩
٤٢	٦٥٣٧٩٢	١١/٠٣/٢٠٠٠	ولا يزال يرحل عنا جيل القيم	عبد العزيز عمر الشلفان	١٥٣
٤٣	٧٠٠٥٣٨	١٢/٠٨/٢٠٠٠	رحيل يتمناه الصالحون	محمد مزعل عبد الجليل (الرندي)	١٥٥
٤٤	٧١٢٠٨٣	٢٦/٠٩/٢٠٠٠	محمد حمد البراك		١٥٧
٤٥	٧٤٠٨٦٤	١٦/٠١/٢٠٠١	ابن عثيمين والخضر	نجم سعد عبد اللطيف الخضر	١٦٠

م	رقم الأرشيف الإلكتروني	تاريخ النشر	عنوان المقال	الشخصية	الصفحة
٤٦	٧٥٦٤٩٣	٢٠٠١/٠٣/٤	أحمد ونورية في الجنان	أحمد حسن الكندري ونورية أحمد الكندري	١٦٣
٤٧	٨١٩٩٧٤	٢٠٠١/٠٩/١٨	نموذج المرأة الكويتية	فاطمة سليمان المسلم	١٦٦
٤٨	٩٦١٩١٠	٢٠٠٣/٠١/٢	الأمير الإنسان	الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح	١٦٩
٤٩	٩٦٢٥٢٨	٢٠٠٣/٠١/٤	ملح الفنطاس	عبدالرحمن جاسم محمد الحمدان	١٧٢
٥٠	٩٦٦٣٤٩	٢٠٠٣/٠١/١٨	الشيخ علي القطان في رحاب الكويت		١٧٤
٥١	٩٧٦٦٥٨	٢٠٠٣/٠٢/٢٢	ما أكرمك حياً وميتاً يا عم بوعبدالله	عبدالعزیز عبدالله الصرعاوي	١٧٩
٥٢	١٠١٧١٣٢	٢٠٠٣/٠٦/٢٨	نصيب العلم من حياة المرحوم مساعد سالم العبدالجادر		١٨١
٥٣	١٠٩٣١٦٥	٢٠٠٤/٠٣/١٦	عفاف فالج ناصر الثاقب		١٨٤
٥٤	١٠٩٦٤٦١	٢٠٠٤/٠٣/٢٧	بين الحاج يوسف الفليج وبين هممة تقود أمة	يوسف الفليج وأحمد ياسين	١٨٧
٥٥	١٠٩٨٧٣٨	٢٠٠٤/٠٤/٣	عبد الحميد محمد البسيوني		١٨٩
٥٦	١١٠٣٠٥٨	٢٠٠٤/٠٤/١٧	سالم يوسف اللوغاني		١٩٢
٥٧	١١٠٧٦٠٩	٢٠٠٤/٠٥/١	شيخ «المطاوعة»: عبدالمحسن عبدالله الفارس		١٩٥
٥٨	١١١٨٧١٠	٢٠٠٤/٠٦/٥	الأسير الشهيد عبدالرزاق عبدالله مبارك الفوزان		٢٠٠
٥٩	١١٢٥٤٨٤	٢٠٠٤/٠٦/٢٦	نورة ونورية .. نوران من نساء الكويت	نورة الشيخ عبدالله الخلف الدحيان ونورية ناصر الحميدان	٢٠٣

م	رقم الأرشيف الإلكتروني	تاريخ النشر	عنوان المقال	الشخصية	الصفحة
٦٠	١١٥٠٣١١	٢٠٠٤/٠٩/٢٥	ظاهرة وليد الطببائي		٢٠٥
٦١	١١٥٣٤٤٩	٢٠٠٤/١٠/٦	النوخذة غانم عبدالله غانم العثمان		٢٠٧
٦٢	١١٦٥٥٧٩	٢٠٠٤/١١/٢٠	الأستاذ مجرن أحمد الحمد المجرن		٢١٣
٦٣	١٢٥٠٦٤٧	٢٠٠٥/٠٨/٢٨	قصة نجاح عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد في دفاتري القديمة		٢١٥
٦٤	١٢٧٨٢٣٢	٢٠٠٥/١١/٢٦	حكمة وبداهة المرحوم حمد عبدالمحسن المشاري		٢٢٤
٦٥	١٢٨٢٧١٨	٢٠٠٥/١٢/١٠	البنوان من آل زايد	عائلة البنوان	٢٢٧
٦٦	١٣٠١٥٩٢	٢٠٠٦/٠١/٢١	دفن جسمك ... وبقي اسمك	الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح	٢٣٠
٦٧	١٣٠٦٤٨٦	٢٠٠٦/٠٢/٤	سليمان صقر الغنيان		٢٣٢
٦٨	١٣١١٦١٢	٢٠٠٦/٠٢/٢٠	شكراً عباس معرفي		٢٣٥
٦٩	١٣١٥٥٨٦	٢٠٠٦/٠٣/٤	عبد اللطيف علي حمود الشايح		٢٣٨
٧٠	١٣٧٦٦٢٠	٢٠٠٦/٠٨/٢٧	الشيخ علي عبداللطيف الجسار		٢٤٦
٧١	١٣٨٠٦٤٩	٢٠٠٦/٠٩/٩	فقط آخر محطة دنيوية للعم بو بدر	عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع	٢٥٠
٧٢	١٤١٦٩٥٨	٢٠٠٦/١٢/٩	صالح العلي الحمود الشايح		٢٥٣
٧٣	١٤٤٠٣٩٧	٢٠٠٧/٠٢/٣	المعارضة الإيجابية للشيخ عبدالعزيز أحمد الرشيد		٢٥٦
٧٤	١٤٧٣٤٥٠	٢٠٠٧/٠٤/٦	نجلة السيد ياسين الطببائي		٢٦٠

الصفحة	الشخصية	عنوان المقال	تاريخ النشر	رقم الأرشيف الإلكتروني	٢
٢٦٣	عبد الوهاب خلف عبدالله الخلف السعيد	عشرة سيفتقدونك يا عبد الوهاب	٢٠٠٧/٠٤/٢٥	١٤٨٠١٧٧	٧٥
٢٦٦		يعقوب عبدالعزيز أحمد الرشيد	٢٠٠٧/٠٦/٣٠	١٥١٠٣٤٨	٧٦
٢٦٩		مشاري سليمان الخراز	٢٠٠٧/٠٧/٢٢	١٥٢٠٢٥٦	٧٧
٢٧١		الشيخ السيد محمد نوح	٢٠٠٧/٠٨/٤	١٥٢٥١٢٤	٧٨
٢٧٣	عائلات البرجس والفضل والنفيسي	البرجس والفضل والنفيسي	٢٠٠٧/٠٩/١٥	١٥٤٠١٨٣	٧٩
٢٧٥	أحمد سليمان السعد المنيقي	رموز الأخلاق .. ترحل	٢٠٠٧/١٠/١٦	١٥٥٠٢٤٧	٨٠
٢٧٨		دلال عبدالله محمد الخنيني	٢٠٠٧/١٢/٢	١٥٦٨٦٦٢	٨١
٢٨١		غاب الصوت الندي: غنيمة علي بوغيث	٢٠٠٨/٠١/١٣	١٥٨٥١٠٥	٨٢
٢٨٣		عبدالمحسن سعود فهد الزبن	٢٠٠٨/٠٣/٩	١٦٠٦٦٤٥	٨٣
٢٨٦		توأم الروح سعد وإبراهيم النخيلان: أول من يطيع وآخر من يعصي	٢٠٠٨/٠٣/٢٠	١٦١٠٨٦٣	٨٤
٢٩١		خمسة منطلقات عبادية مع ماضي عبدالمحسن العبدالجليل	٢٠٠٨/٠٤/٢٠	١٦٢٤٠٠٦	٨٥
٢٩٣	عائلة الفضل	ابن فضل العصيمي	٢٠٠٨/٠٦/١	١٦٤١٢١٠	٨٦
٢٩٥		جاسم محمد عبد الرحمن البحر	٢٠٠٨/٠٨/٣	١٦٦٣٦٣٦	٨٧
٢٩٩		عبد الرحمن عبد الوهاب عبد الرحمن الفارس	٢٠٠٨/١٠/٢٧	١٦٩١٢٠٩	٨٨
٣٠١		ميثاق صباح الأحمد	٢٠٠٨/١١/١٦	١٦٩٨٨٦٧	٨٩

م	رقم الأرشيف الإلكتروني	تاريخ النشر	عنوان المقال	الشخصية	الصفحة
٩٠	١٧٠١٥٣٨	٢٠٠٨/١١/٢٣	عشر عظات في سيرة المرحوم إبراهيم أحمد الدويسان		٣٠٣
٩١	١٧٠٦٧٢٣	٢٠٠٨/١٢/٧	رجال الشامية يرحلون	يعقوب خلف اليتامي	٣٠٦
٩٢	١٧٠٨٠٦٤	٢٠٠٨/١٢/١٤	جاسم عبدالله السويّل النجادة		٣٠٨
٩٣	١٧١١١١٠	٢٠٠٨/١٢/٢٢	فؤاد إبراهيم الفريح وأسرته نموذج اجتماعي مطمئن		٣١٠
٩٤	١٧١٣١٥٤	٢٠٠٨/١٢/٢٨	أخلاق الصحابة في حمد مهناً المزعل		٣١٣
٩٥	١٧٢٧١٧٧	٢٠٠٩/٠٢/٨	محمد عبدالله عبدالعزيز الفارس		٣١٦
٩٦	١٧٣٣٨٧٧	٢٠٠٩/٠٣/١	السيد الإمام أبو الفضل محمد القتال		٣١٩
٩٧	١٧٦٦٠٧٨	٢٠٠٩/٠٥/٣١	د. عباس محمد رفيع معرفي		٣٢٢
٩٨	١٧٦٨٦١٧	٢٠٠٩/٠٦/٧	يوسف إبراهيم الغانم		٣٢٦
٩٩	١٧٧٧٧٠٣	٢٠٠٩/٠٧/٥	خالد حمد صالح الجيران .. نموذج اجتماعي		٣٢٨
١٠٠	١٧٨٤٠١٩	٢٠٠٩/٠٧/٢٦	بأيها أبدأ: بخضير المشعان أم بمشعان الخضير؟		٣٣١
١٠١	١٧٨٦٣١٩	٢٠٠٩/٠٨/٢	دولة «العبد الجليل» البحرية	عائلة العبد الجليل	٣٣٥
١٠٢	١٨١٦٩٠٢	٢٠٠٩/١١/٩	عشر سنوات بين العبدلي وعبدالرحمن حمد الفلاح		٣٣٨
١٠٣	١٨١٨٩٠٥	٢٠٠٩/١١/١٥	أنا والشرييني .. معشوقتنا واحدة	د. عصام الدين حامد الشرييني	٣٤١

م	رقم الأرشيف الإلكتروني	تاريخ النشر	عنوان المقال	الشخصية	الصفحة
١٠٤	١٨٢١٢٥١	٢٠٠٩/١١/٢٢	وفي الكويت المزيد من الشيخ محمد سليمان الأشقر		٣٤٣
١٠٥	١٨٢٥٢٤٠	٢٠٠٩/١٢/٦	آخر إبداعات عادل محمد العبدالمغني		٣٤٥
١٠٦	١٨٤٥٠٧٣	٢٠١٠/٠١/٣١	آل المرزوق (١-٢)	عائلة المرزوق	٣٤٨
١٠٧	١٨٤٥٤٢٣	٢٠١٠/٠٢/١	آل المرزوق (٢-٢)	عائلة المرزوق	٣٥٠
١٠٨	١٨٥٨١٢٥	٢٠١٠/٠٣/١٠	النوخذة عبدالله إبراهيم إسماعيل		٣٥٢
١٠٩	١٨٨٤٤٤٣	٢٠١٠/٠٥/٢٣	كلمة وفاء في محمد أحمد الرشيد		٣٥٤
١١٠	١٨٨٦٨٨٧	٢٠١٠/٠٥/٣٠	تكريم الأحياء: عادل محمد القصار نموذجاً		٣٥٦
١١١	١٨٩١٥١٦	٢٠١٠/٠٦/١٣	ما لم ينشر عن عبدالرحمن يوسف الرومي		٣٥٩
١١٢	١٨٩٣٨٨٩	٢٠١٠/٠٦/٢٠	وقفتان: وداع القصار .. واستقبال الحر	عادل محمد القصار	٣٦١
١١٣	١٨٩٦١٩٦	٢٠١٠/٠٦/٢٧	تواضع الكبار .. بين الشمالان والعجيري	سيف مرزوق الشمالان ود. صالح محمد العجيري	٣٦٣
١١٤	١٩٠٠١٥٨	٢٠١٠/٠٧/١١	د. سند راشد الفضالة		٣٦٥
١١٥	١٩٠٤٢٧٠	٢٠١٠/٠٧/٢٥	إنكار الذات عند الكبار		٣٦٧
١١٦	١٩٣٢٧١٥	٢٠١٠/١٠/٣١	فوزية صالح عبدالوهاب الرومي		٣٦٩
١١٧	١٩٣٥٠٢٦	٢٠١٠/١١/٧	محمد أحمد السعيد الدياسطي		٣٧١
١١٨	١٩٥٠١٨٦	٢٠١٠/١٢/٢٧	حلية المجالس .. العم صالح حمد العيسى		٣٧٣

الصفحة	الشخصية	عنوان المقال	تاريخ النشر	رقم الأرشيف الإلكتروني	م
٣٧٥		مهلاً أخي منصور ناصر أحمد الخرافي	٢٠١١/٠١/٣	١٩٥٢٣٦٦	١١٩
٣٧٨	د. مبارك سعود العبيدي	وهذه حكايتي مع أبي صلاح! د. مبارك سعود العبيدي	٢٠١١/٠١/٣٠	١٩٦١١٥٧	١٢٠
٣٨٠		معلم الأصالة: فايز الخميس	٢٠١١/٠٢/٧	١٩٦٤٠٣١	١٢١
٣٨٢	غنيمة فهد المرزوق	باسم الجامعة الكويتية - القرغيزية: «شكراً أم هلال»	٢٠١١/٠٤/١١	١٩٨٥٩٠٩	١٢٢
٣٨٤		مدرسة ناصر محمد الخرافي	٢٠١١/٠٤/٢٤	١٩٩٠٥٤٣	١٢٣
٣٨٦		نجيب خالد العامر	٢٠١١/٠٧/٣١	٢٠٢٢٠٧١	١٢٤
٣٨٨	عائلة الفلاح	سدّاحة الفلاح	٢٠١١/٠٩/٤	٢٠٣٠٧٤٢	١٢٥
٣٩٠		تعازيننا لأنفسنا بمنصور المنصور العرفج ونورة عبدالله الفهد	٢٠١١/١١/١٣	٢٠٥١٢٩٠	١٢٦
٣٩٢		يوسف مطلق ناصر الزايد	٢٠١٢/٠١/٣	٢٠٦٤٧٤٢	١٢٧
٣٩٤		عامر المساجد عبدالرحمن يوسف الزين	٢٠١٢/٠١/٨	٢٠٦٦١٩٧	١٢٨
٣٩٦		قدوة الأصحاء والمرضى .. طلال مجيم الشلال	٢٠١٢/٠١/٢٢	٢٠٧٠٥٢١	١٢٩
٣٩٩		المنفق ثلثه في حياته: يوسف أحمد العبدالله الصقر	٢٠١٢/٠٢/٢٨	٢٠٨١٠٤٤	١٣٠
٤٠٣		الكويت محضن العلماء: محمد إبراهيم عنان نموذجاً	٢٠١٢/٠٣/١١	٢٠٨٤٦١١	١٣١
٤٠٧		عبداللطيف رمضان علي الهاجري: البعد الإبداعي والإنساني	٢٠١٢/٠٣/١٨	٢٠٨٦٧٢٢	١٣٢

م	رقم الأرشيف الإلكتروني	تاريخ النشر	عنوان المقال	الشخصية	الصفحة
١٣٣	٢١١٠١٠٢	٢٠١٢/٠٦/٥	النموذج الاسكندنافي: الشيخ المرعي أحمد أبولبن		٤١٠
١٣٤	٢١١٣٤١٨	٢٠١٢/٠٦/١٧	عبدالله أحمد الماجد مستشار سمو الأمير الراحل سالم المبارك		٤١٣
١٣٥	٢١٢٨٠٠٦	٢٠١٢/٠٨/١٢	شريفة السيد ابراهيم الرفاعي: نموذج إضافي للعمل التطوعي الخيري		٤١٦
١٣٦	٢١٢٩١٣٧	٢٠١٢/٠٨/١٦	المظلة الاجتماعية: عائشة محمد الموسى		٤١٩
١٣٧	٢١٣١٠٥٥	٢٠١٢/٠٨/٢٧	بدر السالم العبد الوهاب المطوع		٤٢١
١٣٨	٢١٥٠٠٧٠	٢٠١٢/١١/٥	تكريم الأحياء: يوسف بن سبت وآخر إبداعات العمل التطوعي الكويتي		٤٢٣
١٣٩	٢١٥٥٤٨٧	٢٠١٢/١١/٢٢	تكريم الأحياء: حول مقالي عن يوسف بن سبت		٤٢٥
١٤٠	٢١٥٨٤٤٠	٢٠١٢/١٢/٢	تكريم الأحياء: المحسن السيد سعود عبدالعزيز الراشد		٤٢٧
١٤١	٢١٦٦٥٨١	٢٠١٢/١٢/٣١	الشعب الكويتي: ويؤثرون على أنفسهم!	الشيخ أحمد الجابر الصباح والشيخ مبارك الحمد الصباح	٤٣٠
١٤٢	٢١٩٠٨٢٦	٢٠١٣/٠٣/٢٥	المرزوقة بغنيمة الآخرة: غنيمة فهد المرزوق (٢/١)		٤٣٢
١٤٣	٢١٩١١١٣	٢٠١٣/٠٣/٢٦	المرزوقة بغنيمة الآخرة: غنيمة فهد المرزوق (٢/٢)		٤٣٥

م	رقم الأرشيف الإلكتروني	تاريخ النشر	عنوان المقال	الشخصية	الصفحة
١٤٤	٢٢٢٧٦١١	٢٠١٣/٠٧/٢٨	تكريم الأحياء: الشيخة أورد جابر الأحمد الصباح		٤٣٨
١٤٥	٢٢٢٩٧٨٣	٢٠١٣/٠٨/٦	أنور عبدالله النوري		٤٤٠
١٤٦	٢٢٣٤٠٧٥	٢٠١٣/٠٨/٢٥	الراحل النبيل: د. عبدالرحمن حمود سليمان السميطة (٢/١)		٤٤٣
١٤٧	٢٢٣٤٣٢٢	٢٠١٣/٠٨/٢٦	الراحل النبيل: د. عبدالرحمن حمود سليمان السميطة (٢/٢)		٤٤٦
١٤٨	٢٢٧١٤٧٤	٢٠١٤/٠١/٥	محمد مطلق عبدالرحمن العصيمي		٤٤٩
١٤٩	٢٢٨١١٦٠	٢٠١٤/٠٢/٨	شيخة السيد إبراهيم الرفاعي: ست مدارس في امرأة (١-٣)		٤٥١
١٥٠	٢٢٨١٣٩٣	٢٠١٤/٠٢/٩	شيخة السيد إبراهيم الرفاعي: ست مدارس في امرأة (٢-٣)		٤٥٣
١٥١	٢٢٨١٧٠٧	٢٠١٤/٠٢/١٠	شيخة السيد إبراهيم الرفاعي: ست مدارس في امرأة (٣-٣)		٤٥٦
١٥٢	٢٢٨٧١٢٦	٢٠١٤/٠٣/٢	عبدالمحسن بن إبراهيم العبدالجليل		٤٥٩
١٥٣	٢٢٨٩١٢٠	٢٠١٤/٠٣/٩	تكريم الأحياء: د. مطلق القراوي قدوة توثيقية للمتقاعدين		٤٦١
١٥٤	٢٢٩١١٥٧	٢٠١٤/٠٣/١٦	لا عذر بعد مؤرخ الزبير: عبدالعزيز بن إبراهيم الناصر		٤٦٤

الصفحة	الشخصية	عنوان المقال	تاريخ النشر	رقم الأرشيف الإلكتروني	م
٤٦٧	فايز الخميس ومشاري عبدالله الروضان	لطات الرعيل الأول للثامين والمتسلفين	٢٠١٤/٠٤/١٣	٢٢٩٩١٦٥	١٥٥
٤٦٩	الشيخ صباح ناصر سعود الصباح والشيخ نادر عبدالعزيز محمد النوري	بين الشيخ صباح والشيخ نادر	٢٠١٤/٠٤/٢٠	٢٣٠١٠٤٣	١٥٦
٤٧٢		برجس حمود البرجس صاحب الأيادي البيض	٢٠١٤/٠٥/٢٥	٢٣١١١٩٢	١٥٧
٤٧٥	الشيخ خليفة جاسم المالك الصباح	الوقف ابن من الأبناء (من إشارات الوقف (٤))	٢٠١٤/٠٦/٢٢	٢٣١٨٤٦٩	١٥٨
٤٧٨		عبدالمحسن صقر السجاري من الزمن الجميل	٢٠١٤/٠٧/١٣	٢٣٢٣٦٩٤	١٥٩
٤٨٠		عبدالله عبدالعزيز علي العمر .. جامع الأضداد	٢٠١٤/٠٧/٢٧	٢٣٢٧١٢١	١٦٠
٤٨٢		حاتم محمد عطية .. شاهد على الكويت	٢٠١٤/٠٨/٣	٢٣٢٨١٩٥	١٦١
٤٨٥		الحبيبة ... دلال إبراهيم عبدالعزيز المعجل (٢-١)	٢٠١٤/١١/٢٣	٢٣٥٦٨٠٤١	١٦٢
٤٨٧		الحبيبة ... دلال إبراهيم عبدالعزيز المعجل (٢-٢)	٢٠١٤/١١/٢٤	٢٣٥٧٠٣٦	١٦٣
٤٨٩		خالد أحمد الجسار .. بصمات طيبة في سجل العدل والأوقاف (٢-١)	٢٠١٤/١٢/٢٨	٢٣٦٥٩٥٥	١٦٤
٤٩١		خالد أحمد الجسار .. بصمات طيبة في سجل العدل والأوقاف (٢-٢)	٢٠١٤/١٢/٣٠	٢٣٦٦٤٢٢	١٦٥

م	رقم الأرشيف الإلكتروني	تاريخ النشر	عنوان المقال	الشخصية	الصفحة
١٦٦	٢٣٧٦٢١٦	٢٠١٥/٠٢/٨	ما لم يذكر عن النائب المحسن عباس حبيب مناور (٢-١)		٤٩٣
١٦٧	٢٣٧٦٤٥٥	٢٠١٥/٠٢/٩	ما لم يذكر عن النائب المحسن عباس حبيب مناور (٢-٢)		٤٩٥
١٦٨	٢٣٨٦٣٩٣	٢٠١٥/٠٣/٢٢	رحلتي مع عبدالله إلى بيت الحمد (١٤) أهلاً بجارنا في بيت الحمد: خالد عبدالطيف الشايع		٤٩٧
١٦٩	٢٣٨٨٣١٢	٢٠١٥/٠٣/٢٩	النوخذة محمد عبدالله العلي		٤٩٩
١٧٠	٢٣٩٠٢١٦	٢٠١٥/٠٤/٥	الطبيبة الشعبية: سارة مبارك مشوط المشوط (٢-١)		٥٠١
١٧١	٢٣٩٠٤٨٣	٢٠١٥/٠٤/٦	الطبيبة الشعبية: سارة مبارك مشوط المشوط (٢-٢)		٥٠٣
١٧٢	٢٤٠٨٠١١	٢٠١٥/٠٦/١٤	عبدالله يوسف حمد بودي: شخصية ثمانية الأبعاد		٥٠٥
١٧٣	٢٤٠٩٧٢١	٢٠١٥/٠٦/٢١	حامد محمد عبدالله الياقوت: شهادة للعائلة وجمعية الإصلاح		٥٠٩
١٧٤	٢٤١٣٢٩٦	٢٠١٥/٠٧/٠٥	ما لا تعرفه الأجيال الحالية عن خالد علي حسين الخرافي (٢-١)		٥١١
١٧٥	٢٤١٣٥٧٨	٢٠١٥/٠٧/٠٦	ما لا تعرفه الأجيال الحالية عن خالد علي حسين الخرافي (٢-٢)		٥١٤

م	رقم الأرشيف الإلكتروني	تاريخ النشر	عنوان المقال	الشخصية	الصفحة
١٧٦	٢٤١٩٠٦١	٢٠١٥/٠٨/٠٣	حامل هم الكويت ... عبدالعزیز یوسف العدسانی		٥١٧
١٧٧	٢٤٢٣٢٢١	٢٠١٥/٠٨/٢٣	رحلتي مع عبدالله إلى بيت الحمد (٢١) الأم الرؤوم ... ماما أنيسة		٥١٩
١٧٨	٢٤٢٩٥٢٨	٢٠١٥/٠٩/٢٠	التجربة الكويتية الناجحة مع الأئمة والمؤذنين اليمينيين		٥٢١
١٧٩	٢٤٠٢٧٣٤	٢٠١٥/٠٥/٢٤	الإنسان ... جاسم محمد الخرافي (١)		٥٢٤
١٨٠	٢٤٠٤٤٩٥	٢٠١٥/٠٥/٣١	الإنسان ... جاسم محمد الخرافي (٢) (في مجلس الأمة)		٥٢٧
١٨١	٢٤١٧٤١١	٢٠١٥/٠٧/٢٦	الإنسان ... جاسم محمد الخرافي (٣) (مع مرؤوسيه)		٥٣٠
١٨٢	٢٤٢٤٥٩٢	٢٠١٥/٠٨/٣٠	الإنسان ... جاسم محمد الخرافي (٤) (مع العمل الخيرى والعاملين فيه) (٢-١)		٥٣٢
١٨٣	٢٤٢٤٨٨٠	٢٠١٥/٠٨/٣١	الإنسان ... جاسم محمد الخرافي (٤) (مع العمل الخيرى والعاملين فيه) (٢-٢)		٥٣٤
١٨٤	٢٤٦٣١٩٣	٢٠١٦/٢/٧	الإنسان ... جاسم محمد الخرافي (٥) (في بيته)		٥٣٦

م	رقم الأرشيف الإلكتروني	تاريخ النشر	عنوان المقال	الشخصية	الصفحة
١٨٥	٢٤٦٦٥٨٧	٢٠١٦/٢/٢١	الإنسان ... جاسم محمد الخرافي (٦) (مع خصومه)		٥٣٨
١٨٦	٢٤٣٢٢٠٨	٢٠١٥/١٠/٠٤	لا تثريب عليكم ولا على أحمدكم يا آل الجسار الكرام	عائلة الجسار	٥٤١
١٨٧	٢٤٣٧٢٦٠	٢٠١٥/١٠/٢٥	رحلتي مع عبدالله إلى بيت الحمد (٢٩) عبدالله في تأملات سليمان ماجد الشاهين		٥٤٤
١٨٨	٢٤٤٦٥٨٥	٢٠١٥/١١/٣٠	موقف مؤثر للملا محمد صالح العجيري (٢-١)		٥٤٧
١٨٩	٢٤٤٦٩٣٧	٢٠١٥/١٢/٠١	موقف مؤثر للملا محمد صالح العجيري (٢-٢)		٥٤٩
١٩٠	٢٤٤٩٩٠٣	٢٠١٥/١٢/١٣	ما لم يكتب عن الملا محمد صالح العجيري علامات فارقة في حب الخير للآخرين (٢-١)		٥٥١
١٩١	٢٤٥٣٣٤٢	٢٠١٥/١٢/٢٧	ربيت ولقيت يا عم بو عبدالوهاب	عبدالله إبراهيم عبداللطيف الحوطي	٥٥٣
١٩٢	٢٤٥٨٠١٥	٢٠١٦/١/١٧	رحلتي مع عبدالله إلى بيت الحمد (٣٦) شكر وتقدير للأمير الإنسان	صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح	٥٥٥
١٩٤	٢٤٥٩٧٣٥	٢٠١٦ / ١ / ٢٤	الداعية جاسم محمد ملك الكندري		٥٥٧

م	رقم الأرشيف الإلكتروني	تاريخ النشر	عنوان المقال	الشخصية	الصفحة
١٩٤	٢٤٦١٤٥١	٢٠١٦ / ١ / ٣١	رحلتي مع عبدالله إلى بيت الحمد (٣٧) عبدالله (٢-١)		٥٦١
١٩٥	٢٤٦١٦٤٩	٢٠١٦ / ٢ / ١	رحلتي مع عبدالله إلى بيت الحمد (٣٨) عبدالله (٢-٢)		٥٦٣
١٩٦	٢٤٦٦٨٢٦	٢٠١٦ / ٢ / ٢٢	أم الخير: مريم خضير يوسف العلي (٢-١)		٥٦٥
١٩٧	٢٤٦٧٠٧٥	٢٠١٦ / ٢ / ٢٣	أم الخير: مريم خضير يوسف العلي (٢-٢)		٥٦٧
١٩٨	٢٤٦٨١٦٩	٢٠١٦ / ٢ / ٢٨	الخاتمة: كتاب «رحلتي مع عبدالله إلى بيت الحمد»		٥٦٩
١٩٩	ما بعد الخاتمة				٥٧١



## الانتخابات وكاتب الأموات (١)

عزيزي القارئ الكريم.. دعني في البداية أعرج إلى تساؤل قد يخطر في ذهن القارئ الكريم، حيث وردني من قبل أحد القراء الكرام: أين أنت من مواكبة الأحداث السياسية.. فكتاباتك رغم قلتها تتسم بتناول الجوانب الاجتماعية لا السياسية، والآن البلاد مشغولة بالانتخابات ومظاهرها وآفاتها وأمراضها وأنت مشغول بالأموات حتى أسماك أحد الكُتَّاب منذ سنوات عدة «كاتب الموتى»؟!؛

أقول وبالله التوفيق: أفتخر بأن أكون كاتب الموتى، وبأن يشغلوني عن السياسة التي سأكون حين أكتب عنها الكاتب رقم ألفين وواحد بعد الألفين كاتباً عن السياسة!

دعني عزيزي القارئ الكريم أسدُّ فراغاً كبيراً في التوثيق للتراجع، الذي لم يأخذ حقه من التراث الكويتي مع الأسف.

لقد كثر المتصدون للسياسة بالحق والباطل، ولا يخلو هذا التصدي من الشحن والظلم والافتراء، أو على الأقل التكبُّب السياسي من البعض الذي معه تضييع للزبدة من الأقلام المخلصة والحكيمة.

لذلك دعني عزيزي القارئ الكريم أوقد مشعلاً من مشاعل الطريق من أهل الكويت الطيبين والمحسنين في كل مرة أكتب فيها عن أحد الراحلين عن دنيانا الفانية. وبالمناسبة ينبغي إنقاذ ما يمكن إنقاذه في صدور الرجال من الرعيل الأول، وهذا ما برر فيه الإخوة أصحاب الاهتمام المماثل في دول مجلس التعاون الخليجي وبتبن كبير واحتضان جيد على أكبر المستويات، حتى تم إنشاء مراكز رسمية للتوثيق تخرج من الاجتهادات الفردية المحدودة إلى الرعاية الرسمية، ومن المفترض أن يكون هذا لعمري بالفعل محور اهتمام

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ١٥/١/٢٠١٢م.

الدولة لا محور اهتمام أفراد هواة لا محترفين، مشغولين لا متفرغين. أتمنى من الجهات المعنية في الدولة أن تحذو حذو دول مجلس التعاون الخليجي المهتمة وفيها قدوةً حسنةً بعيداً عن الحساسيات الشخصية، وإنقاذاً لما يمكن إنقاذه من توثيق تراجم الشخصيات الكويتية.

والله ولي التوفيق.. وهو الهادي إلى سواء السبيل.



## «رنديز»<sup>(١)</sup>

محلاكم<sup>(٢)</sup> يا عيال الديرة<sup>(٣)</sup> ... خلال الأزمة أثبتت القدرة على إسعاف البلاد حين تقطعت أوصالها فحولتم كل منطقة سكنية إلى وحدة عمل متكاملة فمن المساجد والديوانيات حولها انطلق الشباب ينظمون شؤون الحياة لوحدهم دون عمالة وافدة في تجربة ترجع الأبناء إلى جيل الأجداد والآباء وكان ذلك ضرباً من المقاومة المدنية التي أنجحت العصيان المدني حين انتقضت جميع مقومات الدولة فكان التكافل. ولناخذ على ذلك مثلاً رغم ظروف القهر والتعسف:

الشامية أحد الثغور المرابطة تكاملت فيها الخدمات بأيد كويتية بحتة:

- خدمة تنظيف الشوارع والأحياء.
- إدارة الجمعية التعاونية إلى جانب بيع المواد الغذائية في مركز شباب الشامية.
- خدمة توزيع التموين، وتوزيع الخبز العربي والفظائر.
- الخدمات الطبية في مسجد ابن تيمية ومخزن الأدوية وعيادة الأسنان في مسجد «أبو بكر الصديق» وعيادة الأطفال في بيت الدويسان (قطعة ٩).
- المصبغة الآلية: وبحرفته!
- الكوي اليدوي: بمهارات هندية ولكن بأيد كويتية شابة ويشهد بذلك أحد معاريس

### الشامية خلال الأزمة.

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ٢٤/٨/١٩٩١م.  
(٢) ما أحلاكم، وتخفف هكذا باللهجة الكويتية الدارجة (محلاكم).  
(٣) أبرز العاملين - حسب ما تسعف الذاكرة - في رنديز: مزعل وعبدالله وأحمد وحامد المزعل الرندي، عبدالله عبدالعزيز الرندي، خالد الشراد، خالد الزيد، عبدالرحمن الرياح، فيصل الذكير، طارق المسعود، براك السجاري، سامي السمحان، المرحوم طلال بورسلي، فهد المسعود، محمد الفودري، محمد الحبييل، سالم التورة، بدر بوخضور، عبدالله العبيد.

- المطحنة: وقد سدّت فراغاً طيباً في الجلسات الاجتماعية.
- خباز التنور بفرعيه: وما أحلى منظر الشباب الكويتي وهو يعجن ويجابه حر التنور.
- الملحمة وخدمة الذبح: والجزّارون شباب كويتي مثل الورد.
- الحواج: وما أطول طوابير النساء عليه.
- المدرسة الابتدائية الأهلية الوحيدة من نوعها في الكويت خلال الأزمة تحت غطاء «ضانة الشامية» وضمت فوق مائة وخمسين طالباً وطالبة.
- خدمة العصير الطازج.
- المطاعم الثلاثة.
- بالإضافة إلى اللجان العديدة والحيوية والتي مثلت الإصرار والتحدي لإيجاد نظام بديل وأهمها:
  - اللجنة الأمنية.
  - لجنة الخدمات.
  - اللجنة المالية.
  - لجنة الاتصالات (اللجنة الإعلامية)، وغيرها من لجان التكافل.
- وكل خدمة ولجنة من هذه الخدمات واللجان تستغرق مساحة كبيرة للحديث عن تفاصيلها وسأكتفي بالتشكيلة الثلاثية من مطاعم الشامية.
- ١- «فلفة» بإدارة خليفة المزعل: شهد له الأخوة المصريون بجودة فلافله! وي طرح كل انتاجه «ألف ساندويشه» خلال أقل من ساعة عند المساء.

٢- كافيتريا الشامية: الذي سدَّ الفراغ، ووفَّر الوجبات في الصباح والظهيرة وافتتح مشروعاً لتوفير وجبة الغذاء الكويتية للشباب العزاب في المنطقة ومن ضمنهم بعض الضباط المتخفين في بيوت المنطقة، وقد وفَّر لهم عبداللطيف الهاجري ووليد النجادة نكهة «المكبوس» ولذة «البرياني» وحلاوة «الهريس» عند صيام الإثنين.

٣- هارديز: وما أدراك ما هارديز:

مزعل الرندي وإخوانه الكرام وخالد الزيد والورود من ديوانية السمحان يحيلون ليل الشامية نهاراً بافتتاحهم فرع هارديز ويجهزون الألعاب القريبة منه لاستقبال أطفال الشامية ليعود جو اللعب المزود بالبوظة وجمال العصير الطبيعي.

ومن بين الورود العاملة في هارديز عيال الرندي (مزعل وإخوانه) بجميع شرائح سنهم كخلية نحل حتى أطلق بعض شباب المنطقة على هارديز اسم «رنديز».

وأقترح على جمعية الشامية وإدارة أميركانا تكريم كل هؤلاء ومن عمل معهم فأقل فائدة لعملهم كانت رفع الروح المعنوية في المنطقة، فضلاً عن حفظ أدوات هذه الفروع من النهب والسلب، ولنحرص على التكريم المعنوي قبل المادي.



## الأول دائماً<sup>(١)</sup>

في بداية الظواهر الإيجابية في بلدي والتي سأتناولها تباعاً إن شاء الله في زاوية «صباح الثلاثاء» ظاهرة بشرية اسمها «الأستاذ الدكتور مبارك سعود العبيدي».

كان الأول دائماً وبرز في عدة مجالات تخصصية ووطنية فهل استفدنا منه حقاً؟  
وكمبرر لطرح هذا السؤال استأذنت الأستاذ الدكتور لأطرح بعض التواريخ والحقائق على قراء القبس الكرام، وهي كالآتي:

- تم تعيينه كمعيد بجامعة الكويت بتاريخ ١٩٦٦/٧/٦ م.
- صدر قرار مستشار التعليم العالي بتاريخ ١٩٦٦/٩/٢٤ م بتعيين المعيد بالأقسام العلمية وكانت أقدميته في قرار التعيين هي (الأول).
- ابتعث ضمن أول بعثة دراسية عام ١٩٦٧ م إلى جامعة «كمبردج».
- حصل منها على شهادة الدكتوراه عام ١٩٧٠ م ثم عاد وعين برتبة مدرس في ١٩٧٠/١٠/٢٧ م كأول خريج دكتوراه كويتي مبتعث من جامعة الكويت.
- تم تعيينه كمعيد لكلية العلوم في سبتمبر ١٩٧٢ م فكان أول عميد كويتي بجامعة الكويت.
- تمت ترقيته إلى أستاذ مساعد في ١٩٧٤/١٢/١١ م.
- تمت ترقيته إلى درجة أستاذ في ١٩٨١/٩/٢٢ م، (وفيما عدا كلية الطب) كان أول كويتي يحصل على درجة الأستاذية.
- تم اختياره عضو مجلس إدارة بشركة الصناعات البتروكيماوية (PIC) منذ عام

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ١٩٩١/١١/١٢ م.

١٩٧١م إلى عام ١٩٨٢م.

• كلف بالاشتراك مع الأمين العام بجامعة الكويت في بداية السبعينات فور تخرجه بدارسة أيلولة معهد الكويت للأبحاث العلمية.

• كان لعدة سنوات عضواً في هيئة تحرير مجلة الخليج العربي للبحوث العلمية منذ عام ١٩٨١م إلى ١٩٨٨م ومجلة العلوم التي تصدرها جامعة الكويت منذ عشر سنوات ومازال<sup>(٢)</sup>.

• فور تسلمه العمادة عام ١٩٧٢م عمل على تغيير النظام الدراسي بما يلائم المصلحة العامة وحاجة المجتمع الكويتي، وكان أول من تلمس حاجات المجتمع إلى إدخال الحاسب الآلي عبر القنوات الرسمية، وأوكل مهمته إلى قسم الرياضيات بالإضافة إلى استحداث تخصص الأحياء الدقيقة والكيمياء الحيوية وعلوم البحار.

• كان صاحب فكرة الجامعة المسائية كمخرج طبيعي لكثير من المشاكل الدراسية التي أفرزها الواقع الدراسي والطلابي.

• كان صاحب فكرة تقديم دراسة تعضيد الكفاءات الوطنية وقدمها فعلاً من خلال مؤسسة الكويت للتقدم العلمي (فكرة.. منهجاً... ميزانية) حتى أثمرت برنامجاً فعالاً لابتعاث الكفاءات الكويتية في المهمات العلمية المختلفة.

• اختير عضواً في المجلس الأوروبي الآسيوي لمؤتمرات كيميائ المحاليل، وقد كان الشخص العربي الوحيد في إدارة المجلس.

• اختير عضواً في اللجنة المنظمة لمؤتمر مركبات الكيمياء التناسقية منذ عام ١٩٧٦م ومازال.

• اختير نائباً لرئيس مجلس إدارة شركة «ثري الورتان» التونسية المسؤولة عن إجراء (٢) وبشكل طبيعي تشير كلمة «ومازال» إلى وقت كتابة المقال المشار إليه أعلاه.

• تمت دعوته من جهات علمية متخصصة مثل أكاديمية العلوم الروسية، ومؤسسة

تقدم العلوم في الولايات المتحدة والصين وكوريا وكندا، وشارك في أكثر من ثلاثين مؤتمراً علمياً.

• لا يزال يرأس الجمعية الكيميائية، وهو نائب رئيس اتحاد الكيميائيين العرب.

• ويظل الأول حتى في استقالته، عندما استقال من عمادة كلية العلوم احتجاجاً على تطبيق نظام المقررات في كلية العلوم لعدم ملاءمته ولعدم دراسته بشكل كاف قبل تطبيقه على كلية العلوم.

• قدم العديد من الدراسات حول «سياسات القبول، والبعد الاجتماعي»، «التعليم العالي بين التخطيط والتطبيق» والتي لاقت في حينها استحساناً كبيراً وثناءً من قبل الحكومة أو أعضاء المجلس حين أثرت مشكلة سياسة القبول بجامعة الكويت.

فضلاً عن الأعمال الكثيرة المتفرقة مثل (تقويم كتاب علمي، ترجمة علمية، تحكيم بحوث علمية، تقويم طلبات الترقيات ... إلخ).

وبعد السياحة في بحر الإنجازات أترك للقارئ الكريم المجال للتأمل، وأكتفي أن أخرج بالاستنتاجات التالية:

١- يوجد في بلدي عمالقة كويتيون ولكن صامتون.

٢- من أراد أن يجد الكفاءات الكويتية فسيجدها وبسهولة، فلا يحجبه قصر النظر عند الواصلين إليه... فالعلم يُوتى ولا يأتي خصوصاً إذا ما ربط بقضية القيم والأصول العلمية.

٣- الخبرة الكويتية يمكن أن تستهلك بأعمال علمية متفرقة كتقويم بحوث، وتحكيم

- رسائل ... ولكن لا يستفاد منها جيداً في رسم السياسات والاستراتيجيات المصيرية.
- ٤- الخبرات الوطنية يمكن أن تكفي بكثير عن الخبرات الأجنبية والدليل على ذلك هو النموذج المذكور أعلاه والذي كان الاختيار العربي الوحيد في محفلٍ علميٍّ أجنبيٍّ.
- ٥- الكفاءات الوطنية تمثل مزيجاً من الخبرة العلمية والشعور بالمسؤولية، فتسخر عملها لصالح مجتمعتها ولا ترضى الترقيع.
- ٦- لا تتناسب الأسبقية المذكورة أبداً مع حجم الاستفادة الحاصلة من صاحبها، والحكم متروك لأصحاب النظر في الأوساط العلمية الكويتية المخلصة.
- وإلى ظاهرة إيجابية أخرى في صباح الثلاثاء المقبل إن شاء الله.



## الثلاثي الأسمراني (١) (٢)

كعادتي مساء الجمعة أزور القبس لأسلم مقال السبت وهي فرصة للسلام لو بعجالة على الفرق القبساوية. خرجت يوم الجمعة الماضي على عجل لأدرك صلاة العشاء في المسجد القريب من شارع البنوك ريثما ينتهي إعداد المصلى ضمن التجهيزات الإدارية الجديدة لمبنى القبس. وفي المسجد رأيت الأخ نوري بشير لابساً البلسوت الذي تدل ألوانه على أنه خارج من عمل يدوي مهني. فقلت له: ألسنت مدير إدارة النشاط الخارجي في بيت الزكاة؟ قال: نعم، والتفت فإذا بالأخ علي السليطين على نفس الحال، وأنت؟ قال: رئيس قسم المناقصات والمشتريات في الإدارة العامة للإطفاء، لكن بعد الظهر لدينا منجرة ونعمل بها بأنفسنا، فقلت: كفو والله يالكويتيين، والله وبدون مجاملة إن منظركم هذا بعيني أحلى من الغترة المنشوية والعقال والسكبة، وتعملون مساء الجمعة؟! فقالا: ترى ثالثنا بالمنجرة.... تحب تتفضل معنا، فأجبت وبدون تردد: أتشرف، وهناك قابلت الثالث (بدر بشير) فابتدرته أكيد أنت المتفرغ منهم، فقال: أنا في الصباح موظف في مجلس الوزراء مركز الحاسب الآلي- مُدخِل معلومات.

فقلت له: عفية والله... من مجلس الوزراء إلى المنجرة... بس على فكرة ما أشوف عمال عندكم... كل الشغل عليكم؟

فقال بدر: توفر العمال ليس مشكلة.. والمسألة مسألة وقت لكن المهم فهمنا للأمر وإتقاننا للعمل بحيث إذا وصل العمال كنا نحن أساتذتهم!

قلت: وهل هناك أمثالكم كثير؟

قالوا: في بداية التحرير كانت ظاهرة منتشرة جداً بين الشباب الكويتي... ولكن عددهم انخفض تدريجياً ثم بحدة في الأشهر الأخيرة... وحتى بعض المحلات يكون

(١) الثلاثة هم د. نوري بشير وعلي السليطين وبدر بشير.

(٢) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ١٩/١١/١٩٩١م.

صاحبها كويتياً ولكن يداوم بغترة وعقال مادام أنك ركزت على الملابس ... ومع الأسف يبدو أن كثيراً من الشباب الكويتي لم يجد الحافز وترك هذا المجال أو رجع إلى وظيفته الأصلية ولم يستطع العمل بعد الظهر.

قلت: إن هذا في المفهوم الديني الوطني جهاد.... وهو خطوة ولو صغيرة من خطوات الاعتماد على النفس وينبغي تتميتها وتشجيعها ولو كانت وردة في صحراء قاحلة، وهل تعلمون أحداً غيركم لا يزال صامداً على مهنته؟

قالوا: ليسوا كثيرين .. ولا نعرفهم بالأسماء .. ولكن لاحظنا وجود محل كهربائي سيارات عماله كويتيون قرب المسلخ، وشاهدنا شباباً متخصصين في غسيل السيارات على البحر مقابل حياة ريجنسي.

قلت: هذا قليل جداً، وأرجو أن يكون العدد الفعلي أكبر، وعلى العموم أتمنى لكم التوفيق واستمروا فإنكم على ثغر من ثغور العمل الوطني... وتحققون عملياً ما عجزت الاستراتيجيات والتتظيرات الورقية عن تحقيقه.

ولأننا شعبنا كلاماً في كلام وتصريحات تعقبها تصريحات فإننا نعتقد أنكم نماذج عملية تستحق التكريم والإبراز والأضواء والتحفيز وإذا كان لي من اقتراح على الأجهزة الرسمية فيما يعنيكم، فلن أخرج عن طلبين:

١- مكافآتكم بتخصيص قسيمة صناعية ينال أوليتها أمثالكم من الكويتيين الذين يرفعون أكماتهم ولا يستكفون أن يلطخوا أيديهم خلال العمل المهني.

٢- تقديم التسهيلات في المعاملات الرسمية وعدم «المرمرة» عند التقدم بقرض صناعي من البنك الصناعي طالما وجدوا فيكم الضمانات الكافية والجدية اللازمة لنجاح العمل. الله يكثر من أمثالكم.

وأستأذنكم لأنني بأفضحكم فضيحة محمودة في سياق الظواهر الإيجابية في بلدي.

والى ظاهرة إيجابية أخرى صباح الثلاثاء المقبل إن شاء الله.

## سفراء الخير (١) (٢)

ثروة كبيرة حقيقية يجب الحفاظ عليها والتمسك بها تتمثل في شباب كويتي نذر نفسه للعمل الخيري خارج الكويت ليكمل الدور الريادي للعاملين في المجال الخيري داخل الكويت.. وفي كل خير. أما الخير وراء العمل داخل الكويت فواضح لا يحتاج إلى دليل. ولكن العمل خارجها أثبتت الأيام وخصوصاً أيام المحنة أهمية الاستمرار به والتمسك بحسناته الكثيرة والتي أسوق بعض ما تيسر منها.

«صنائع المعروف تقي مصارع السوء»<sup>(٣)</sup> فكان لأثر هذه الأعمال الخيرية نفع كبير في تخفيف آلام المحنة بما بذله أهل الخير وأوصله شباب الخير من هذا البلد المعطاء إلى البلاد المحتاجة.

وليس هذا بمستغرب إذا ما عرفنا أنه من فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة<sup>(٤)</sup>، وكم دعي معنا اليتيم في أفريقيا والكهل في العراق بأفغانستان، والطفل في جنوب آسيا. ولقد كان البعد السياسي الناشئ بغير قصد عن هذه المساعدات كبير جداً فصَّله الأخ المفضل د. عبدالرحمن السميطة أمين عام لجنة مسلمي أفريقيا حين استعرض مواقف زعماء دول أفريقيا قاطبة (عدا دولتين عربيتين) من حيث وقوفهم مع قضية الكويت العادلة، بل واستعدادهم للتطوع والمساعدة في تحرير الكويت... ولقد حدثني الأخ الدكتور عبدالرحمن خلال الفترة السابقة للاحتلال عن الآثار الإيجابية في نفوس الشعوب والحكومات الأفريقية على السواء، وقد تأكد خلال الاحتلال وبعد التحرير بلسان الحال والمقال للرؤساء والزعماء الأفارقة. والبعد التربوي كبير جداً فقد فتح العمل مجالاً واسعاً لتنمية روح العطاء ومعاني الإيثار لدى

(١) د. عبدالرحمن حمود السميطة.

(٢) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ٢٦/١١/١٩٩١م.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير: ح (٨٠١٤) من حديث أبي أمامة عن رسول الله وحسنه الألباني.

(٤) الحديث بلفظه أعلاه أخرجه النسائي في الكبرى: ح (٧٢٤٦)، والطبراني في الأوسط: ح (١٧٨)، وأخرجه مسلم في صحيحه: ح (٢٦٩٩) بلفظ: «من نفس عن مؤمن كربة» وأبوداود: ح (٤٩٤٦) والترمذي: ح (١٤٢٥).

الأطفال والإحساس بالمسؤولية تجاه المحتاجين منهم.

والبعد الإعلامي لهذه الأعمال الشعبية كبير أيضاً وتكمله أحياناً المساعدات الكويتية الرسمية للدول الأفريقية من حيث إظهار الكويت بالمظهر الإيجابي، ولقد انتهت تلك اللجان الخيرية إلى أن المساعدات لا ينبغي حصرها في بناء المساجد وتوزيع المصاحف رغم أهمية الأمرين، ولكنها لا بد وأن تشمل أيضاً المساعدات المتعلقة بشكل مباشر بالخدمات المعيشية التي يحتاجها الناس يومياً كالمستشفى وبئر الماء والمدرسة.

أما البعد الإنساني وهو الأصل الأصيل في العمل الخيري، فقد أتاح للناس الاطمئنان لمصب صدقاتهم وزكواتهم في مسارها الصحيح.

بقي أن نعرف التخصص والتكامل بين هذه اللجان ليتوزع الجهد، ويتضح هذا التخصص وهذا التكامل من استعراض أسماء اللجان ومكان عملها وهي كثيرة ولله الحمد يحضرنى منها ساعة كتابة هذا المقال:

- ١- لجنة مسلمي إفريقيا (معظم الدول الأفريقية).
  - ٢- لجنة الدعوة الإسلامية (أفغانستان ومخيمات اللاجئين الأفغان).
  - ٣- لجنة المناصرة الخيرية (جنوب لبنان ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين).
  - ٤- لجنة العالم الإسلامي (جنوب شرق آسيا).
  - ٥- الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية (دول متعددة).
  - ٦- بيت الزكاة (معظم الدول).
- واعتقد أن هناك أيضاً من هو متخصص في شؤون الأقليات المسلمة في أوروبا والأمريكيتين.
- وإلى ظاهرة إيجابية في بلدي صباح الثلاثاء المقبل إن شاء الله.

## السفير القدوة<sup>(١)</sup>

الله يكثر أمثالك يا سفير يا قدوة يا عبدالعزيز الشارخ يا سفيرنا في اليابان.  
يا من أحسست بالمسؤولية تجاه إظهار بلدك الذي تمثل بأحسن صورة ووضعت كل  
إمكاناتك لإنجاح كل ما فيه دعم قضية الكويت العادلة.

لقد سخرت حتى أفكارك فضلاً عن إمكاناتك المادية لإنجاح زيارة وفد اتحاد الشباب  
الياباني للمؤسسات الشعبية الكويتية المناظرة له للاطلاع من خلالها عن قرب وعمل  
ميداني على أوضاع الكويت بعد التحرير بشكل عام ولقضية الشهداء والأسرى بشكل  
خاص، ولتقديم هدية رمزية كبيرة في معناها للشهداء والأسرى والجمعية الكويتية  
للدفاع عن ضحايا الحرب. مبادراتك العديدة من خلف المحيط بالهاتف والفاكس يا  
عبدالعزیز يا شارخ أثبتت أنك شرخت الروتين وشرخت البيروقراطية وشرخت الحواجز  
النفسية الكثيرة المصطنعة والهالة المفتعلة والتي أحاط بها بعض السفراء أنفسهم.

أديت الواجب الأصلي ولم يكن أحد ليحاسبك عن المزيد ولكنك تфанيت في أكثر من  
واجبك ... لن أطيل عليك ثنائي وستبقى في النفس عزيزاً يا عبدالعزيز، وللكلفة شارخ  
أيها العزيز الشارخ.

وإلى قدوات أخرى في بلدي صباح الثلاثاء القادم إن شاء الله.



(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ١٤/١/١٩٩٢م.

## سفير غير العادة<sup>(١)</sup>

تناولت صباح الثلاثاء الماضي سفيراً إيجابياً جداً واليوم أتطرق إلى سفير غير العادة فهو ليس سفيراً رسمياً معيناً من وزارة الخارجية فيكون مفضّلاً أو فوق العادة ولكنه متطوع متفرغ أسس لجنة كان من خلالها سفيراً وأي سفيراً!

لندع الأرقام تتحدث عنه وعن لجنته<sup>(٢)</sup>:

مقابل كل يتيم في الكويت يرعى الكويتيون ٥٠٠ يتيمٍ منهم ٣٠٠ يتيمٍ في أفريقيا (بالاشتراك مع بيت الزكاة بشكل رئيس).

مقابل كل بئر حفرت في الكويت تم حفر ٣٠٠ بئر خارج الكويت ١٨٠ منها في أفريقيا.

مقابل كل مسجد بني في الكويت تم بناء ٦ مساجد خارج الكويت ٤ منها في أفريقيا.

مقابل كل مصحف طبعه الكويتيون لأنفسهم طبعوا ثلاثة مصاحف لغيرهم وزع كثير منها في أفريقيا.

وباختصار شديد تأسست اللجنة ف الكويت عام ١٤٠١ / ١٤٠٢ هـ كمؤسسة خيرية إسلامية، وانتشرت أنشطتها في ٣٩ دولة أفريقية، وأصبحت أكبر منظمة إسلامية في أفريقيا بفضل الله ثم بدعم أهل الخير، وقد تم إنجاز ما يلي:

١- بناء ٧٥٠ مسجداً معظمها مساجد قروية.

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ١٩٩٢/١/٢١ م.

(٢) تحولت هذه اللجنة فيما بعد إلى جمعية مستقلة باسم «جمعية العون المباشر».

- ٢- تشغيل ٨٤٠ مدرسة قرآنية يدرس فيها نصف مليون طالب.
  - ٣- حفر ٦٧٠ بئراً ارتوازية استفاد منها أكثر من ٨ ملايين مسلم.
  - ٤- تشغيل ٣٢ مستشفى ومستوصفاً تعالج سنوياً ٤,٥ ملايين مريض.
  - ٥- كفالة ورعاية ٨٥٠٠ يتيمٍ ومسلمٍ.
  - ٦- دفع الرسوم الدراسية عن ٥٥ ألف طالب مسلم فقير.
  - ٧- دفع الرواتب شهرياً لـ ١٨٥٠ داعية ومعلماً فنياً.
  - ٨- ترجمة وطباعة نصف مليون كُتُبٍ إسلامي بـ ١٨ لغة محلية.
  - ٩- توزيع ٤,٥ ملايين مصحف.
  - ١٠- شراء وتشغيل إذاعة القرآن الكريم في سيراليون، وهي تبث بعشر لغات، ويصل بثها إلى ١٦ دولة في غرب إفريقيا، يسكنها ١٥٠ مليون نسمة.
  - ١١- تشغيل وبناء العشرات من دور المؤتمرات لتدريس وتدريب المسلمات.
  - ١٢- بناء وتشغيل ٣٣ مركزاً إسلامياً.
- ونظراً للأحداث الأخيرة فقد تضررت أنشطة اللجنة بشكل تام فقد:
- توفي عشرات الأيتام وانقطعت كفالة الباقيين.
  - تعطل تشغيل وإكمال بناء العشرات من المراكز والمساجد ودور الأيتام.
  - طرد المئات من الطلاب لعدم دفع رسوم الدراسة عنهم.
  - تنصّر العشرات من الجهلة بعد قيام المنصرين ببناء مراكز تنصير أمام المشاريع

الإسلامية التي أوقفت.

- تقليص البث في إذاعة القرآن الكريم إلى ساعتين يومياً فقط.
- توقف مشروع ترجمة الكتيبات وطبعتها.
- توقف المساعدات التي كانت تصرف للأسر المستحقة.
- تعطل عشرات الطلاب عن الالتحاق بالجامعات خارج دولهم لعدم صرف التذاكر لهم.

بقي أن نعرف أن اللجنة المبارك عملها اسمها غني عن التعريف ويحمل الاهتمام بكل مسلمي أفريقيا وهي غنية عن التعريف أما مؤسسها وأمينها العام فغني عن التعريف أيضاً العامل المجاهد د. عبدالرحمن حمود السميطة.

حفظك الله سفيراً لبلدك وأمتك يا أبا صهيب وبارك لك وإخوانك في لجنة مسلمي أفريقيا فجزاؤكم كما ورد في الكتاب والسنة عظيم.



## اسم على مسمى<sup>(١)</sup>

حديث هذا الصباح عن أحد النماذج التي لا تتكرر كثيراً، حيث تجتمع فيها محاسن عديدة ويكملها أنك لا تكاد تجد بالمقابل ما يذكر عن سلبيات وهذا بحد ذاته إيجابية.

صاحبنا اليوم رجل جمع عدة صفات أسوق أهمها دون مجاملة له أو تقليل من شأن غيره، وعندما احتك به أكثر أقول في نفسي مخاطباً معالي وزير التعليم العالي:

لقد أحسنت الاختيار يا بوشملان<sup>(٢)</sup>، أحسنت الاختيار لأن بوراشد<sup>(٣)</sup> قد جمع الجانب الأكاديمي في طريقة تفكيره وتكوين شخصيته، مع الاتزان في التفكير والهدوء في التعامل، إلى جانب دماثة الخلق والتواضع الجم والوعي السياسي والحضور الرياضي.

أول تجربة صعبة لبوراشد أذكرها حين كُلف بعمادة شؤون الطلبة بعد زوبعة طلابية في حينها، لكنه سرعان ما عرف أن يتعامل معها فيوثق الاتحاد الوطني لطلبة الكويت له هذا الفضل في عدة مقالات ومناسبات.

«بوراشد» رياضي ولكن بهدوء ودون تشنج كما جمع ذلك بالوعي السياسي الرشيد الذي تراه طبيعياً في شخصيته وباتزان كبير.

«بوراشد» مثال جيد لممارسة السياسات العلمية الرشيدة بحكم موقعه كوكيل لوزارة التعليم العالي ولتوجيه المكتسبات التربوية والأكاديمية بموازنة عادلة بين شقي التعليم العالي «جامعة الكويت والهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب» وبفهم جيد للتكامل المطلوب بينهما كشقيقتين تؤدي كل واحدة منهما دورها في الميدان المناسب وللغرض المناسب.

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ٢١/١/١٩٩٢م.

(٢) بوشملان: وزير التربية وزير التعليم العالي سابقاً: د. علي عبدالله الشملان.

(٣) بوراشد: مساعد راشد الهارون عميد شؤون الطلبة في جامعة الكويت سابقاً.

وعلى مستوى التعامل الحضاري فلصاحبنا سهم كبير يميزه وهو التواضع والبساطة ينزل فيها إلى الطالب والموظف بل المستخدم بروح العفوية وعدم التكلف وبالتالي فقد حصل على الاحترام المطلوب ولكن دون تكلف مصطنع طلابه والهيلمان.

المهم أنني لم احتج طوال هذه المدة أن أجهر بقولي لأبي شملان بأنك أحسنت الاختيار وأن «عودته من الملحقية تسوي» لأن ذلك ليس جديداً لا على معالي الوزير ولا يحتاج بوراشد أن يسمعه ولكني عندما أستحضر الإيجابيات صباح الثلاثاء وأنتقي لبني قومي نماذج إيجابية منهم تلوح في خاطري أمثال نموذجك يا د. مساعد الهارون وفعلاً عرفت بوشملان من يختار كمساعد يا مساعد ... فاسمك على مسماك.

والملقى صباح الثلاثاء المقبل مع أمثالك «النماذج» إن شاء الله.



## ستعودون يا هشام (١) (٢)

حفلنا بالأمس حفلك يا هشام

جنّنا وعلى عادتنا القديمة قبل الاحتلال فرحين بتخريج كوكبة جديدة من أبنائنا الخريجين والخريجات تزفهم الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب لبنات جديدة للكويت في مسيرة الإعمار.

وجاء على العادة الحميدة سمو أمير البلاد راعياً لحفلنا ومولياً لغرسنا كل الاهتمام والعناية.

وتجمهرنا بعد الحفل مباركين لأنفسنا ولبعضنا نجاح الحفل ومباركين لمسؤولي الهيئة ومنظمي الحفل نجاح الجهود وقصف الثمار.

ويخرج من بين المتجمهرين أخ يقول:

معك مساء الخير يا كويت من إذاعة الكويت .. هل لك أن تحدث السادة المستمعين عن انطباعك اليوم؟ فأجبت فوراً بالفرحة الغامرة .. وألف مبروك للخريجين وأولياء أمورهم ومسؤولي الهيئة. ثم أحسست بحشجة في صوتي وانقطاع وأنا أقول: ورغم كل هذه الفرحة الغامرة والسعادة الكبرى بهذا اليوم يبقى مكانك يا هشام بيننا وكأنك تعيش فرحتنا التي كانت فرحتك طوال سنين قبل الاحتلال .. لقد كان هذا الحفل حفلك يا هشام المطوع عميد شؤون الطلبة والمتدربين .. وكم اعتدنا أن نهنّك بعد كل حفلٍ من هذه الاحتفالات على نجاح الإعداد فترد بدمائه ولطف:

«إنما هو جهدكم وجهد الشباب معي».

(١) هشام المطوع.

(٢) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ٣/٣/١٩٩٢م.

لقد خطفوك منا ومنهم ... أسروك عنوة وأنت تحاول العودة إلى أهلك عبر حدود الكويت وقد هجم الطغاة على الكويت وأنت خارجها .

ولا نزال ولن نبرح بانتظارك حتى تعود أو يقضي الله أمراً كان مفعولاً .

إخوانك قد أكملوا المسيرة من بعدك ولكن الهيئة بيتك ينتظرك وإخوانك الأسرى في سجون الطاغية .

أخي هشام:

إن قدر الله لنا الحياة فسنلتقى عاجلاً أم آجلاً... وستعود، ولئن قضى الله بيننا بقضائه العادل .. فسنستلهم من عزمك وروحك وشخصيتك .. فأيضاً ستعود . لقد كان وضوحك في قراراتك وحزمك في تطبيقها إيجابيات واضحة تركت بصماتها على عمادة شؤون الطلبة، وأنت تعلم كم في عالم الطلبة من متغيرات ومؤشرات وملابسات .

ستعود بإذن الله يا هشام .

وستعود يا يوسف المشاري .

وستعود يا عبد الرزاق الفوزان .

ستعودون وسائر إخوانكم وأخواتكم .

ستعودون بإيجابياتكم التي عهدناها .

ستعودون لأهلكم ووطنكم .. وإلى ذلك الحين أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه .



## أكبر رتبتين (١)

عملاقان رابطان في بلدي خلال الاحتلال كانا صاحبي أكبر رتبتين في البلاد خلال الأزمنة حسب علمي المتواضع بأحوال المرابطين والقيادات العسكرية الفاعلة في الداخل والمتحركة بما يملئ عليها الواجب والقسم.

وعندما أتحدث عنهما لا أقلل من شأن الآخرين ولكنهما بحد ذاتهما ظاهرتان إيجابيتان بارزتان تستحقان التقدير والإكبار، ورغم أنهما كانا معذورين بالخروج كما خرج غيرهما لكنهما آثرا البقاء، فكان لهما بل لوجودهما الأثر الطيب في نفوس العسكريين المرابطين.

أما الأول فكان بمثابة الأب الروحي للعديد من صغار الضباط الذين وجدوا فيه الأسوة الحسنة في رباطه وبقائه في الكويت خلال الاحتلال، بل كان مثلاً للتحدي والصمود، وتراه كثير الانتقال والتجوال متكرراً ومخفياً ملامحه الأصلية، وتراه ممتطياً سهوة سيارته تارة، وسيارة غيره تارات، ودراجته الهوائية تارة أخرى.

يتلمس بنفسه أحوال المناطق التي ساهم بتوزيع الأموال فيها على المرابطين ولا يطمئن حتى يتأكد من وصول الأموال لهم.

أما الثاني فاعتمد أسلوب الاتصال العمودي، فلم يكن اتصاله بالقاعدة مباشرة بل من خلال مجلس قيادي ضم كبار الضباط في مجموعته، وهم بدورهم حلقة الوصل مع مجموعاتهم وهكذا، وقد يسّر الله بهذه الطريقة الحذرة صمود جهاز الاتصال بالأقمار الصناعية إلى آخر لحظة دون أن يضبطه عساكر النظام العراقي أو مخبراته، فكان له ولمجموعته الدور البارز في الاتصال بالحلفاء طوال الحرب الجوية وتزويدهم بالمعلومات الدقيقة، وقد نال بذلك رسالة شكر فور التحرير سلمها له شخصياً مندوب أمر القوات

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ١٠/٣/١٩٩٢م.

الجوية الأميركية.

كما كان له الفضل في تثبيت المرابطين ومحاولة تنسيق القيادات الفنية الفاعلة في الأماكن الحيوية كمحطات الكهرباء والماء والبتترول والخدمات الصحية في غياب الدولة.

ورغم أن الفضول طبع أصيل في صفة الإنسان مهما كانت ظروفه إلا أن أحداً من المرابطين الواعين لأهمية الجانب الأمني خلال الاحتلال لم يحرص على متابعة تحركاتهما وأماكن سكنهما كما هو الحال مع كل القيادات المدنية والعسكرية خلال الاحتلال.

ولعل توظيف مفهوم الثقة والوعي الأمني أكد انطباق «العنونة» على تحركاتهما واتصالاتهما ... فعن فلان عن فلان وعن الثقات حتى منتهى السند والذي تطمئن لوصوله إلى الشخص المطلوب.

لذا ليس بمستغرب أن أملك كل هذه التفاصيل بل أكثر وأدق من خلال سلسلة الرواة الثقة أثناء الاحتلال نقلاً عن كلا الرجلين دون أن أراهما البتة خلال الاحتلال ... بل إنني كنت وغيري حريصين على عدم الالتقاء بأحد القياديين العسكريين دون داع يُذكر، وعدم الذهاب إلى أي مكان خاص دون داع يستدعي ذلك رغم التعامل غير المباشر بالأموال التي نجمها من التجار الكويتيين والوصلات التي يصرفها المخولون بالتوقيع من قبل السلطة الشرعية بالطائف وهم معروفون، كانا مطاردين ولأي سبب كان فقد كانا مطلوبين للتعاون مع النظام العراقي أو التصفية.

ولكن الله سلّم ولا يزال الرجلان يكملان المسيرة بهدوء بدون ضوضاء.

بقي أن تعرف عزيزي القارئ أن الأول هو اللواء محمد البدر والثاني اللواء خالد بودي...

وإلى عمالقة آخرين في بلدي صباح الثلاثاء القادم إن شاء الله.

## وليد الأسرى<sup>(١)</sup>

أخي العزيز وليد عبدالحميد الصقر رحمك الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد،

أرسل إليك كتابي هذا وأنا على ثقة ويقين بأنه سيصلك وتقرأه وتسمعه، غير أنني لن أستطيع استلام ردك لأنه واضح وصريح وجلي ولا يحتاج إلى توضيح، ولأننا سنلتقي إن شاء الله وأسمعه منك شفاهاً. وكما تعلم أننا جميعاً لن ندخل الجنة إلا برحمة الله تعالى وليس بأعمالنا إلا أنني على يقين بحسن الظن بالله تعالى بأنك ستجد عنده سبحانه ما هو خليق بجهادك وعطائك وبذلك وتفانيك.

كيف لا أوقن برحمة الله لك وقد نذرت نفسك لإرضائه كما كنت تصرح دائماً وترفع هذا الشعار، وعندما نجاهد وتجد أمامك العراقيل لا تحبطك بل تواجهها بروح التحدي قائلاً: «ما دام هدفنا رضا الله تعالى من خلال خدمة قضية الأسرى فلن تعقينا أو توقفنا أية مشاكل، وقد نذرت نفسي لهذا العمل حياتي حتى يخرج آخر أسير».

كيف لا أوقن برحمة الله لك!! وقد أدخلت السرور على كثيرٍ من العوائل، وبشّرت الأمهات، واجتهدت في تخفيف المصاب عن الزوجات والأولاد وطمأنتهم بأدائك بأن هناك من يتابع قضية أسراهم

كيف لا أوقن برحمة الله!! وقد كنت قدوة لزملائك:

شعلة من نشاط متقد.

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ١٩٩٢/٨/٥م.

سهر بالليل وتعب بالنهار.

إصرار على متابعة المعلومة المتعلقة بالأسير حتى تكتمل متابعة للمعاملة حتى تخرج من نطاق مسؤوليتك.

حرقتك الشديدة الواضحة على هذه المعاملة إذا وقفت في درج فلان أو فلنتان.

أتظنني سوف أنسى شكواك إليّ بين فترةٍ وأخرى من بعض الخلل الحاصل في العمل باعتباري عضواً في اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين التي قَبِلْتُ مهمة المقرّر لها وأمانة سرّ المكتب التنفيذي لها وفي التقسيم الأخير للعمل رئيس مكتب المعلومات والاتصالات بها.

كنت أراك تتحرق على معاملة أي أسير تبذل فيها جهدك ثم تراها تتأخر لسبب غير معقول وتكاد تبكي وتقول:

ما ذنب الأسير فلان؟

وأسرة الأسير فلان على التأخير؟

ثم لا نلبث أن نتفق على صيغة للحل نُحرِّكُ بها الموضوع أبادر فيها باعتباري عضواً باللجنة لتكمل المشوار باعتبارك عضواً تنفيذياً بالمكتب التنفيذي.

كيف لا أوقن برحمة الله لك!! وقد عملت عدة فترات ينقطع فيها راتبك بسبب انتقال تبعية اللجنة من الناحية الإدارية عدة مرات واختلافها عن جهة عملك الأصلية قبل الاحتلال وأنت صامت لا يثنيك ذلك عن العمل.

ومع ذلك كله لم تجامل أحداً.. الأمر الذي أتعبك كثيراً وكنت صريحاً... واضحاً... أصلحت أخطاءً كثيرة.

كيف لا أوقن برحمة الله لك!! وقد كنت أشهد لك بالصلاح منذ نعومة أظافرك  
وارتيادك المسجد ودماثة خلقك منذ صغرك.

عزيزي وليد

لقد ارتبطت خدماتك لقضية الأسرى والمفقودين منذ أيام الاحتلال وكنت الرجل  
الأول من الناحية العملية إذا ابتعدنا عن التقسيمات الإدارية وتركنا المجاملات، على  
الأقل في نظري المتواضع ومن حقي أن أسميك «وليد الأسرى» لأنك نذرت نفسك لهم.  
وحتى وفاتك كنت في مقر عملك وأنت على رأس عمليّك ومن حقك على الجميع رسمياً  
وشعبياً تكريمك لأنك «فقيد الأسرى» وشهيد الأسرى إن شاء الله. ولن أطيل عليك،  
فأحسب أنك مشغول عند من هو خير مني، وبين قوم أفضل منا جميعاً:

قوم لا تحاسد بينهم ولا تباغض.

قوم لا أنانية بينهم ولا تقوقع حول الذات.

قوم لا معنى للكراهية بينهم وليست في قاموسهم.

قوم سليمون من الأمراض والعلل الظاهرة والباطنة.

ولن أشغلك عما أنت فيه، غير أنني ومرة أخرى: بحسن ظني بالله تعالى، ووعده  
لعباده، وسننه التي ألزم نفسه بها تعالى، وبرحمته وعدله معاً، ويقيني بوعدده، أؤكد لك  
أنني سأراك وسنلتقي إن شاء الله.

لقد شهد لك العاملون معك وشهدوا كذلك للأخت العاملة معك بالجدية والجد  
والاجتهاد في خدمة قضية الكويت العادلة: قضية الأسرى.

وفي الختام أبلغ سلامي إلى كل المخلصين حولك وهنيئاً لك بسجل حافل بالبطولات

خلال الاحتلال وبعده، وقد فرضت علينا أن نقرنه بذكرى الاحتلال التي تشهد ببطولتك.

وأعلم أنني أرسل لك هذه الرسالة من خارج الكويت التي دُفِنَتْ تحت ثراها وشهدت أرضها ببطولتك ... وقد تركت الكتابة حتى أعود إليها، إلا أن رحيلك قد ألزمني بكلمة الوفاء ورسالة التوديع، ولن أقول وداعاً بل: «إلى اللقاء».

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بريطانيا - ١٩٩٢/٨/٢ م



## نكات الأزمة «والعم عبد المحسن»<sup>(١)</sup>

هناك ارتباط وثيق جداً بين الأزمات السياسية التي تمر بها الشعوب وانتشار النكتة السياسية بالذات، فهي متنفس كبير يفرغ الشعب من خلاله ما يحمل من غلٍّ على الظلمة والظلمة ويمتصون هموم بعضهم ويروّحون مؤقتاً عن أنفسهم.

وهذا ما عشناه ولمسناه في الكويت إبان الاحتلال العراقي البغيض، فلقد ولد الضغط المتزايد على نفوس الكويتيين حاجة ماسة للترويح عن أنفسهم من الهم ولرفع الكابوس الجاثم على صدورهم.

ولقد كان من أبرز ما يروّح به المرابطون عن أنفسهم خمسة مجالات:

- ١- القيام والصلاة والذكر والتواصي بالحق والتواصي بالصبر.
- ٢- التكافل بكل صورته: الاجتماعية والمادية والمعيشية.
- ٣- رفع المعنويات بتدعيم الوحدة الوطنية وتماسك الجبهة الداخلية.
- ٤- تبادل الأخبار المحلية والخارجية، وتناقل تفاصيل التعاطف الدولي مع الكويت.
- ٥- التندر بالمواقف الطريفة التي تواجه بعضهم في يومياته من خلال احتكاكه بنوعيات غريبة من البشر تكاد تأتي من القرن التاسع عشر وليس العشرين، حيث كان كل شيء حولها غريباً، وترى كثيراً من المظاهر العصرية لأول مرة.

لقد استشعرنا أنفسنا تماماً مثل بعض الأخوة الأشقاء من أرض الكنانة الذين لا تحدث في بلدهم أزمة سياسية أو اقتصادية حتى تسري النكت حولها سرياناً عجيباً، وهكذا بالضبط كانت نكت الأزمة يتناقلها الكويتيون حتى وجدت وبشكل عجيب أن النكتة

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ٢٩/٥/١٩٩٣م.

تشق الديوانيات والمجالس من أقصى الكويت إلى أدناها خلال بضعة أيام.

وقد كان أبرز هذه النكات ما يحدث من مواقف واقعية تكشف زيف الادعاءات العراقية، أو ترفع المعنويات أو تكشف تدمير العراقيين أنفسهم أو قلة وعيهم بكثير من مظاهر الحياة المدنية الحديثة.

ومن أشهر أمثلة ذلك: آلات السحب الآلي التي حيرت الأغلبية الساحقة من عناصر الاحتلال فقالوا: «حتى حايطهم يطلع فلوس!» وأجهزة الحاسوب في مؤسسة التأمينات الاجتماعية حين قال بعضهم للآخر: «هالكويتيين كل واحد في مكتبه تلفزيون» وسرقة أجهزة الوحدات المنفصلة الداخلية للتكييف دون الخارجية! ودبابية الحلفاء التي تعمل بالليزر! أو الهدايا والعطايا التي أفاء بها أهالي المحافظة ١٩ للسيد المهيب! ورقة النقد من فئة ٢٥٠ ديناراً عراقياً والتي طُبِع على وجهها صور الحمير والبغال وعلى الوجه الآخر صورة الرئيس الرمز! وغيرها الكثير.

لقد كانت هذه النكات بحد ذاتها بشارات خير بالتحير؛ لأنها دلائل واضحة أن جيشاً مثل هذا لا يملك من مقومات الحضارة والإنسانية شيئاً يذكر لا يمكن أن يستمر، لذا فقد سجلت ما يربو على المائة من المشاهد الضاحكة الفعلية والمواقف الواقعية استرقتها خلال الاحتلال وأخفيها بعيداً عن أعين الزبانية... على أمل إخراجها للقارئ الكريم ولكن أولويات الإعمار كانت كثيرة ولا تزال ولقد سبقتها قوافل الشهداء في الأولوية.

ولعله من المناسب في الختام أن أستشهد بموقفين منها حدثا للعم عبدالمحسن عبدالله السعد المنيفي الذي كان خلال الاحتلال عمأ وأخاً وصديقاً في الوقت نفسه.

ففي الموقف الأول اشترى العم «بو محمد» سيارته بساعته كان الوضع متوتراً ولا يسمح للكويتي أن يحتفظ بهويته الكويتية وصدر القرار الجائر بتغيير لوحات السيارات من كويتية إلى عراقية، ولكن العم عبدالمحسن كسائر الكويتيين أبى، بل أصر على التواصل والتكافل وخرج بسيارته من الخالدية إلى الضاحية وأمام مخزنها سأله

الجندي عند نقطة السيطرة عن سبب عدم تبديل لوحة سيارته وهم بمصادرتها، غير أن العم عبدالمحسن أقنعه بلباقته المعهودة أنه يحتاج إليها بشدة وأنها لن تنفع عسكرياً يأخذها لأنها ستؤخذ منه عنوة من قبل مسؤوليه، وفي الوقت نفسه ساومه الجندي على ساعته فعرضها عليه فوراً مقابل أن يخلي سبيله ويمضي بسيارته فكان له ذلك فاشترى سيارته بساعته.

أما الموقف الثاني فيكشف عن جرأته حين ذهب بسيارته إلى جواخير الصليبية رغم التواجد العسكري العراقي المكثف ليبتاع ما يحتاجه من لحم غنم أو جمال، واشترط عليه صاحب قعود، (وهو الجمل الذي لم يتجاوز عمره سنتين) أن يذبحه له خارج الجاخور، ومرت دورية عسكرية ولمحت المشهد من بعيد فاستدارت بشكل متهور وكأنها وقعت على صيد ثمين، فسأل الضابط:

- تبيعون لحم؟ فرد العم عبدالمحسن على الفور:

- لا ما نبيع، ولكن تفضل قطعة من اللحم. وأعطاه عن طيب نفس وكرم يفترض أن تطيب له نفس الكريم غير أنها قد تحركت نفس اللئيم فأخذ الهدية وانصرف. وما هي إلا لحظات وانقضت دورية أخرى عليهم كانت قد علمت الأمر من سابقتها وأحاط الجنود بالعم بومحمد وعمال بنغاليين معه وصوبوا عليهم الرشاشات والبنادق وصرخوا بهم:

- من أين سرقتم الجمل؟ فأجاب العم باستغراب:

• وهل يسرق الجمل من يذبحه جهاراً نهاراً أمام الشارع العام؟

- لا انتم سرقتوه.

• طيب انتظر لحظة حتى أحضر لك صاحب الحلال ويشهد لكم أننا اشتريناه منه.

- طيب روح دور عليه وتعال.

وفعلاً يذهب العم ليحضر البائع، ولما عاد إلى موقع المهزلة لم يجد إلا العمال البنغاليين في حالة مأساوية واكتئاب شديد، فسألهم العم عبدالمحسن بشغف:

- ماذا دهاكم؟ وأين القعود؟

- فأجابوا بصوت واحد:

- «بابا هذا إراكي ياكد (أي آخذ) اللهم (أي اللحم) كله حتى فلوس وساعة مال احنا كله ياكد وحتى باكييت جكاره مال إحنا».

- فعاد العم بومحمد أدراجه ولم يسلم إلا بقطع زهيدة كان قد وضعها في السيارة قبل وصول حماة الأمن ودعاة الإنسانية إلى موقع المهزلة بلحظات وقد ارتضوا أن يتركوا سارق الجمال وعصابته البنغالية يعيشون في الأرض ما دامت عناصرهم قد سلمت على لحم القعود!



## العزاء عند الكويتيين<sup>(١)</sup>

خرجت للتو من أجواء العزاء لوفاة عمي مشاري حمود الجارالله الخرافي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته وكانت أجواء مفعمة بالعواطف، وقبل التعرض لظلالها افتتح بما يفتتح به المقال وهو مناسبته وهي وفاة العم مشاري ذلك الرجل الصامت الذي عمل وبنى وربى بهدوء وأسس لأهله وذويه دون ضجيج، وكان مثال المواطن الكويتي الطيب الهادئ الذي لم يعرف عنه قط أي مشكلة مع الآخرين، شيمته الصراحة والبساطة دون تكلف، كان من أوائل المتعلمين من أقرانه، فأجاد اللغة الإنكليزية حين لم يكن يقرأها أو يكتبها الكثير من الكويتيين، وضبط الحسابات التجارية حتى استشاره فيها سائر زملائه في ديوانية «النهارية» الوحيدة وهي مكتب رفيق صباه وصديقه المخلص له حتى بعد وفاته العم مساعد عبدالله الساير.

رحمك الله يا عمي رحمة واسعة.

أما الظلال والمشاهد التي ألقاها جو العزاء في خاطري وخاطر الأهل بصورة اجتماعية رائعة فأهمها:

• تقاطر الكويتيين من كل حذب وصوب واندفاعهم إلى المقبرة لتشيع جثمان ميتهم حتى قاربت فترة العزاء فقط ساعة كاملة فضلاً عن الصلاة عليه ودفنه. فهم في الكثرة حتى تعتقد أن الكويت لم يبق فيها أحد إلا وأتى إلى المقبرة، ثم يتكرر تقاطر الناس إلى مجلس العزاء حتى تعتقد أن الكويت لم يبق فيها أحد إلا وحضر العزاء.

إن هذا التوافد المتزامن عبر ثلاثة أيام كاملة هو ظاهرة اجتماعية فريدة يتميز فيها المجتمع الكويتي «على مستوى النساء والرجال على السواء» وتتجلى فيها صور الوفاء للمتوفى، والوقوف مع أهله لمواساتهم في مصيبتهم، والدعاء للميت أمامهم ومن بعد ذلك.

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ١١/٧/١٩٩٣م.

إن مجرد انشغال أهل المتوفى بالاستقبال والتوديع وردّ عبارات العزاء وصيغ الدعاء خير وسيلة تخرج الأهل من أجواء الحزن وتشغلهم ولو لمدة ثلاثة أيام - وهي أهم ثلاثة أيام بالنسبة لذوي المتوفى- عن آلامهم وشعورهم بافتقاد الغائب العزيز.

المشهد الآخر والذي له سند من السنة النبوية المطهرة وهو استعداد أقرباء أسرة المتوفى لتجهيز الغذاء لهم وتنافسهم عليه كل يريد أن يشارك بدوره والأيام لا تكفي طابور المتطوعين من الأهل والأقرباء لعمل الغذاء.

والمشهد الرائع الثالث هو حرص الكبير والصغير، الغني والفقير، المرأة والرجل على تقديم العزاء إلى أهل المتوفى، ولقد يكون المعزّي مريضاً أو طاعناً في السن أو كثير الالتزامات والواجبات بحكم مسؤوليته ولكنه يكون أول الحاضرين.

كم يسر المرء ويعجب عندما يرى شيخاً مسناً يحضر العزاء والأهل يقدمون له العذر لم كلفت نفسك يا عم؟ ومنهم «العم خالد العبد اللطيف الحمد» على سبيل المثال بل إن بعضهم يريد أن يوصل رسالة الوفاء ولو لدقيقة واحدة، ولا يريد أن يفهم غيابه فهماً خاطئاً مهما كان مُقعداً أو ضريباً.

وكم يسر المرء أن يستقطع المسؤولين من أوقاتهم المزدحمة لحضور مجلس العزاء وعلى رأسهم حضرة صاحب السمو أمير البلاد وسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء والسادة الشيوخ والوزراء والنواب وكبار المسؤولين في الدولة، وفي حضورهم جميعاً تتويج لمشاهد الوفاء.

كما يسر الأهل قدوم غائب عزيز لم يروه منذ سنوات طويلة ولكن هذه المناسبة بيّنت عنصر المحبة والوفاء فيه.

مشاهد عديدة .. قد لا يتسع لها المجال هنا ولكنها جميعاً تشهد بالطبيعة الخاصة التي يتميز بها المجتمع الكويتي.. ورغم ظهور بعض سلبيات المدنية الحديثة إلا أن مثل

هذه المظاهر والمشاهد الإيجابية تبشر بالخير الكثير، وآخر المشاهد هو أن للموت عندنا فلسفة أخرى في نظرة المجتمع المتمتع بالصبغة الإسلامية، فهو «سهالة» ولا يحتاج أيضاً إلى تكلفة عالية كما هو الحال في كثير من المجتمعات، فالقبر يحتاج إلى شراء أرض والتابوت أو التجهيز بحد ذاته... ومراسيم الفاتحة ونقل الجنازة والدفن وتشبيد القبور! كلها تحتاج إلى كلفة مالية باهظة لا يستطيعها كثير من سائر الأحياء، فضلاً عن الأموات! فالوفاة في الكويت غير مكلفة ورغم قلة كلفة الكفن والسدر والماء إلا أن الدولة تتحمل نفقاتها لمن لا يوفرها من أهل المتوفى.

رحمك الله يا عمي... فعزأوك أعاشني وأهلي في معان وارفة الظلال والسلام عليك  
حياً وميتاً.



## حلت أهلاً .. يا جمعة الماجد (١)

حلُّ بالكويت مؤخراً رمز الأصالة والشهامة .. صاحب الأيدي البيضاء .. جمعة الماجد .. في زيارة خاصة لتقديم العزاء لأحد أصدقائه في الكويت المستشار عبدالرحمن سالم العتيقي، ثم ما لبث أن غادر البلاد خلال ساعات معدودات.

ورغم أنني لا أعرف الرجل، غير أنني مدين له بالمحبة والوفاء، لما عرفت بعد التحرير عن جميل صنائعه مع أهل الكويت.

فقد كان وأمثاله الأوفياء من شعب الإمارات العربية المتحدة يتقدمهم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان خير سندٍ ومعين، وكذلك الحال بالنسبة لبقية دول مجلس التعاون الخليجي حكماً وشعباً، وكانوا - بينما نحن قلقون من اللاوطن واللاسكن - خير إخوان وأشقاء يفتحون لنا البيوت والشقق السكنية المفروشة، فضلاً عن جميع أنواع الدعم المادي والمعنوي حياك الله يا جمعة وأمثالك في الإمارات والخليج .. لقد أعطت حكوماتكم الكثير ولكنكم أبيتم إلا المشاركة والعطاء .. حفظكم الله ورعاكم، وفرج عنكم من كُرب يوم القيامة بما فرجتم عن إخوانكم وأخواتكم .. ولئن مر الزمان فلن ننساكم ...

كيف ننساكم!! وقد ضربتم لنا أعظم الوفاء حين قلتم: لا شكر على واجب .. ولن ننسى فضل الكويت السابق حين فتحت المدارس في بلادنا .. وأرسلت البعثات التعليمية لتشغيلها ودفعت الرواتب لدعم التدريس فيها .. بل وصرفت لنا الزي المدرسي .. حتى وقفنا على أرجلنا.

كيف ننساكم وقد ضرب زايدكم أبلغ أمثلة التواضع الجم والبساطة في الحديث من القلب إلى القلب عندما أبى أن يشكره الكويتيون قائلاً: «لن ننسى فضل الكويت» فقد

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ١٩/١/١٩٩٤م.

زاد لنا زايد من معاني الأخوة والشهامة الكثير.

وفي الختام همسة في أذن مسؤولينا:

ألا ينبغي تكريم الماجد والراجحي وأمثالهما الكثيرين؟

وهل يحفظ التكريم معناه إذا تأخر هكذا؟ وهل يلام الشعب الكويتي إذا بادر ذاتياً

لتكريمهم؟

وهل ينفع التكريم إذا كان استجداءً وإحاحاً من الآخرين؟

هدانا والله وإياكم إلى ما فيه الخير والصلاح لبلدنا الحبيب، ووفقكم الله لما فيه

الخير لنا جميعاً.



## المطوعة حليلة<sup>(١)</sup>

كم هو جميل خُلق الوفاء.

وكم هو أجمل طبع الوفاء لأجيال التأسيس.

وكم هو حضاري دور المرين الأوائل من بين أجيال التأسيس من بلدي.

وعند الحديث عنهم تتزاحم أسماؤهم في خاطر، ويشدك كل منهم إليه.

وانتقي لك عزيزي القارئ سيرة طيبة عن إحدى المدرسات الأوليات من بلدي

«المطوعة حليلة»:

• ولدت المريية الفاضلة المطوعة حليلة فرج مبارك العمر عام ١٣٠٨هـ (١٨٩٠م)

في منطقة الشرق بالكويت.

وتلقت تعليمها في الكتاب فدرست القرآن الكريم وقواعد اللغة العربية والسيرة

والتفسير.

• تحملت مسؤوليات الحياة بشكل مبكر وتزوجت وهي صغيرة فامتلكت حنان الأمومة

في صباها، فانعكس حب أولادها وبناتها على محبة أبناء حيها الذي استقرت فيه بعد

زواجها في منطقة القبلة والذي كان يسميه بعض سكانه «فريج البدر» والبعض الآخر

«فريج صقر» حيث كانت كل من عائلة البدر وعائلة الصقر من أكبر الأسر التي عاشت

فيه، فاستقبلت بنات الحي في بيت زوجها السيد صالح سالم التواجر، فدرست على

يدها معظم فتيات منطقة القبلة القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية والتفسير.

• عملت في التدريس في كُتَّابها ردهاً من الزمن، فمر عليها أكثر من جيل من

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ٢٦/٣/١٩٩٤م.

الطالبات في منطقة القبلة حتى أصبح من المؤلف أن تكون قد درست بعض الطالبات بعد أن درست أمهاتهن عندما كن في سن الصبا .

• وقد كانت المطوعة حليلة تستقبل طالباتها من السابعة صباحاً وحتى أذان الظهر ومنذ ما قبل صلاة العصر حتى قبيل أذان المغرب، فكانت أوقات الصلاة فاصلاً طبيعياً لأوقات الدراسة والراحة في كتابها كما كان الحال عند جميع كتاتيب الكويت آنذاك .

كما كان دوام طالباتها يقتصر يوم الخميس على الفترة الصباحية، وكن يحضرن معهن الخميسية وهي عبارة عن بعض الأعطيات من ذوي الطالبات والتي تتراوح غالباً بين الأربع أنات ونصف الروبية كما تكون أحياناً على شكل هدايا عينية كالمواد الغذائية هذا إلى جانب العيدية في عيدي الفطر والأضحى .

• أما إذا كانت الطالبة من أسرة منخفضة الدخل فتقام لها «الزفة» عند ختمها القرآن الكريم لجمع المال من بيوت الحي كإعانة لها في دفع الأجرة إلى المطوعة، وقليلاً ما كانت طالبات المطوعة حليلة يحتجن لذلك حيث معظمهن كنّ من أسر ميسورة .

• وقد كانت المطوعة حليلة تُدرّس بمفردها إلا إذا ذهبت إلى الحج الذي يستغرق على ظهور الإبل ما يربو عن ثلاثة أشهر فتتبع عنها أختها المطوعة مكية والمطوعة فاطمة المطاوعة من منطقة الشرق .

• ولقد كانت ذات شخصية قوية تحترمها طالباتها ويهبنها لحزمها، فقد كانت تؤدبهن بالتوجيه والنصح، أو باستخدام «الخيزرانة» عند لزوم الأمر، ولم تكن تسمح لهن بإحضار الحلويات والمأكولات خلال الدوام كما بلغ بهن تقديرها واحترامها أنهن كن حين ينصرفن من دارها يرجعن القهقري .

ولا يوليتها ظهورهن، كما كانت تصلي الضحى أحياناً بل تخرج لإحضار «الإيدام» من

الباب الجانبي وهن يدرسن دون أن يعرفن ذلك، وكانت إحداهن إذا لم تنفذ توجيهات والديها التربوية أو الصحية يأخذنها إلى المطوعة الحليمة لتحتها على تنفيذ توجيهاتهم فتدعن على الفور لذلك مهابةً وتقديراً.

• وكان من أبرز طالباتها اللاتي هن الآن سيدات فاضلات وربات لبعض الأسر الكويتية الكريمة: الفاضلتان طيبة وشريفة يوسف الحميضي، والفاضلة سبيكة فهد اليعقوب، والفاضلة مريم محمد السنان، والفاضلة لولوة عبدالعزيز التويجري، والفاضلة وضحة فهد الرشيد البدر، والفاضلة طيبة فهد الفوزان والفاضلة فضة عبدالرحمن الرشيد البدر، والفاضلة شاهه عبدالله العثمان، والفاضلة موزي يوسف الناصر البدر، والفاضلة لطيفة الأحمد الخرافي، والفاضلة شيخة عبدالرحمن المزيد، والفاضلة طيبة محمد البرجس، والفاضلة شيخة عبدالعزيز السعدون وغيرهن الكثير من سيدات المجتمع الكويتي.

• توفيت المطوعة حليمة في ١٢ رمضان ١٣٩٨ هـ ١٤/٩/١٩٧٨ م.

رحمها الله وأثابها، بما خرَّجت من أجيال الأمهات الفاضلات.

• وبعد استعراض سيرتها كم أحسست بالوفاء للمطوعة حليمة حين عملت على جمع المادة العلمية المتواضعة لتوثيق نبذة مختصرة عن سيرة حياتها .. وذلك لما شهدته من ثناء سيدات المجتمع الكويتي كبيرات السن من جيل الأمهات والجيدات الكويتيات عليها، واللاتي كانت أسرهن تقطن في منقطة القبلة، وقد أحباها الناس ووثق بها أولياء الأمور فتعاضم الإقبال على تعليم بناتهم عندها ... ولا تزال ربات الأسر الكويتية منهن يذكرن فضلها في تعليمهن والأيام الماضية التي عشناها في كنف بيتها الذي هو مدرستها ... وقد استوعبتهن جميعاً على تفاوت أعمارهن .. ورغم شقاوة صغارهن ... غير أنها رحمها الله عقدت العزم على تبليغ الرسالة .... ونقل النعمة التي أنعم الله تعالى بها عليها إلى

الآخرين من بنات بلدها .

وثمة لفظة طيبة أخرى من سيرة حياة المربيات الأوليات من بلدي .. لقد أثرن أن تكون بيوتهن مرتعاً للعلم والتعليم.. دون خشية من استهلاك البيت.. وصرف النفقات. رغم محدودية مدخولهن المعتمد على الأجرة الرمزية التي يقدمها ولي الأمر نظير تعليم ابنته القراءة والكتابة، فكن خير قدوة ومَثَلٍ في خلق الإيثار والنصيحة، وهكذا كان المربون الأوائل من بلدي.



## في أمان الله... يا شيخ محمد (١) (٢)

بخالص الود والوفاء... ودّعك محبوبك مساء الجمعة... حيث أخذوا يتقاطرون إلى المقبرة رغم عدم إذاعة خبر وفاتك بالمذيع أو الصحافة... ولكن الوفاء جعلهم يتهافتون ويعلنون في المساجد بعد صلاة الجمعة... التي أكرمك الله أن تنتقل إليه في ليلتها المباركة. لقد كان لك شرف الجهاد في مصر منذ بدايات الدعوة الإسلامية في عهدها الجديد، ثم كان للكويت شرف استقبالك لما يزيد عن ربع قرن من الزمان بدأت فيها في جزيرة فيلكا... محباً لأهلها.. صغارهم وكبارهم... حتى إذا ما قررت وزارة الأوقاف أن تنتقل إلى الكويت كان ذلك النقل بحد ذاته فاجعة لهم... لما أحبوك وتعلقوا بك، وطاب لك المقام ما يربو عن عشرين سنة في مسجد أبي بكر الصديق في الشامية... وقد كان لك فضل واضح على شبابها منذ بداياتهم عام ١٩٧٠م أي منذ ما يقارب ربع قرن من الزمان... كنت لهم أباً للتلاميذ لا أستاذاً أو مدرساً، علّمهم أن الإسلام منهج حياة شامل واقعي.. لا طقوس وعادات يسلكها «ال دراويش» لم تتكلف لأحد... وكان منبرك صادقاً بالحق.. ولم تخش في الله لومة لائم... يقصد الناس مسجدك من مناطق الكويت المختلفة على اختلاف مستوياتهم الفكرية والوظيفية.. لما يجدونه في خطبتك من مادة جديدة ومفيدة... مع صدق في الطرح... وسلاسة وسهولة في التعبير بما يشد الكبير والصغير... والمعلم والأمي.. كنت متواضعاً محباً.. لم أر مثلك من يبدر للناس حين يسلمون عليه.. ويحييهم من أعماق قلبه دون نفاق أو تكلف. ومن تواضعك ما جعل مجلسك وهاتفك مفتوحين للفتيا تبسط الإجابة للسائل حتى تطيب نفسه ويقضي حاجته.

(١) الشيخ محمد علي أحمد سالم إمام مسجد أبي بكر الصديق بالشامية.

(٢) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ٤/٤/١٩٩٤م.

ولا تزال تطوف بين المساجد والديوانيات التي يدعوك أصحابها حباً لك لإلقاء  
الدروس فيهم، ووجوه جهادك ودعوتك كثيرة، واليوم وقد اختارك الرفيق الأعلى .. تركت  
في أهل الشامية وقلوب محبيك فراغاً كبيراً .. حفظك الله عنده .. وفي أمان الله يا شيخ  
محمد علي أحمد سالم إمام مسجد أبي بكر الصديق بالشامية.



## علم الكويت وعالمها<sup>(١)</sup>

لا يزال التواصل بين الأجيال المتقدمة واللاحقة معقوداً من خلال تناقل السير العطرة للمؤسسين الأوائل وعلى رأسهم ببرز المربون من بلدي.

وفي هذا التواصل وفاء لا يجد طعم نشوته إلا الأوفياء.

ولنا اليوم مع أحد الأعلام المربين وقفة وهو الشيخ عبدالله الخلف الدحيان.

وقبل هذه الوقفة أزجي كلمة شكر وتقدير للأخ الفاضل الأستاذ عادل العبدالمغني والأخ الفاضل الأستاذ يوسف الشهاب على ملاحظتهما الأبعاد الحضارية للتراث الكويتي وسبر عمقه.

وكلمة عرفان أيضاً للعلم سيف مرزوق الشملان على اهتمامه ومدخلاته وتعقيباته على ما يكتب، والحصيلة في النهاية توثيق دقيق لجوانب مهمة من تاريخ الكويت.

ولكل من الباحثين لونه خاص .. وللأستاذ الفاضل فرحان الفرحان لونه الخاص المتخصص بالموضوعات وعلى رأسها الأمكنة والأزمنة. وغير هؤلاء الكثير ممن يحاول مركز البحوث والدراسات الكويتية المتخصص بالتوثيق أن يلم شتات أعمالهم ولو بعد حين.

ويشرفني أن أكون تلميذاً لكل هؤلاء لأتخصص في جانب لم يجمعوا أعماله في قالب واحد فشرعت ولله الحمد في سلسلة «مربون من بلدي» في محاولة لحصر ما نستطيع من شخصيات كان لها على التعليم أيداء بيضاء في تاريخ الكويت.

والآن دعونا نسبح في عالم الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، ذلك العالم الرحب

(١) () تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ١٤/٥/١٩٩٤م.

الفسيح.

ولد عَلمُ الكويت وعالمها الشيخ عبدالله بن خلف الدحيان سنة ١٣٩٢هـ (١٨٧٥م)، قرأ القرآن، وتعلّم مبادئ الخط على أبيه، ثم لازم الشيخ محمد بن فارس وهو ابن اثني عشر عاماً، وفي سنة ١٣١٠ هـ (١٨٩٢م) رحل إلى الزبير وأخذ عن علمائها أمثال الشيخ صالح المبيض، ومحمد العوجان، وعبدالله بن حمود ثم عاد إلى الكويت ليأخذ عن علمائها، وسافر إلى مكة لأداء فريضة الحج، والتقى بعلمائها.

أجمع أهل الكويت على غزاره علمه وصلاحه ووداعته، وأخلاقه الجمّة وزهده، وورعه وتقاه. وتشهد مساجد الكويت بفضله من خلال دروسه التي كان يلقيها فيها، كما أن منزله كان قبلة لطلبة العلم يأتون إليه ويفيدون منه علماً كثيراً، وكذلك كان الناس يأتون من كل صوب لسماع خطبته يوم الجمعة في مسجد آل بدر في الحي القبلي.

ألزمه الشيخ أحمد الجابر بتولي قضاء الكويت سنة ١٣٤٨هـ (١٩٢٩م) بعد رفضه وليس أحد غيره أجدر بهذا المنصب، فقبله على أن يكون نائباً لقاض أصلي، وحكم بما أنزل الله، ولم يخش في الحق لومة لائم.

تتلمذ عليه عدد من علماء الكويت منهم الشيخ أحمد بن خميس الخلف والشيخ عبدالله بن عبيدان والشيخ عبدالله النوري، وكان حقاً من مفاخر زمانه، كثير الحياء عظيم الوفاء محباً للمساكين، جواداً سخياً، من رآه كأنما رأى بعض الصحابة، وكان النور يشرق من وجهه، وكان كثير العبادة.

كان الشيخ كثير المساءلة لعلماء عصره في القضايا الفقهية، كما خلف لنا مجموعة من الكتب منها (المسائل الفقهية) و(الفتوحات الربانية في المجالس الوعظية) و(رسالة في مناسك الحج) و(خطب الجمعة والعيدين).

توفي رحمه الله عليه ليلة الثامن والعشرين من رمضان عام ١٣٤٩هـ (١٩٣١/١٢/١٥م)

أي بعد أن أدرك من رمضان سبعة وعشرين ليلة مما يبشر له بعلامات الرضا والقبول إن شاء الله تعالى، وكانت وفاته من أعظم الأحداث المؤلمة التي مرت على الكويت، وقد رثاه الناس وأكثروا من رثائه مشيرين إلى عظم فجيعتهم، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته جزاء ما قدّم لأمته من نموذج قذ من المربين المصلحين.

وعندما اشتغلت بالإعداد للمادة العلمية المتواضعة المتعلقة بالشيخ عبدالله خلف الدحيان وسمعت انطباعات جيل الآباء والأجداد عنه وتناقلهم لمآثره التي تعج بها مواقفه، اشتقت والله كثيراً إلى رؤية صورته وودت أن أرى النور الذي كان يشرق من وجهه لتقواه وورعه، واللذين شهد بهما الكثيرون ممن عايشوه ونقلوا لنا عنه، وكم كان أسفي أننا لم نتمكن من الحصول على صورة شخصية له، ونأمل أن يسعفنا الأخوة القراء أو المتخصصون ممن لديه نسخة منها لنكمل بها توثيق سجله المشرف الذي جمعنا منه قليلاً من كثير وغيضاً من فيض من خلال حفيده الأستاذ الدكتور عبدالله محمد الشيخ عبدالله الخلف الدحيان العميد الأسبق لكلية التربية بجامعة الكويت.

وفقنا الله لما فيه الخير، والافتداء بمن سبقنا وغلبنا بالافتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم القدوة.



## علم الكويت وعالمها<sup>(١)</sup>(٢)

كتبت في بداية العام الحالي عن الشيخ عبدالله الخلف الدحيان علم الكويت وعالمها في محاولة لاستنهاض الهمم الشبابية نحو العمل التوثيقي للأعلام الكويتيين، ولعل في هذا الجهد قدوة للآخرين، غير أنني أجد لنفسي كذلك قدوات حسنة مثل الأخوين الفاضلين محمد بن ناصر العجمي الذي ألف كتاباً وثائقياً عن الشيخ عبدالله الخلف الدحيان ود. يعقوب يوسف الحجوي الذي ألف كتاباً وثائقياً عن الشيخ عبدالعزيز أحمد الرشيد.

وسأخصص مقال اليوم للحديث عن الشيخ عبدالله الخلف الدحيان من واقع كتاب الأخ محمد ناصر العجمي ففيه نفع عميم.

• ولد المربي الفاضل الشيخ عبدالله بن ملا خلف الدحيان بالكويت في الثامن والعشرين من شوال عام ١٢٩٢ هـ، الموافق ١٨٧٥/٩/٢٢ م.

• نشأ في كنف والده، وتعلم عنده القرآن الكريم، ومبادئ الكتابة والحساب، ثم شرع في دراسة مبادئ الفقه واللغة العربية، عند الشيخ محمد بن عبدالله الفارس. كما كان مستمعاً عند السيد مساعد السيد عبدالجليل.

ثم سافر المربي الفاضل إلى بلدة الزبير عام ١٣١٠ هـ (١٨٩٢ م)، حيث تلقى العلم على يد ثلاثة من كبار علمائها، هم: الشيخ صالح بن حمد المبيض، والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الحمود، والشيخ محمد ابن عبدالله آل عوجان، وقد اجتهد المربي الفاضل في طلب العلم عند هؤلاء العلماء الأجلاء، وفتح الله عليه بأنواع العلوم. ثم عاد إلى بلده

(١) قد يبدو من العنوان تكرار مع المقال السابق عن الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، ولكن المحتوى مختلف هنا ويتمحور حول كتاب الأخ الشيخ محمد ناصر العجمي عنه حفظه الله عنه رحمه الله.

(٢) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ١٠/٩/١٩٩٤ م.

الكويت بعد عامين. ثم رجع مرة أخرى إلى الزبير ليقضي فيها عاماً آخر، لاستكمال دروسه. ثم كانت حياته بعد ذلك حلقات متتابعة من تلقي العلم ومجالسة العلماء، والقراءة والاطلاع والاستزادة من العلوم.

• وفي عام ١٣٢٤هـ (١٩٠٦م) ذهب المربي الفاضل لأداء فريضة الحج، فكانت رحلة مفيدة للغاية، من الجانبين الديني والعلمي، فقد مرَّ ببعض بلدان القصيم، ومنها بلدة «بريدة» التي كانت إذ ذاك مورد علم وكتب لاسيما كتب فقهاء الحنابلة، وكان بصحبته مجموعة من وجهاء الكويت وفضلائها، فحطوا رحالهم فيها، ثم توجهوا بعد ذلك إلى بلدة «عنيزة» حيث لقي المربي الفاضل من فيها من أهل العلم والفضل. وبعد أيام اتجهوا إلى المدينة المنورة، ثم إلى مكة المكرمة حيث التقى مجموعة أخرى من أهل العلم من مختلف البلدان.

وكان من ثمار رحلة الحج- إلى جانب كل ذلك- أن استجاز المربي الفاضل عدداً من العلماء، من مثل العلامة محمد بن عبدالكريم الشبل القصيمي، المتوفى عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٩م) الذي أجازته عام ١٣٢٥هـ (١٩٠٧م). والعلامة مؤرخ نجد الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، المتوفى عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٩م) في بلدة عنيزة، وأجازته إجازتين: الأولى عام ١٣٢٦هـ (١٩٠٨م)، والثانية عام ١٣٣٢هـ (١٩١٣م)، ومما جاء بهذه الإجازة ما يلي:

«قد أجزنا أخانا الشيخ المبجل عبداللطيف بن خلف الدحيان، أن يروي عني الكتب الستة، التي هي: صحيح البخاري ومسلم، وسنن أبي داود، والترمذي والنسائي، وابن ماجه، وكذا مسند الإمام أحمد، وموطأ الإمام مالك، وبقية الصحاح والمسانيد، وسائر كتب الحديث والتفسير، وجميع ما يجوز لي وعني روايته من فقه، وأصول، ونحو، وبيان، وغير ذلك من أنواع العلم وفنونه.

ومعلوم أن الإجازة هي مما كان يحرص عليه طلاب العلم، لأنها تربطهم بكتب

المتقدمين من الأئمة الأوائل، وهي كما قال الإمام السيوطي في كتاب: «الإتقان في علوم القرآن»: «شهادة من الشيخ للمجاز بأنه أهل للتعليم» ثم هي بعد ذلك «الإذن بالرواية».

ولما كان أستاذه الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى قد قرأ - فترة من حياته - على بعض علماء الهند، فقد سار المرابي الفاضل على دربه، إذ رحل بعد انتهاء موسم الحج إلى الهند بطريق البحر، ثم عاد إلى بلده الكويت ماراً بمسقط.

فتح المرابي الفاضل بيته لعامة الناس صباحاً ومساءً. وكانت مجالسه مجالس علم وتدريس ووعظ وإرشاد، فقد درس الحديث والفقه والتفسير، وما إلى ذلك من العلوم. كان يقرأ في الصباح في «تفسير ابن كثير» ثم يقرأ في «صحيح البخاري» مع شرحه «فتح الباري». أما بين المغرب والعشاء فكان يقرأ في فنون متعددة، كلما انتهى من قراءة كتاب، شرع في قراءة كتاب آخر. وقد اعتنى عناية فائقة بتدريس كتب الفقه الحنبلي؛ ولذا درّس الكثير من كتب متأخري الحنابلة: فمجموعة تقرأ عليه في «دليل الطالب» لمرعي الكرمي، ومجموعة أخرى تقرأ في «زاد المستقنع» وأخرى في «الروض المربع» إلى غير ذلك من كتب المذهب الحنبلي.

يقول الشيخ عبدالله النوري - رحمه الله -: «لم يكن مجلسه للقليل والقال، بل للوعظ والتذكير والإرشاد. يقرأ للناس من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فإذا مرّ بآية فسّرها، ثم ذكر أسباب نزولها، ثم استنتج منها أحكامها، وكذا الحديث، يشرح لهم معناه، ويذكر شيئاً من حياة الصحابي الذي رواه» ويقول الشيخ يوسف بن عيسى القناعي: «كان محله - مدة حياته - مجمعاً لطلبة العلم صباحاً ومساءً، واستفاد منه كثير من طلبة العلم في الكويت».

وتلاميذ المرابي الفاضل كثيرون، لا يكاد يحصيهم عدداً، منهم: الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، وقد قرأ على المرابي الفاضل «من الأجرومية» في النحو والشيخ المؤرخ عبدالعزيز بن أحمد الرشيد صاحب كتاب «تاريخ الكويت»، والشيخ يوسف بن حمود

الذي كان ملازماً لمحل المربي الفاضل لما به من المذكرات العلمية، ويروي أنه لزم بيته بعد وفاة الشيخ عبدالله الخلف، وانقطع عن مخالطة الناس، حتى توفي عام ١٣٦٥هـ (١٩٤٥م).

ومن تلاميذه أيضاً، الشيخ محمد بن جنيدل الذي كان ملازماً هو الآخر للمربي الفاضل حتى وفاته، والشيخ عبدالعزيز بن حمد بن عبد اللطيف آل مبارك، عالم الإحساء. ومحمد بن عبدالله السبيل، الشقيق الأكبر لإمام المسجد الحرام بمكة الآن، وقد توفي شاباً، وسعود محمد الزيد، والد الأديب الشاعر خالد سعود الزيد، وكان أيضاً من الملازمين للمربي الفاضل.

ومن تلاميذه كذلك: الشيخ محمد إبراهيم الشايجي والشيخ أحمد الخميس الخلف، والشيخ عبد الوهاب عبدالله الفارس، والشيخ عبدالرحمن بن محمد الدوسري، والشيخ عبدالله محمد النوري، والشيخ عبد الوهاب عبدالرحمن محمد الفارس، والسادة الأفاضل حسن جارالله الجارالله، ومحمد بن مطر، وعبدالعزيز العنجري، وعبدالرحمن الدعيج، ومحمد عبدالمحسن الدعيج، والشيخ عبدالرحمن العبيدان، والشيخ محمد بن سليمان بن عبدالله الجراح وشقيقه الشيخ إبراهيم بن سليمان الجراح.

• كان المربي الفاضل - رحمه الله - حريصاً غاية الحرص على اقتناء الكتب المخطوطة والمطبوعة، وإن كان جل تركيزه على الكتب المخطوطة. وقد دأب على التوصية عليها مع المسافرين إلى الشام ومصر وبغداد والحجاز ونجد، كما كان له وكلاء في كثير من بلدان الجزيرة العربية، منهم شيخه العلامة إبراهيم بن صالح بن عيسى وكان وكيلاً عنه في أشقير، وشيخه الشيخ محمد بن عبدالكريم الشبل الذي كان وكيلاً عنه في بريدة. وأن ما ذكره ابن بسام في كتابه «علماء نجد» عن الشيخ الشبل، لكبير الدلالة في هذا المجال قال: «لقد حصل ابن شبل من نوادر المخطوطات، ما لم يحصل أحد غيره، إلا أن صاحبه الشيخ عبدالله بن خلف الكويتي، صار يرأسله، ويبعث إليه

بالهدايا والتحف المادية، ويطلب ما لديه من هذه النوادر شيئاً فشيئاً، حتى نقل غالبها إلى الكويت».

• ومن مؤلفات المرابي الفاضل: ديوان الخطب المنبرية العصرية والفتوحات الربانية في المجالس الوعظية، والمسائل الفقهية، وقصيدة طويلة في رحلة الحج، وهي مؤلفات قليلة، إذا قيست بسعة علمه وفضله، ولكنه شغل بقضاء حوائج الناس، والسير في مصالحهم العامة، مما حرمه التفرغ للتأليف، يقول الشيخ أحمد الخميس: «ولم يكن رحمه الله - يعنتي بما يؤلف ويجمع، مع كثرة بحثه وتحقيقه وأسئلته للعلماء وأجوبتهم، ومكاتبته لأصحابه نظماً ونثراً، مما لو جمع لكان مجلداً» ويقول الشيخ محمد بن سليمان الجراح: «فتاوى الشيخ عبدالله كثيرة، ولو جمعت لصارت في مجلدات».

• وقد هيا الله للمرابي الفاضل - رحمه الله - باحثاً جاداً هو الأستاذ محمد بن ناصر العجمي، الذي أصدر هذا العام (١٩٩٤م) كتاباً جامعاً شاملاً عن حياة المرابي الفاضل وآثاره، وهو بعنوان «علامة الكويت الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، حياته ومراسلاته العلمية وآثاره» جزاه الله عن العلم والعلماء خير الجزاء، ورحم المرابي الفاضل، الذي توفي يوم الاثنين ٢٨ رمضان عام ١٣٤٩هـ (١٩٣٠م) عن عمر لا يتجاوز سبعة وخمسين عاماً، قضاها في العلم والتعليم، والزهد والعبادة.

وسأخصص بإذن الله تعالى إحدى مقالاتي القادمة للتعريف بالكتاب.



## وأضاف عادل دليلاً آخر<sup>(١)</sup>

قبل أكثر من سنتين أضاف الباحث في التراث الشعبي الكويتي الأستاذ عادل محمد العبدالمغني دليلاً واضحاً على استقلالية الكويت تاريخياً عن أية تبعية عراقية حين أقام في فبراير ١٩٩٣م معرضه الوثائقي الرائع «تاريخ طوابع البريد في الكويت» والذي ضم ١٣٠ لوحة أبرزت تاريخ الطوابع في الكويت، وأعطت المشاهد دليلاً قاطعاً على الاستقلالية التاريخية كياناً وشخصيةً.

وقد شكرته في حينها شخصياً، ثم أتبعته ذلك توثيقاً في مقال بعنوان «عادل يضيف دليلاً» والذي نشرته القبس في عددها رقم (٧٠٧٥) الصادر يوم السبت ٢٠ فبراير ١٩٩٣م واقترحته عليه في نهاية المقال أن يتبع ذلك بمعرض آخر يضم تاريخ العملات ليمثل هو الآخر دليلاً قاطعاً على استقلالية الكويت.

واليوم فقد امتلأت سروراً مثل جميع الذين شهدوا افتتاح معرضه: «العملة الكويتية عبر التاريخ» والذي أقيم في الفترة ٢-٦ مارس الحالي. ورغم أنه قد أصدر كتاباً مستقلاً تحت عنوان «تاريخ العملات في الكويت» وأبرز فيه صوراً كثيرة وسرداً تاريخياً لتاريخ العملة، إلا أنه قد عرض ما حازه فقط من عملات.

لقد بدأ بالعملات اليونانية الأربع التي تم تداولها في جزيرة فيلكا منذ القرن الثالث قبل الميلاد وهي من العملات النادرة.

ثم تثنى بأندر العملات المتداولة من حيث الشكل وتسمى «طويلة الحسا» وهي على شكل مشبك الشعر «ماشة» والتي كانت متداولة في منطقة الإحساء قبل تأسيس الكويت وحكم صباح الأول في بداية القرن الثامن عشر، وقد كان تداول طويلة الحسا في الكويت ابتداءً من استقرار آل الصباح في الكويت، واستمر تداولها ما يقارب الخمسين عاماً.

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ٩/٣/١٩٩٥م.

ثم عرج على الريال النمساوي والذي عرف بأسماء متعددة مثل: الريال الفرنسي وريال الملكة تريزا وريال فضة، واستمر تداوله من عام ١٧٩٠م إلى عام ١٩٢٠م. ثم المهر الذهبي والذي تداخل استعماله مع الريال النمساوي واستمر حتى عام ١٨٣٥م.

ثم برزت الروبية الأولى وهي عملة هندية ابتداءً من عام ١٨٣٠م وأقسامها:

❖ نصف روبية.

❖ ٤ آنات.

❖ نصف آنة.

❖ بيضة.

❖ نصف بيضة.

❖ أردى ويعادل ثلث بيضة.

والروبية تعادل ٧٥ فلساً كويتياً حسب سعر الصرف الرسمي عند استبدال الروبية بالدينار الكويتي بتاريخ ١/٤/١٩٦١م.

الروبية الثانية وتسمى «روبية أم بنت» لوجود صورة الملكة فيكتوريا على العملة.

الروبية الثالثة وسميت باسم «روبية أم صلعة» لوجود صورة الملك الامبراطور إدوارد السابع وهو أصلع!

الروبية الرابعة وتسمى «روبية الشايب» لوجود صورة الملك الامبراطور جورج الخامس وهو كبير السن طويل الشارب والذقن.

ثم الروبية الخامسة فالسادسة فالسابعة فالدينار. ولن أزيد في التفاصيل لأحيل

القارئ العزيز إلى دليل المعرض أو كتاب تاريخ العملات في الكويت.

أكثر الله من أمثال الأستاذ عادل محمد العبدالمغني فقد عرف كيف يوظف هوايته وفي ما يستثمر طاقته، ولعمري أن الموفق هو من وفقه الله إلى ما فيه خير البلاد والعباد، فنعم الهوايات هي .. وقد قدم من خلالها «بوهيثم» دليلاً آخر.



## مساحة للعزاء (١)

قبل الحديث عن الفقيه عبدالله عبد الرحمن الرشيد البدر رحمه الله أود الإشارة إلى أهمية هذه المساحات المتفرقة بين هنا وهناك والتي نخصصها للعزاء، تلك المساحة التي نلقي من خلالها أضواء الوفاء على بعض المساحات الإيجابية في هذا الوطن والذي قدر الله له أن يجعل الكثير من أبنائه تحت المجهر الإلكتروني للكشف عن تفاصيل بعض المساحات السلبية من هذا الوطن.

فغدونا نحتاج إلى مساحات إيجابية نرتاح فيها من عناء الصخب والمشكلات والكر الصحفي والفر الإعلامي.

ولعل في مساحات العزاء بين فترة وأخرى نوافذ إيجابية نتنفس فيها بذكر الأحباب الذين جعلوا للحياة معنى.

نذكرهم لذاتهم أولاً، ولأن في ذكرهم معاني جميلة نحتاج إلى سياقها لنرطب الحياة الجافة ثانياً.

إن للوفاء قيمة حضارية كبيرة ... تميز الإنسان عن غيره من المخلوقات.

والعزاء مجال واضح تتميز فيه الأمة المسلمة لإظهار الوفاء فابتداء من اتباع الجنائز والصلاة عليها ومروراً باتباعها حتى تدفن وانتهاءً بتقديم العزاء إلى أهل الفقيه ثم ذكر محاسن الميت والترحم عليه والدعاء له بالمغفرة وكذلك صلة أهله وأصدقائه ... فإن من البر بالشخص بعد وفاته البر بأقربائه وأصدقائه وأحبائه.

رحل الأخ الكبير عبدالله عبد الرحمن الرشيد البدر وترك أحبباً له كثيرين تقاطروا إلى المقبرة وإلى مجلس العزاء لتأدية واجبهم تجاهه حتى بعد موته.

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ٢٢/٤/١٩٩٥م.

رحل بصمت وهدوء وسكينة ... دون أن يؤذي أحداً ... وقد حرص على أن لا يؤذي أحداً، رحل بعد أن كان ديوانه العامر بالشامية محطة استراحة، ونوراً شعاعاً ثقافياً وتربوياً لأصدقائه وأحابه من أهل الشامية وغيرها.

كان رحمه الله متفرغاً لمتابعة أخبار هذا الوطن ... مولعاً بحب أهل هذا الوطن ... متعلقاً بأصالة هذا الوطن ... محباً لكل ما هو أصيل وما كان حسب الأصول.

كم سعدت في طالع عمري وأنا أشهد حفلاً مصغراً أقامه الفقيه لانتقال ديوانيته من داخل البيت إلى فناءه بعد أن بناه بنياناً مستقلاً في أوائل السبعينات ليشهد حركة لا تشهدها كثير من الديوانيات صباح مساء.

فهي الملتقى الفكري والتربوي والإعلامي والسياسي الذي تدور فيه الأحاديث دون تكلف وعلى الطبيعة دون أن تأخذ طابع المحاضرات والندوات، وإن كان الطرح الفكري فيها راقياً لا يقل عما يطرح في الندوات؛ لأنه كان رحمه الله - مهندس النقاش - وله عدته وزاده ... فهو قارئ متفرغ ... ومتابع للأخبار المحلية والعالمية، يجمعها ليعالجها بالنقد والتحليل كل مساء ... ثم يربط ماضيها بحاضرها ليخرج لك بالعبر.

ولقد كانت هذه الديوانية مجتمعاً تربوياً لا يلجأ إلا الصالحون، والذين حفظتهم الديوانية أيام طالع شبابهم وقبل زواجهم حين كانت المغريات من حولهم منذ أواسط السبعينات تجرف الكثير من أقرانهم ومن في سنهم.

جذبتهم بالحدائق تارة ... وبالكوت تارة أخرى، كما جذبتهم بالنقاش الاجتماعي والسياسي تارات ثم في الألفة والأخوة والجو الأسري الذي أحاطهم به أخوهم الأكبر.

أما على مستوى الصفات الشخصية فقد كان الفقيه رحمه الله صاحب روح شفافة لو صليت إلى جانبه لسمعت أنواع الذكر والتسبيح والتهليل ما يشرح صدرك ... ولو جالسته لرأيت يملأ كل فراغ في الحديث بالنظر والتأمل والالتفات إلى معان جديدة في القرآن الكريم.

كما كان رحمه الله هادئ الطبع لا يحب أن يكلف أحداً، وحتى عندما مرض آثر لا يكلف أحداً بعناء أو مشقة ... حتى رحل بهدوء فكان رحيله مفاجأة شديدة لإخوته وأحبابه.

معان كثيرة تتزاحم في ذهني وأنا أكتب عنك يا أبا فيصل ولولا ضيق المساحة المتاحة لذكرت منها الكثير ولكن حسبي أن أقول: رحمك الله يا أبا فيصل.  
لقد تركت فراغاً كبيراً في قلوب أهلك وناسك رأيتَه في عيونهم وفي نفسي.

كما رأيتَه في عين أخيك الذي يليك في السن والمسؤولية حين فاضت عيناه بالدمع ... حتى قرأت في عينيه سريعاً أنه فقد شيئاً غالياً ... فقد إنساناً حمل جزءاً كبيراً من مسؤولية البيت والأهل قبل وبعد وفاة والده، كنت قد حملتها فكنت لأهل البيت الأخ الكبير وبمنزلة الوالد.

رحمك الله رحمه واسعة .. وأخلفك خيراً إن شاء الله .. فهذا من ظننا الحسن برينا الذي أخبرنا بما أعده لعباده الصالحين ... ولما كنا نعدك من الصالحين فإننا نعتقد جازمين بأن رحمه الله سيشملك إن شاء الله بإذنه ومنته والسلام عليك حياً وميتاً.



## تجربة العميد متقاعد سليمان فهد المخيزيم<sup>(١)</sup>

زرت مؤخراً المحسن الصامت العم عبدالرحمن الزين في ديوانه العامر بمنطقة الروضة، وكان التزاماً أدبياً واجتماعياً على أن أزوره بين الحين والآخر، أتجاذب معه ومع جلسائه أطراف الحديث، وفي العادة تفرض سير المربين الأولين نفسها على موضوعات الحديث ليكون الكلام عنهم، وإذا بالحديث حول أحد المربين الأوائل من رواد الديوانية وزملاء العم صاحب الديوانية.

وفجأة فاتحني أحد الجلساء الموقرين في هيئة طيبة، ولحية بيضاء قائلاً لي: حضرة «فلان» فأجبت «نعم»، فأجزل لي في الدعاء والذكر الحسن بأكثر مما أستحق وشكرني على توثيق سير المربين الأوائل الذين اهتموا بنهضة التعليم في الكويت منذ أيامها الأولى.

ثم أردف قائلاً: أما أنا فسأهديك كتيبي، فقلت في نفسي: لعله من الكتب التي ألفها في شبابه، لأن جيل الكويت في هذه السن لا يهوى الكتابة بشكل عام، ولا التوثيق بشكل خاص، بل من النادر أن تجد منهم من يعطي للتوثيق حقه من الأهمية والاهتمام.

ولم أكن أعرف الرجل في حينه، فتخرجت من سؤاله عن اسمه وقلت: سأعرفه عاجلاً أم آجلاً، وما هي إلا لحظات حتى أشار إلى سائقه ليحضر الكتب من السيارة، فإذا بها تحوي تجربة طيبة، وهذه التجربة متمثلة في تأليف كتابين عن طريق إدارة البحوث والدراسات التابعة للإدارة العامة للتخطيط والتنظيم والدراسات التابعة للإدارة العامة للتخطيط والتنظيم بوزارة الداخلية: الأول بعنوان: «عيون ساهرة»، والثاني، بعنوان: «أسئلة وأجوبة - قضايا متنوعة».

وفي الكتاب الأول يروي معظم أو جميع تجاربه الشيقة والمثيرة خلال عمله ضابطاً

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ١٠/٧/١٩٩٥م.

في الداخلية لمدة ثلاثين عاماً بالتمام والكمال، والتي يتجلى فيها ذكاؤه وفطنته، وحسن تديره.

وفي الكتاب الثاني يسوق خمسين سؤالاً تواجه أي ضابط في وزارة الداخلية في مجال التحريات والجنايات، ثم يسوق الإجابة المثالية عنها حسب ما يمليه فهمه واجتهاده، متضمنة التصرف السليم الأمثل في مواجهة كل موقف من المواقف المذكورة في الأسئلة الخمسين.

وليس المهم في الموضوع الكتب بحد ذاتها، بل اللطيف والمهم والمناسب أن تجد كويتياً في تلك السن من عمره يؤمن بالتأليف وأهميته، والتوثيق وخطورته.

وهو بالمناسبة في طور توثيق لكتاب آخر جيد يضم كل مناطق الكويت كمدينة، منذ أكثر من نصف قرن من الزمان.

ماذا لو نشط أقرانه من أهل الكويت من الأوائل ضمن الرعيل الأول فقام كل منهم بتوثيق تجربته العملية الماضية؟ لا شك ستكون هذه العملية مصدراً ثرياً من المعلومات التاريخية الحافلة بالتجارب العملية والوظيفية.

إنها دعوة لكل الرعيل الأول لتوثيق تجربته.

ومن القليل جداً من قام بذلك أمثال الشيخ عبدالله النوري والأستاذ صالح الشهاب، ولا بد لهؤلاء أن يلقوا التشجيع على الكتابة في هذا المجال، بل يجب على الجهات المعنية بالتراث أن تخصص لهم فريقاً صغيراً يقوم بتوثيق ما يقولون ويعينهم على تسجيل الحوادث السابقة لهم والبارزة في مجال أعمالهم ولو بالتدرج حتى تتم عملية التوثيق لهذه التجارب.

تحية خاصة للعم سليمان فهد المخيزيم العميد المتقاعد، وشكراً له على جهوده التوثيقية الجيدة، ودعوة لكل الوزارات أن تحذو حذو وزارة الداخلية في تشجيع هذا التوثيق.

## باسم التوثيق الوطني: شكراً للنوخذة عيسى عبد الله العثمان<sup>(١)</sup>

كم هو سار ومنقطع النظير أن نرى الجيل القديم يكتب ويوثق على غير ما عهدناه منه ... فقلة قليلة هي التي آمنت بأهمية التوثيق ... وندرة من هذه القلة تلك التي لديها الملكة للكتابة عن تجاربها على الأقل وتوثيقها للتاريخ.

ففي العام الماضي .. نوهت إلى تجربة فريدة للعميد المقاعد سليمان المخيزيم حين سجل خلاصة تجربته عن طريق بعض المؤلفات تحت إشراف وزارة الداخلية ... وكان فعلاً جهداً يستحق الشكر.

واليوم أقف إجلالاً وتقديراً أمام مؤلف ومؤلف جليلين: فقد سجل النوخذة العم عيسى عبد الله العثمان تجربته ضمن عشرات النواخذة الذين كان لهم الفضل - بعد الله تعالى - في صناعة تاريخ الكويت وتكوين العمود الفقري في وجودها. الكتاب عبارة عن دليل للمجاري البحرية أسماء المؤلف:

«المختار ... في مجاري البحار» - دليل الملاحاة التقليدية في الكويت» تحت إشراف مركز البحوث والدراسات الكويتية بقيادة العامل الصامت أ.د. عبدالله يوسف الغنيم.

ولكل مجرى من هذه المجاري التي تجاوزت المائتين يذكر النوخذة عيسى عبد الله العثمان وصفاً دقيقاً يشمل بداية خط السير في ذلك المجرى، وموقع الاتجاه بالنسبة للنجوم والمسافة وطريق العودة من هذا المجرى من حيث زاوية البوصلة. وهكذا يذكر لكل ربان سفينة وصفاً دقيقاً للمجرى ثم للميناء الذي يهجم بالدخول إليه، وكذلك يحذره من وجود الصخور المرئية فوق سطح الماء، والصخور غير المرئية تحت سطح الماء

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ٢٣/٣/١٩٩٦م.

بحيث يتجنبها فلا يصطدم بها فتصاب سفينته مهما كان حجمها .

لقد كان عمر هذا الكتاب - الدليل - عشر سنوات من العمل الدؤوب الصامت يشرحها المؤلف في سطور قائلًا:

«كان من دواعي تأليفي لهذا الكتاب هو إحساسي بأن الناس في الكويت في شوق إلى مزيد من التعرف على معالم تراثنا البحري في ما يتعلق برحلات السفر للإتجار ونقل البضائع أو برحلات الغوص في مياه الخليج، ولما كنت من رحلات السفر عبر البحار، ولم تكن لي خبرة برحلات الغوص فقد آثرت أن يكون موضوع كتابي هذا في مجال عملي بالبحر، حيث عملت نوحدة للسفر مدة طويلة حتى أستطيع أن أوفي الموضوع حقه، وأدع لغيري من ذوي التخصص معالجة موضوع الغوص ممن يكونون قد خبروا رحلات الغوص ووقفوا على أبعادها المختلفة. وقد بدأت العمل في جمع مادة هذا الكتاب في عام ١٩٨٥م، فجمعت ما توافر لدي من خرائط (نوالي) بحرية بلغ عددها مائتي خريطة (نالية)، ولم أتمكن من إتمامه إلا في عام ١٩٩٥م».

حفظك الله يا عم «بوفيسل» وأكثر من أمثالك ... وسخر لدعوتك هذه من نواخذة الغوص من يتصدى لمثل ما تصديت له، وإن كنت أرى أن هذا واجب المركز الميمون (مركز البحوث والدراسات الكويتية) ففيه من الرجال المخلصين من يستطيع وترونه مناسباً لهذه المهمة التوثيقية الوطنية.



## لست بأخرهم يا أبا بدر<sup>(١)</sup>

قبل الدخول في موضوع مقال اليوم، أبارك لجموع المعلمين إقرار كادرهم الجديد من قبل مجلس الأمة... وهو أقل ما يمكن أن يطلب من أجل رفع المكانة الاجتماعية للمعلم وإيقاف هدر التسرب الذي بدأ واضحاً في الآونة الأخيرة على التعليم العام.

وأهيب ومعني جميع المخلصين لسلك التعليم- بالحكومة أن تقف مع شعبها الذي عبر عن رأيه مجلسه المنتخب بإجماع أعضائه وهو من الإنجازات التي تذكر هل من حسن الختام الذي يختم به دور الانعقاد الحالي والأخير لحياته النيابية. وأرجو التفكير الملي بالهدر الذي يتم في مجالات أخرى فيما لو تم التفكير بإعادته إلى المجلس - لا سمح الله- والمقارنة بين جدوى الإنفاق على التعليم وغيره، ولنا في سيرة الدول المتقدمة أسوة حسنة.

أما عنوان المقال الذي أعود إليه بعد هذه المقدمة، التي لا مجال لتأخيرها لكاتب زاوية أسبوعية تصبح الفكرة معه متأخرة جداً لو أُجِلت إلى المقال المقبل، فالمعذرة للعلم عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع عن هذا التأخير في بداية الموضوع المتعلق بالهجوم عليه في إحدى الصحف الكويتية والقصة بتفاصيلها وسوابقها التاريخية والقضائية معروفة لكل أهل الكويت.

فلست أول من تتصدى له الأقلام الصحفية الجارحة يا أبا بدر، فقد استهدف من قبلك كثير من الرموز الوطنية والخيرية أو رؤساء الأجهزة التقليدية الحساسة. ولأذكر بين يديك مجرد نماذج فقط من الأسماء التي استقصدها التجريح لأهداف كبيرة تعلمها، سواء قبل احتلال الكويت أو بعده، بشكل التصريح أو التلميح أو حتى استخدام الكاريكاتير.

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ١٣/٤/١٩٩٦م.

فهذا العم عبدالعزيز حمد الصقر وهذا هو السيد أحمد عبدالعزيز السعدون وهذا السيد محمد إبراهيم الشايح وهذا هو د. عبدالرحمن حمود السمييط.

وكثير من الأسماء التي لا أذكرها... ولقد أتى عليك الدور مؤخراً ولن يقف عندك بل سيتعدى إلى أسماء كثيرة... طالما وجد قصد الإساءة إلى الآخرين من الرموز الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفنية والخيرية... وأن هذه الإساءة لا تمثل بالضرورة رأي كاتبها فقط، بل هي خلاصة رأي كاتبها، بل هي خلاصة رأي اتجاه لا يحب لهذه الرموز أن تبقى رموزاً... بل يريد لها مثل غيرها... فلربما كانت الأسباب كثيرة أكثر من أن يتم حصرها هنا في هذه العجالة.

ولعل أحسن ما فعلت وهو ما فعله كل أصحاب هذه الأسماء التي ذكرت لك آنفاً... كانوا أرفع من الترهات فكان الزمن كفيلاً والشعب بديلاً للرد على من انتقدهم بالأساليب الهابطة والتهم الباطلة.

حفظ الله للكويت تماسكها ووحدتها في ظل هديه الكريم، وحماها من كل مكروه.



## الشيخ محمد بن سليمان الجراح<sup>(١)</sup>

شيعت الكويت عالمها الجليل محمد بن سليمان الجراح بعد قرابة سبعة عقود قضاها في رحاب العلم والتعليم والعلماء .

ودون مبالغة في الوصف لقد كانت الحشود المتقاطرة في المقبرة مؤدعة الشيخ محمد تفوق أي جنازة شاهدتها على الإطلاق في الكويت ... فقد تزاخم الجميع على حمل جثمانه وتشيعه والصلاة عليه ثم دفنه. ولقد رأيت محبته في نفوس الجميع من خلال الحرص الشديد على الوفاء له بعد موته، كما رأيت هذه المحبة في الدموع الصامتة من عيون محبيه يقيدوها النهي الشرعي عن النحيب على الميت، كما رأيتها في جموع طلبة العلم من الصغار والكبار ومن البادية والحاضرة، يسابقون أهله وذويه في أداء الواجب، فقد كانوا جميعاً أهله وذويه .

وإليك عزيزي القارئ نبذة مختصرة عن سيرة حياته الكريمة:

ولد المرابي الفاضل الشيخ محمد بن سليمان الجراح في الكويت عام ١٣٢٢هـ (١٩٠٤م).

بدأ تعليمه في مدرسة الملا أحمد الحرمي الفارسي، ثم انتقل إلى مدرسة الملا محمد المهيني حيث تعلم فيها القرآن الكريم سرداً وتلاوة وحفظاً. ثم التحق بمدرسة السيد هاشم الحنيان فتعلم أصول الكتابة، والحساب، وبخاصة قسمة المواريث (علم الفرائض).

وقد حُبب إليه طلب العلم طيلة حياته، فحفظ المنظومات المختلفة في العقيدة، والمواريث والفقهاء.

ومن أشهر شيوخه في الفقه الشيخ عبدالله الخلف الدحيان الذي قرأ عليه في

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ٢٨/٩/١٩٩٦م.

كتب التفسير وفي صحيح البخاري وفي بعض كتب الفقه، ومن شيوخه كذلك الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله الفارس حيث قرأ عليه أشهر كتب الحنابلة من مثل: متن دليل الطالب، والروض المربع، وشرح المنتهى، وكشف المخدرات بشرح أخصر المختصرات (المخدرات بمعنى الأمور المغطاة من «الخدر» وهو الغطاء)، وفي أصول الفقه كتاب «الكوكب المنير».

أما في اللغة العربية فكان من أبرز أساتذته الشيخ أحمد عطية الأثري والشيخ صالح العلجي، وقرأ عليهما بعضاً من أشهر كتب النحو، مثل قطر الندى، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، وموصل الطلاب إلى قواعد الإعراب لابن هشام ... إلخ.

ومن زملائه خلال الدراسة أخوه الأكبر الشيخ الأديب إبراهيم الجراح، والشيخ عبد الله النوري، رحمه الله، كما تدارس الفقه معه الشيخ عبدالرحمن الدوسري، رحمه الله.

كان المربي الفاضل - منذ شبابه المبكر - يأكل من عمل يده، إذ فتح والده - له ولإخوته - دكاناً لبيع وشراء المواد الغذائية، ثم تولى الإمامة في مسجد العثمان بحي القبلة، ثم في مسجد عباس الهارون، كما خطب نيابة عن الشيخ أحمد الخميس في مسجد البدر، ثم في مسجد السائر القبلي، وتولى آخر حياته الإمامة في مسجد السهول بضاحية عبدالله السالم، وأخيراً تولى الخطابة في مسجد المطير.

والمربي الفاضل لم يبخل بعلمه على أحد، وإنما كان ينثره كالضياء على من حوله، وعلى السائلين، لقد كان مسجد السهول منارة من منارات العلم في الكويت، إذ كان يدرس فيه المربي الفاضل الفقه. والفرائض، واللغة العربية. كما يؤدي واجب الإفتاء، ويعقد القران ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويتواضع لطالب العلم، ويصبر على السائل مهما أكثر أو أطل.

تتلمذ على يديه كثيرون، من أبرزهم الشيخ أحمد الغنام الرشيد، والشيخ علي الجسار، والملا سليمان الخنيني والملا محمد صالح العجيري وابنه د. صالح محمد العجيري

وأحمد عبدالعزيز الحصين، ومحمد سليمان المرشد، ومن الشباب الأساتذة والسادة الأفاضل: أنور الشعيب ود. بدر الماص، ود. وليد عبدالله المنيس، ومحمد ناصر العجمي، وجاسم الفهيد، وخالد سليمان الخليفي، وجراح الجراح، وياسر المزروعى، ومحمد عبدالرحمن الفارس، ووسام العثمان، وعدنان النهام.

لم يتوقف عن التدريس حتى أواخر حياته حين أنهكه المرض، فكان خير قدوة وأسوة للعلماء المجاهدين الصابرين.

ومن صفاته وطباعه، صبره، وطول نفسه في تتبع كل معلومة يستلزمها بحث مسألة من المسائل الفقهية. وكذلك تفرغه للعلم، حيث يقضي جل وقته في القراءة والبحث دون كلل أو ملل وهو خلال إلقاء دروسه يتجنب إضاعة الوقت بالأحاديث الجانبية، مركزاً على موضوع الدرس حتى ينتهي منه.

كان برغم غناه ويسر حاله زاهداً في مأكله وملبسه، وفي كل متاع الدنيا... زاهداً في الشهرة والسمعة، والمنزلة في الناس. مقبلاً على حب العلم.

وبرغم غزارة علمه وازدياده على مر السنين، إلا أنه لم يحرص على تأليف كتب كاملة، ومن كان يصلي في مسجد السهول كان يرى الأوراق المخطوطة - بخط يده - وفيها كثير من المسائل الفقهية والوعظية تغطي جدران المسجد من الجهة الخلفية حتى يطلع عليها المصلون عند انصرافهم.

لقد أحب تلاميذه ولازموه ورافقوه في غدوه ورواحه، ولذا يعدهم الشيخ محمد الجراح بمنزلة أبنائه لا كطلبة علم عاديين. وهنا نقف عند بعض ما يؤثر في النفس ويهز الوجدان، عندما نجد طلبته الذين هجروا الدنيا وزينتها وأقبلوا على ما ينفع في الآخرة، تركوا زينة الدنيا التي يستطيعون أن يلجوها بمؤهلاتهم العلمية الرفيعة، من أي باب شاؤوا، وبخاصة أنهم في مجتمع نام مثل الكويت، حيث تعدد الفرص أمام الشباب المؤهل تأهيلاً علمياً عالياً، غير أنهم زهدوا في كل ذلك، وأقبلوا على الشيخ محمد الجراح ينهلون من عمله، ويسيروا على دربه زاهدين في كل متاع، إلا متعة تلقي العلم

على يد الشيخ.

ولعل مما وفق الله إليه الأخ د. وليد عبدالله المنيس أنه يعكف الآن على توثيق ما عرفه عن شيخه الجليل محمد سليمان الجراح، تمهيداً لنشره بين دفتي كتاب واحد. وهذا لعمرى منهج جليل، وعمل مبارك نوثق به حياة العلماء الأجلاء، الذين زهدوا في الشهرة. وقد قابلتنا عزيزي القارئ صعوبات في الترجمة لهؤلاء العلماء في إعداد وكتابة هذه السلسلة لولا ما أخذناه من معلومات من تلاميذهم، بعد أن رغبوا عن الذكر على الملأ خشية سوء الظن أو الرياء، وإمعاناً في الإخلاص لله تعالى.

وهذه المنهجية هي التي هنأت عليها أخوين كريمين من قبل، وهما الأخ المفضل محمد بن ناصر العجمي، مؤلف كتاب «علامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان... حياته ومراسلاته العلمية وآثاره» والأخ المفضل د. يعقوب يوسف الحجري مؤلف كتاب «الشيخ عبدالعزيز الرشيد» وليت الباحثين من شباب الكويت يتجهون هذه الوجهة، ويسلكون هذا المنهج التوثيقي الدقيق.

ومن مظاهر محبة أهل الكويت للشيخ محمد الجراح صلاتهم خلفه منذ أن كان يخطب الجمعة في مسجد السائر ثم مسجد المطير حيث يفدون من سائر مناطق الكويت شبيهاً وشباباً، حتى أصبح من المألوف في هذا المسجد أن يمتلئ تماماً رغم اتساعه وتجهيز فناءه (حوش المسجد) للصلاة مع إضافة مصلى النساء إلى مساحته في خطبة الجمعة ليصبح مصلى للرجال، وتقام الصلاة، وجموع من المصلين وقوف لا يجدون مكاناً يجلسون فيه حتى تقام الصلاة.

ومن المعروف عن الشيخ محمد سليمان الجراح في يوم الجمعة أن يرقى المنبر قبيل الزوال على مذهب الحنابلة بحيث تقام الصلاة بعيد دخول وقت الظهر فور زوال الشمس عن كبد السماء.

إن رجلاً صالحاً نقياً تقياً ورعاً، كالشيخ الجراح، لا بد أن تكون له بعض اللفتات الكريمات، التي يعجز العلم الحديث عن كشف حجبها أو تفسيرها. ومن ذلك مداواته

بعض المرضى بالرقى والعزائم، المستمدة من القرآن الكريم والتي تصاغ غالباً في شكل أورد وأدعية. وقد جربت بنفسى أثر قراءته على الماء سواء أكان ماء عادياً، أم ماء زمزم، يبعث به إليه بعض المرضى فقد حملت ماء بعث به إليه عدد من المرضى بمرض نفسي أو عضوي أو حسد، ثم أعدته إليهم بعد أن قرأ عليه الشيخ فكان فعله عجباً، وتأثيره مباركاً، والشفاء به عاجلاً.

وقد جمع المرابي الفاضل ما يتلوه من الأذكار، التي تشتمل على عدد من الآيات القرآنية الكريمة، وبعض الأحاديث النبوية الشريفة، والأدعية المأثورة جمع كل ذلك في كتاب واحد صغير أسماه «ورد مختصر من كلام الله تعالى - وكلام سيد البشر» وقد جعل له مقدمة في الرقى والعزائم وشروط الانتفاع بها. ومما جاء فيها، قوله: إن الرقى والعزائم لها تأثير عجيب تتقاعد العقول عن الوصول إلى كنهها، ومن جربها عرف مقدار منفعتها وشدة الحاجة إليها، ولكن هاهنا أمر لا بد من بيانه، وهو أن من شرط انتفاع العليل بالدواء قبوله، واعتقاد النفع به، حتى أن كثيراً من المعالجات تنفع بالاعتقاد، وحسن القبول، وكمال التلقي، وقد شاهد الناس من ذلك عجائب.

ثم قال: «واعتبر بأعظم الأدوية وأنفعها للقلوب والأبدان والمعاش والدنيا والآخرة، وهو القرآن، الذي هو شفاء من كل داء، وكيف ينفع من لا يعتقد فيه الشفاء والنفع؟ بل لا يزيدها إلا مرضاً على مرضها. وليس لشفاء القلوب دواء قط أنفع من القرآن، فإنه شفاؤها التام الكامل. الذي لا يغادر فيها سقماً إلا أبرأه، ويحفظ عليها صحتها المطلقة، ويحميها الحماية التامة من كل أذى وضرر».

ومع هذا، فإعراض أكثر القلوب عنه، وعدم اعتقادها الجازم الذي لا ريب فيه أنه كذلك، وعدم استعماله والعدول عنه إلى غيره حال بينها وبين الشفاء. وقد اشتدت الأعراض، وتمكنت العلل والأدواء المزمنة، فعضم المصاب، واستحكم الداء، وتركبت أمراض وعلل صعب عليهم علاجها، وكلما عالجوها بتلك الأدوية الحادثة تفاقم أمرها وقويت، ولسان الحال ينادي عليهم:

ومن العجائب - والعجائب جملة -

قرب الشفاء وما إليه وصول

كالعيس في البيداء يقتلها الظما

والماء فوق ظهورها محمول

تحية للمربي الفاضل الشيخ محمد بن سليمان الجراح حياً وميتاً، فهو الذي جمع عديداً من الصفات الحميدة، خلقاً وعلماً وعملاً، وعلى رأسها حرصه على الإلتقان، الذي تفرغت عنه كمالات عديدة في النواحي المختلفة. ومن أظهر الأدلة على ذلك، ما ذكره الأستاذ محمد بن ناصر العجمي في كتابه: «علامة الكويت الشيخ عبدالله الخلف الدحيان» حين ذكر كتاب «كشف المخدرات في شرح أخصر المختصرات» للعلامة عبدالرحمن بن عبدالله البعلي المتوفى عام ١١٩٢هـ، حيث ذكر أن هذا الكتاب في صورته المطبوعة كثير الأخطاء، وأن المربي الفاضل الشيخ محمد بن سليمان الجراح قد قابلها مع نسخة مخطوطة لديه، وصحح ما فيه من الأخطاء» ثم قال: «نسأل الله أن يهيئ للكتاب من ينهض بتحقيقه» وكأنما لفتت ملاحظات المربي الفاضل الشيخ محمد الجراح أنظار الباحثين إلى أن الكتاب بصورته المطبوعة في حاجة إلى نشر جديد، وتحقيق علمي دقيق، يردده إلى أصله الأول، كما خرج من تحت يد مؤلفه.

ولعل خير ما نختم به الحديث عن المربي الفاضل ما ذيل به ورده المختصر، حين قال: «اللهم توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين، برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين».

## طيف سار اسمه سارة<sup>(١)</sup>

ليست برواية للقصة القصيرة ... ولا أعرف شيئاً عن الأدبيات القصصية... غير أنها خاطرة ضمن الخواطر التي ترسم في الوجدان بصمة ... وتترأى للنفس البشرية كمشهدٍ جميلٍ يحرك العاطفة الإنسانية.

ولن أعاني كثيراً ... لاختلق شخصيات القصة ... وابتدع مواقفها ... وهذا ما يقضي فيه الروائيون ساعات طوالاً يفكرون الذهن ... ويعتصرون الأفكار، حتى تتقدح في أذهانهم أطيايف الخيال ... ثم يتمحور كل ذلك حول هذه الشخصيات المختلفة والموافقة الخيالية، وكم كانت الروايات الواقعية والمواقف الطبيعية أبلغ كثيراً من نسج الخيال.

والطيف الذي مرَّ بي هو طيف من الواقع .. لا طيف من الخيال... وليس من المهم إيراد الأسماء ولا القرباب ... بل المهم تلك المعاني السامية التي تتدفق بين جنبات القصة:

سارة مثال لفتاة كويتية نشأت في محضن كريم فنهلت منه الخصال الحميدة وتشربت في رباه المفاهيم الأصيلة، التي حددت معالم الشخصية الكويتية الأصيلة، فقد كانت دمثة الخلق، متواضعة الطباع، كريمة النفس، لا يملك من عرفها إلا الانجذاب إلى جميل خلقها وكريم طباعها، وقد كانت متدينة ملتزمة بالحجاب الشرعي، امتثالاً لأوامر الله تعالى واهتداءً بتعاليم دينه الحنيف، ولا تسل عن طاعتها لوالديها ومدى التصاقها بهما حتى كانت ترى السعادة في عيونهما، وتستشعر الرضا عن نفسها من رضاهما، وكم ضمت البيوت الكويتية الكريمة مثل هذا النموذج الذي لا يعلم عنه إلا من خالط هذه البيوتات، على خلاف ما استجد على المجتمع الكويتي من خروج بعض الفتيات الكويتيات عن تلك المفاهيم الأصيلة التي أشرنا إليها آنفاً.

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ٣/٥/١٩٩٧م.

لم يكن غريباً أن تتم خطوبة مثل هذه الفتاة في ريعان صباها من قبل شاب يماثلها في الطيب وحسن الخلق كيف ولا و«الطيبات للطيبين»؟ ويتم الاستعداد فعلاً لمراسم الزواج، ولكن يشاء الله، ولا راداً لقضائه، أن يختبر صبرها ويمتنح والديها وخطيبها ويؤجرهم جميعاً، حين داهمها المرض الذي لا يعرف صغيراً أو كبيراً، وهنا تجلت طوال سنين من الزمان: رباطة جأشها ويقينها بالله تعالى، وصبر والديها وإحساسهما بالمسؤولية تجاهها واحتسابهم جميعاً، الأجر والثواب دون تملل أو ضجر من قضاء الله تعالى.

أما الخطيب الوفي، ذو المعدن الزكي، فقد كان عضواً في الأسرة، من حيث مشاركته المعنوية وتقديره الكبير لأبعاد الظروف المحيطة قرابة سنتين شارك الجميع من الأهل والأقارب الدعاء لله تعالى بالشفاء وهي تصارع المرض مستعينة بالله تعالى ثم بدعم والديها وأهلها وانجذاب الأطباء إلى شخصيتها المؤمنة الواثقة ورغبتهم الصادقة بمساعدتها بأي صورة من الصور، حيث يرجون أن يكتب الله لها الشفاء على أيديهم، فتقر بها عيون الجميع وتكتمل أفراح العودة بالزواج السعيد، بعد ذلك المرض دون عودة، ولكن الله سبحانه وتعالى اختارها إلى جواره في حياة هي أرحم من حياتها الدنيا، وأسعد لها في مستقرها وحياتها الأخرى.

لم أكن قد أدركت الصلاة عليها في مثواها الأخير- صباح الأربعاء الماضي- لأسباب خارجة عن الإرادة، فذهبت بعد العزاء لكي أصلي عليها في قبرها، وهذه سنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعلمها كثير من الناس فيفوتهم أجر عظيم وهو أجر الصلاة على الجنابة حين لا يدركونها مع الجماعة، فقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة افتقدها في المسجد فلما سأل عنها أخبر بوفاتها فاستدرك على صاحبه الكرام أنه كان أولى بهم بإبلاغه، صلى الله عليه وسلم، بوفاتها ليصلي عليها، وفعلاً دلوه على قبرها فصلى عليها أمام قبرها مستقبلاً القبلة، وقد كان ذلك بعد أيام من دفنها<sup>(٢)</sup>.

(٢) إشارة إلى حديث أبي هريرة، أخرجه البخاري: ح (٤٥٨)، ومسلم: ح (٩٥٦).

وقد كان جميع من في المقبرة قد انصرف بعد العزاء إلا شاباً وقف أمام قبر سارة يدعو لها، فلما دنوت من القبر الكريم ألفتها زوجها الوفي الذي وقف بكل سكينه ووقار أمام قبرها، داعياً لها بالرحمة والثواب وكريم المغفرة، وقد كان متأولاً بذلك سنة الرسول، صلى الله عليه وسلم، الذي أوصى بالدعاء للميت قبيل انصراف الناس عنه لأنه الآن يسأل، أي يسأل من قبل الملائكة الكرام عن ربه، وعن دينه، وعن نبيه، صلى الله عليه وسلم، وقد حرص أن يكون هو آخر المشيعين وآخر المودعين.

لقد حاول الزوج الوفي تجفيف الدموع من عينيه ولكن الوفاء أبى أن يفارقه وكأني بدمعته تخرج من قلبه، حتى انعكس على إشراقه وجهه الطيب فكان مثلاً للطيبة والوفاء، أسأل الله العلي القدير أن يجمعهما في دار هي خير من دارهما .... أنه على ما يشاء قدير، وما ذلك عليه بعزيز.

ودع الجميع سارة عن عمر هو عتبة الشباب على الحياة، وهو عمر الحادية والعشرين، وقمت بتوديعها مؤمناً بالقضاء والقدر ومردداً: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، إنا لله وإنا إليه راجعون، وهي النهاية العفوية والطبيعية لكل قصة واقعية صبغها الإيمان، وحددت ملامحها الأصالة، فكانت قصة للوفاء، ومثلاً للأوفياء، والحمد لله رب العالمين.



## من أعلام الكويت (١)

بين الفينة والأخرى نفتح نافذة مشرقة على ماضي الكويت الجميل ... لنعقب من شذاه ما يرد بعض أنفاسنا، ويعطر حياتنا التي تعكرت بغيش الماديات ... ولعل العيش مع طيف الماضي فيه هروب، ولو مؤقت، من ويلات الحاضر، كما أنه قد يكون فرصة للاعتبار والعظة.

دعنا اليوم نعش في رحاب حياة عَلم من أعلام الكويت ... «شملان» الذي صنع وبقية رجالات أسرته هذا الاسم لهذه الأسرة الكريمة ... تلك الأسرة التي ساهمت بشكل فعال في بناء الكويت، وكان لها عن طريق شملان وأخيه حسين وأبناء عمومتهما العلاقة المباشرة في دعم الكيان الاقتصادي والسياسي للبلاد.

ولد الرجل الفاضل والمحسن الكبير السيد شملان بن علي آل سيف لأسرة كريمة عام ١٢٨٤هـ (١٨٦٣م). وكان واحداً من كبار تجار اللؤلؤ في الكويت، كما كان وغنياً ذا ثروة طائلة، وكريماً سمحاً محباً للناس.

وقد عرف شملان بحبه العلم والعلماء، ففتح بيته وديوانيته للعلماء القادمين من الإحساء وغيرها من مناطق الخليج العربي.

وكان أبرز ما قام به افتتاحه لمدرسة السعادة عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٤م) على حسابه الخاص، وذلك لتعليم أبناء الفقراء والأيتام الكويتيين.

كانت هذه المدرسة إنجازاً فريداً في ذلك الوقت، وعملاً نبيلاً عز نظيره، إذ اتسعت لمائتي طالب، وضمت ثمانية مدرسين، وكان ناظرها الشيخ أحمد الخميس يتقاضى مائة روبية شهرياً من الرجل الفاضل شملان.

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ٢٨/٦/١٩٩٧م.

وقد امتدح الناس صنيع الرجل، فألقى كبار الشخصيات قصائد المديح له في افتتاح المدرسة، وكان منهم الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، والشيخ يوسف بن عيسى القناعي.

والمدرسة تقع على ساحل البحر مباشرة في فريج ابن خميس، وحالياً في الجهة الغربية من وزارة الصحة، وهي تتكون من طابقين: الأول للصغار، والثاني للكبار، ومهمتها تحفيظ القرآن وتعليم القراءة والكتابة والحساب والفقهِ والنحو وغير ذلك.

زارها عدد من الشخصيات العربية، كالشيخ التونسي عبدالعزيز الثعالبي سنة ١٩٢٥م، وقدم الهدايا للطلاب النابهين.

كانت مدرسة السعادة معلماً من معالم النور، وثالث مدرسة بعد المباركية والأحمدية، يؤمها الفقراء والأغنياء أيضاً إلى أن أغلقت حوالي ١٩٣٤م بسبب نفاذ ثروة صاحبها.

ورغم ذلك لم يُلغ شمالان مبنى المدرسة، بل لم يُؤجره لأحد كبار التجار مخزناً لبيع لوازم البحر كما كان معروفاً عليه، بل أثر أن يهبه هدية لمدرسة حمادة لتستغله للمهمة النبيلة نفسها. وتأكيداً لانتمائه لأسرة التعليم فقد كان شمالان يذهب كل صباح خميس إلى مدرسته القديمة، ليستمتع لأحد الطلاب وهو يرتل القرآن الكريم.

توفي شمالان بن علي آل سيف عام ١٣٦٦هـ (١٩٤٥م)، عن عمر يناهز الثانية والثمانين، قضاها في خدمة التعليم والعلماء، وقد نذر - رحمه الله - ثروته ونفسه لهذه الغاية العظيمة، فاستحق التقدير والإجلال، وقد أطلقت وزارة التربية اسمه على إحدى المدارس الابتدائية في منطقة العمرية تقديراً لخدماته.

رحم الله هذا المربي الفاضل والمحسن الكبير، وجزاه الله عنا عميم الخير، وأدخله فسيح جناته.

## ورحل النوخذة<sup>(١)</sup>

إن رحيل أحد النواخذة .. هو كسوف لإحدى النجوم المضيئة في سماء الكويت.. فقد صنعوا تاريخها بأيديهم يداً بيد مع بحارتهم و«استاذيتهم» و«قلاليفهم» و«طواو يشهم»..

لقد قاد النوخذة الكويت إلى مجدها القديم، وأحال صراءها القاحلة إلى واحة خير وأمان ... خرج النوخذة ببهارته، بعون الله تعالى ... متحدياً أهوال البحار ... ليصنع بها هذا التحدي: البداية الحقيقية لتاريخ الكويت.

لم يكن النفط موجوداً ... ولا خيراته الغامرة ... بل كانت الكويت صحراء جرداء ... زراعتها لا تذكر... وصناعاتها بدائية ... لكن رجالها لم يقفوا مكتوفي الأيدي ... بل عبروا المحيطات إلى اللقمة لينتزعوها من فم الأسد ... ولنا أن نتصور المخاطر... في غياهب المحيطات للسفر... وفي أعماق الخليج للغوص عن اللؤلؤ ... وهما جهادان ... أحلاهما مرّ.

بالأمس القريب رحل أحدهم ... فنقصت ذخيرتنا ... وانغلقت نافذة من نوافذنا على تاريخ الكويت القديم، رحل النوخذة مفلح صالح الفلاح وهو أحد النواخذة والمعلمين في الوقت نفسه ... وقد كان يعتمد على نفسه في القياس وقراءة الخرائط البحرية ... ولقد بلغ سواحل إفريقيا الشرقية وسواحل الهند الغربية ... أي قطع المحيط الهندي كله، حيث نقل التمور من شط العرب إلى الهند وإفريقيا ... محملاً في رحلة الإياب إلى الكويت؛ الأخشاب بأنواعها والتوابل والشاي والسكر والأرز وغيرها من السلع الاستهلاكية.

وقد وثق به كبار التجار الكويتيين... وجعلوا سفنهم تحت تصرفه ليكون نوخذاً لها، ومن أبرز السفن التي ركبها النوخذة مفلح صالح الفلاح، رحمه الله، قائداً لها ومعلماً:

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ١٩٩٧/٧/٥م.

-اليوم «قتيبة» لعائلة الصقر.

-اليوم «الميمون» لعائلة الحمد.

-اليوم «بيان» للتاجر يوسف المرزوق.

وهذه من أشهر السفن الكويتية التي استخدمت للسفر الشراعي ... وهي كلها كبيرة في حمولتها ... سريعة في سيرها وهي تمخر عباب المحيط ... لما تحمله من أشعة متنوعة: «الشراع العود» و«القلمي» و«التركيت» و«الجيب».

ولقد كان، رحمه الله، محبوباً لدى بحارته وأصدقائه .. لما تمتع به من البساطة والتواضع ... والبعد عن التكلف ... وهي صفة ليست غريبة عليه ... فقد تحلى بهذه الصفة كل أفراد عائلة الفلاح الذين أعرفهم وتعاملت معهم مباشرة «كبيرهم ... وصغيرهم» ولا أدل على ذلك من كونها صفة قديمة لديهم .... فقد كان «ديوان الفلاح» العامر في منطقة القبلة منذ النصف الأول من القرن العشرين ديواناً مفتوحاً طوال اليوم ويقال عنه بالتعبير الكويتي: «مفتوح خمس فروض» لأن الكويتيين غالباً ما ترتبط مواقيت جلساتهم في الديوانيات بمواقيت الصلاة .. فمنهم من يجتمع في الديوانيات بعد صلاة الفجر مباشرة لينصرف مع شروق الشمس طلباً للرزق والكسب الحلال ... ومنهم من يأتي بعد صلاة الظهر ليتناول طعام الغداء في الديوان، والسفرة ممدودة لأصحاب الديوان وأقربائهم ومن شاء من معارفهم، ومنهم من يأتي بعد صلاة العصر أو صلاة المغرب أو صلاة العشاء .... ويتناول طعام العشاء في الديوان، كذلك وفي كل هذه الجلسات يتبادل رواد الديوان آخر الأخبار والمستجدات، ويتباحثون في شؤون دينهم ودنياهم.

ومن الجدير بالذكر أن الرجال كانوا دائماً يتناولون وجباتهم في الديوان خصوصاً الأسر الكويتية الكبيرة: ذات «الديوان» و«الحمولة».

وحيوية الديوان هذه ليست بغريبة على ابني النوخذة مفلح صالح الفلاح، وهما أحمد

وحمّد، فقد فتح كل منهما ديوانه العامر يومي الأحد والثلاثاء من كل أسبوع على التوالي ... وهو استمرار لنهج هذه العائلة الكريمة- كما أشرنا آنفاً- شأنهما شأن بقية أفراد عائلة الفلاح.

هذه المنهجية الوراثة في محبة الناس والكرم والجود... لعلها مرتبطة بما ورثه أبناء النواخذة من حسن المعشر... فهذا سليل النواخذة أمان الفلاح العم «سالم أمان الفلاح» يفتح ديوانه العامر لزواره وأحبائه، وهكذا تستمر مسيرة الديوانيات في المجتمع الكويتي، مما يشعر معه المرء بأجواء الكويت الاجتماعية في الصباح والمساء.

وبعد ... أقف هنا لما تسمح به المساحة المتاحة لهذا المقال، ولا أستغرب كيف ينسى القلم نفسه وهو ينتشي بتسطير حياة الماضي العطرة ... وظلالها الجميلة على حياة الحاضر.



## العم محمد علي الدخان<sup>(١)</sup>

غيب الثرى في الأمس القريب مصباحاً منيراً من مصابيح الهدى، نثر النور والخير من حوله أينما كان.

رحم الله تعالى العم محمد علي الدخان رحمةً واسعةً وأسكنه فسيح جناته لما كان يقوم به من صدقات يخفيها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه.

فكم من طالب علم تحمّل مصاريف سفره إلى الخارج طلباً للعلم، وكم من مريض تحمّل مصاريف علاجه في الخارج، وكم من صدقات أنفقها للمحتاجين وغيرهم، فقد كان رحمه الله - لا يرد سائلاً قصده، وحدث ولا حرج عن زكاته السنوية التي يقصدها الفقراء جماعات ووحداً، وقد كان ذلك كله بصمت وهدوء بعيداً عن الضوضاء، سليمين من الرياء. فتحت عيني، ولله الحمد، منذ الصغر على المساجد.. وقد كان مسجد الطببائي في منطقة الشامية هو أقرب مسجد لي... ولم أكن أذهب حتى أراه قبلي راجلاً - رغم يسر حاله - ذاهباً إلى المسجد ماشياً لحرصه على أجر المشي إلى المساجد وكثرة الخطى إليها.

لقد كان أول من يدخل المسجد لحرصه على التبكير إلى الصلاة، كما كان آخر من يخرج منه لأنه كان، رحمه الله، يتمتع بصفة عظيمة لا يلقاها إلا الذين صبروا، ولا يلقاها إلا ذو حظ عظيم، فقد كان رحمه الله من القلائل بل النوادر من العباد الذين يلحون في الدعاء، ولا يفتأ يدعو الله تعالى بعد صلاة الفريضة ثم يدعو ويدعو، حتى ينصرف سائر من في المسجد ويغلق الفراشون أبوابه، ويطفئون أنواره إن كان ذلك في صلاة العشاء.

نشأ - رحمه الله - يتيم الأب مع أسرة خاله المرحوم عبدالرحمن الطويل.

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القيس بتاريخ ١٩٩٧/٧/٣١ م.

لكنه نشأ عصامياً معتمداً على نفسه، فلم يرث الأموال، بل كوّن نفسه بنفسه حتى صار من وجهاء تجار الكويت الذين تقصدهم اللجان الوافدة إلى الكويت لجمع التبرعات. ورغم كثرة انشغاله بطلب الرزق الحلال؛ إلا أنه كان يتمتع بحافظة قوية يسألني فيها - ويسأل غيري كذلك - عن جميع أقاربي ويخصهم لي اسماً اسماً ولم يزل يسأل عنهم حتى أواخر أيام حياته في شدة المرض، وكان من لطيف طباعه رغم مرضه أنه كان إذا عاده أحد سلّم عليه واستمر في إمساك يده محتقياً ومرحياً وسائلاً زائره عن أقربائه كلهم وعن صحتهم وأحوالهم، كان هذا على الصعيد الفردي، وبالمقابل فقد شعر بواجبه تجاه مجتمعه، وكان واعياً للدور الاجتماعي الذي تلعبه جمعيات النفع العام في العمل الشعبي والاجتماعي، فكان عضواً فاعلاً في مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي، ثم أميناً للصندوق، ثم نائباً للرئيس، وكذلك رئيساً للجنة الزكاة التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، فكان من المؤسسين للعمل الخيري في البلاد من خلال الأنشطة الخيرية التي تقوم بها الجمعية، وكذلك مساهمته في أوائل لجان الزكاة العاملة في الكويت. وقد استمر في هذه الخدمة التطوعية مبتغياً وجه الله تعالى حتى أقعده المرض قبل ما يزيد على تسع سنوات.. كان خلالها قوي الإيمان.. رفيع المعنويات.. حتى كان مثار إعجاب سائر الأطباء الذين لم يكونوا يصدقون أن أحداً يعاني ما عاناه العم محمد الدخان، ويتمتع بهذا النشاط والمعنويات وقوة التحمل، وقد كانوا يقولون لابنه الأكبر «علي»- الذي كان هو وبقية أسرته أمثلة للوفاء وردّ الجميل - لابد أن والدكم كان قوي الجسم قوي الإيمان لما يتحملة جسمه من تعب ومرض ولا عجب من قول الأطباء هذا، فقد صبر - رحمه الله- على أعراض المرض « بالإيمان، فسما على المرض

رحمه الله رحمةً واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وجعل أعماله في ميزان حسناته.



## أيوب حسين: القديم الجديد<sup>(١)</sup>

«من كلمات أهل الديرة - أفاظ كويتية مختارة» كتاب لطيف من آخر إصدارات الفنان الأستاذ أيوب حسين الأيوب بدعم من مركز البحوث والدراسات الكويتية، أهداني إياه المؤلف تقديراً ولطفاً.

ومن المعروف عن الأستاذ أيوب حسين الصمت والهدوء.. اللذان يفضيان إلى التأمل والإنجاز كتابةً ورسمًا، ومن ثم إلى الإبداع.

ولقد برع مشكوراً في تركيز كتاباته ورسوماته كلها على التراث والبيئة الكويتية، فقد أغنى كثيراً عن وجود الكاميرا الفوتوغرافية في الثلاثينيات والأربعينيات لأنه قد رسم بريشته هذه الصور القديمة للأحياء و«الفرجان» وللصبية يلعبون في البراحات بكل عفوية وبساطة، بل وللببوت بأثاثها المتواضع وهندستها البسيطة حتى أن رسوماته تكاد تنطق بعبق الماضي القديم، بريشته الجديدة، فبذلك قدم صوراً ملونة أروع في شكلها وجمالها من الصور الفوتوغرافية «بالأسود والأبيض».

كما تركزت كتاباته - مشكوراً - على إحياء التراث الشعبي مثل كتاب «من تراثنا الشعبي مع الأطفال في الماضي» وكذلك كتاب «مع ذكرياتنا الجميلة» وكتاب «حولي - قرية الأنس والتسلي» (من حصيلة الذكريات قبل الخمسينات).

هذا التركيز فيه تخصص، والتخصص يؤدي إلى الإبداع، والإبداع هذه المرة يأتي من خلال التصدي لجمع المصطلحات الكويتية القديمة من دون تجربة سابقة لغيره. مما يحفظ كثيراً من الكلمات الكويتية من ضياع المعنى وإن كنا لا نحيط اللهجة الكويتية بهالة من التقديس. ولن نعاملها كالعربية الفصحى لغة القرآن الكريم ولكننا على يقين أن

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القيس بتاريخ ١١/٢٢/١٩٩٧م.

ضياها لن يفضي بنا إلى اللغة العربية الفصحى، بل إلى لهجة أكثر عامية، وأكثر لحناً، وأجمع للهجات الأعجمية الأخرى.

ومن الأمانة العلمية، والحرص على الإبداع من دون تقليد، فقد كان يحرص الأستاذ أيوب على التأكد من أن كل كلمة في كتابه لم ترد في أي مرجع آخر، وخصوصاً الموسوعة الكويتية المختصرة للمرحوم حمد السعيدان، وإلا فقد أثر عدم ذكرها أساساً في كتابه تجنباً للتكرار.

ولعل من المناسب توجيه الإبداع لما هو مفيد، وأحد أوجه الاستفادة خدمة التراث. وأخيراً دعني عزيزي القارئ انتق لك نماذج مما مجموعها يزيد عن ألف وستمئة كلمة جمعها على مدى ثماني سنوات مثل:

برنجي، أبو اردي، ولايتي، كامتي، اجلاندي، ادكيسي، ازكمبي، اسلومتي، عفلنكي، جمبازي، امبيلط، اميلت، امتتب، امشتش، امدغفس، امتكتك، أمرح امرودم، امزهلك، وغيرها كثير فقط من حرف الألف، وهذه كلها كلمات راعيت في اختيارها وصف الأشخاص بين السلب والإيجاب.

شكراً للأستاذ أيوب حسين صاحب الإبداع التراثي وذي الفن الموجّه لا المطلق بلا استفادة.



## شجرة وارفة الظلال<sup>(١)</sup>

كم تحدثنا عن الرجال النماذج من بلدي! ...

واليوم نتحدث عن امرأة نموذج من نساء بلدي ...

في شجرة وارفة الظلال بكل ما يحمله هذا التعبير من معان جميلة ... فهو تعبير يعكس الخضرة والنضارة وذلك من خلال فاعليتها في بيئتها المحيطة بها ... وهو تعبير يعكس الامتداد في الظل الوارف وذلك من خلال شمولها بالعناية ثلاثة أجيال متلاحقة طوال عمرها المديد الذي امتد زهاء قرن من الزمان، وبكل حنان لم يزل مداده متدفقاً حتى أواخر أيام حياتها لتسأل عن أبناء أحفادها بالاسم شفقةً وحناناً. ولكي لا يكون حديثاً عنها مبنياً على الانطباعات والعواطف فحسب سنقوم بإلقاء الضوء على المعالم الرئيسية في جوانب تميز شخصيتها من خلال التعرف الموجز فيما يلي:

ولدت السيدة الفاضلة منيرة أحمد الزنيدي عام ١٩٠٠م المعروف في تاريخ الكويت باسم «سنة الصريف» نسبة إلى معركة الصريف في عهد الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت آنذاك، ونشأت في أسرة صالحة أخرجتها زوجة صالحة في عمر مبكر حيث تزوجها المرحوم أحمد غنام عبدالعزيز الغنام في ضنك الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٦م. فكانت ولادتها عام حرب إقليمية، وكان زواجها عام حرب عالمية، ولعل هذا ما عكس على شخصيتها الجد والحسم والجزم، فقد عانت ما عانت وهي تساند زوجها في كسب رزقه الشريف الحلال يوم شحَّت الأرزاق في الحرب العالمية الأولى وقلَّت الحركة البحرية التجارية التي كانت شريان الحياة في المنطقة، فكانت لزوجها خير شريك في السراء والضراء، وفي بدايات زواجها يضطر زوجها إلى السفر في تجارة إلى دبي ليلقاه القدر المحتوم هناك، فيخلف لها ثلاث بنات (نورة ولؤلؤة ولطيفة) وثلاثة أولاد

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القيس بتاريخ ١٦/٢/١٩٩٨م.

(عبدالعزیز و محمد و یوسف) هم من سلم من ذريتها من الوفاة صغيراً وذلك لتدني المستوى الصحي آنذاك، حيث كان الطفل يموت من داء بسيط جداً كالإنفلونزا أو الإسهال الشديد أحياناً، ولقد كان أكبر أولادها الأحياء (العم عبدالعزیز أحمد الغنام) لم يتجاوز الثامنة من عمره، فربت ورعت حتى أئنع ثمرها رجالاً ثلاثة نجحوا في حضورهم الاجتماعي وإنجازهم الاقتصادي وعملهم الخيري، فكانوا من رجالات الكويت. لقد كانت تتميز أم عبدالعزیز الغنام بقيامها ببيت الزوجية خير قيام حتى إن ديوان زوجها العامر لم تغلق أبوابه خلال سفره، فقد كانت رحمها الله، تعد الطعام لكل ضيف يحل على الديوان رغم أنها معذورة.

كان هذا نموذجاً للمرأة الكويتية كزوجة، أما عنها كمواطنة صالحة تحب وطنها فقط نادي المنادي (الهاجري) في أحياء الكويت مستصرخاً رجالها لنجدة إخوانهم أهل الكويت المتحصنين في القصر الأحمر في الجهراء عام ١٩٢٠ ولم يكن في البيت من الرجال سوى المرحوم علي الغنام شقيق زوجها فقال لها: «لمن أترككم وطفلتك الرضيعة؟ فقالت بكل شجاعة وجسارة وتوكل واحتساب «لنا الله، روح وأنا أختك وافزع لأخواتك أهل الكويت» فذهب مشكوراً ومأجوراً إن شاء الله.

وفي غيابها هذا يروي المرحوم العم عبدالعزیز الراشد جارها- وهو يتعهدا وابنتها بين الفينة والأخرى - عن جسارتها وحسن تربيتها وشمامتها ما يفوق الوصف، وكان هذا شأن ذكرها الحسن لدى جيرانها في منطقة القبلة ثم الفيحاء، ثم ضاحية عبدالله السالم.

أما روحها الشجاعة فلم تمت حتى عندما بلغ بها السن مبلغه عام الاحتلال العراقي البغيض وعمرها حينذاك قد ناهز التسعين، فلما داهم عناصر النظام العراقي بيتها واقتحموه للتفتيش المعتاد لكل مناطق الكويت كانت تحتضن تحت عباؤها قطعة سلاح لأحد أحفادها، وبدلاً من الارتباك الذي يعتري أمثالها- بل يعتري الرجال الأشداء- في

مثل هذه المواقف، فقد بادرت بذكائها وحسن بدايتها الجنود العراقيين بقولها وهي تصيح بهم «يا اللي ما فيكم غيرة على بيوت الناس .. اخرجوا من البيت» فما كان منهم إلا أن انسحبوا خائبين، ولعله من المناسب أن أترك للقارئ الكريم أن يستنبط من هذا الموقف ما شاء الله له أن يستنبط من معانٍ وعبرٍ.

إن امرأة أخرجت للكويت عائلة كريمة برجالها ونسائها مثل هذه العائلة لهي جديرة بالذكر الحسن، وفاءً لها وعرفاناً ... وكذلك الحال للعديد من شبيها وعجائزها الذين هم بركة البيوت الكويتية، ومجلبة للخير، وإغلاق للشر، ومجمع للبركة.

انتقلت السيدة الفاضلة أم عبدالعزيز الغنام إلى جوار ربها مساء الجمعة المبارك ١٦ شوال عام ١٤١٨هـ، الموافق الثالث عشر من فبراير عام ١٩٩٨م.  
رحمها الله رحمة واسعة، وأسكنها فسيح جناته.



## عذراً يا أستاذ<sup>(١)</sup>

عرف الأستاذ الأديب عبدالله زكريا الأنصاري بين زملائه ومعارفه بلقب «الأستاذ» أو «الأستاذ عبدالله»، وهو من المدرسين القلائل الذين استمر معهم هذا اللقب دونما طلب من الآخرين، ودون تكلف لأحد، فأمام عطائه الأدبي المعروف والمتمثل في مؤلفات كثيرة أدبية وثقافية، سبقتها بدايات مبكرة لكتابة المقالات في مجلة «البعثة» كويتية القلم مصرية الطباعة، وذلك في تبشير النهضة الثقافية الحديثة في الكويت، وأمام مكتبته العامرة التي تعج بالآلاف من كتب الثقافة والفكر والأدب، تبرز الأسباب الطبيعية للاحترام الذي يحظى به الأستاذ عبدالله في الأوساط الكويتية عامة، والأدبية خاصة. وهو من الأدباء الذين لا يزالون يكتبون يومياً للتعبير عن المكنونات الأدبية لا النشر الصحفي، وللتفاعل مع القراءة، وسكب الخلاصة الحياتية في قالب كتابي رتيب يضمه كل صباح إلى عشرات الملفات التي يصلح كل منها أن يتحول إلى كتاب أدبي وثقافي جيد، غير أنه مكتف - فيما يبدو - بما أصدر من كتب أدبية وثقافية رغم إلحاح الأحاب والإخوة.

لقد غدت عادة الكتابة الصباحية عنده مثل فنجان القهوة الصباحي الذي يدمن عليه شاربوه.

المهم ... أن هذه النبذة البسيطة عن الخلفية الأدبية والثقافية للأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري تجعلني أتفهم تماماً تلك المعاناة التي يشعر بها الأستاذ حيال ما يقرأ كل صباح في الأعمدة والزوايا الصحفية من أخطاء في حق اللغة العربية، وذلك في رأيه الآخر عن الصفحة الأخيرة من «قبس» أمس - الجمعة، وقد صدر بهذه المعاناة المفصلة مقالاته الثلاثة.

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ١٨/٤/١٩٩٨م.

وقد عرج إلى الأخطاء اللفظية أيضاً من خلال المذيعين ومقدمي البرامج في الإذاعة والتلفاز بما يسيء إلى اللغة العربية أو يسيء لمعانيها.

تستطيع كل من المؤسسة الصحفية والإذاعية والتلفزيونية أن تضع ضوابط لما يكتب أو يقرأ تضمن الحد الأدنى من السلامة اللغوية.

ومن اليسير على المؤسسات الإعلامية الثلاث عقد دورات تأهيلية بسيطة تعين المعنيين بالأمر على تقويم ألسنتهم أو أقلامهم لإتقان المطلوب منهم.

ومن الجدير بالذكر في هذا السياق أنه ينبغي اشتراط اجتياز دورات في سلامة النطق وطريقة التعبير، بالنسبة لعدد لا بأس به من المذيعين الذي يحسبون أنهم يضيفون بعض الرخامة في نطق اللغة غير أنه لحن كبير وتشدق خطير... ومثال ذلك القلقلة في غير موضعها بل في جميع الأحرف الساكنة بشكل مزعج للأذن السليمة، وكذلك الترقيق والتفخيم في غير موضعهما بما يطوق الأذن بمطارق اللحن.

أما الأعراب وما أدراك ما الأعراب؟

لا تسل عن المرفوع أو المنصوب ... ويمكن أن يتم إيصال المفاهيم النحوية لمرءة واحدة لهؤلاء الأخوة المعنيين ثم ما عليهم سوى تطبيقها فهي قواعد لغوية من أتقنها فقد أتقن الحساب والرياضيات جميعاً. فهي قوانين بسيطة محدّدة سهلة، من فهمها سهل أمره واستلذ اللغة العربية.

أستاذنا الكبير ... عبدالله زكريا الأنصاري ... عذراً ... فنحن في عالم تعاني فيه اللغة من غربة داخل الوطن ... واغتراب في جنبات البيت ... أما أسباب ذلك فممتلك أعلم بها مني يا سيد العارفين.



## لولوة محمد الجارالله: رمز قدمه إلى المنصفين العرب<sup>(١)</sup>

ما زال ثراها الطاهر رطباً لم يجف بعد يومين من دفنها، وكأني أسمع صوتها الدافئ الحنون على كل من اعتادت مساعدته لوجه الله تعالى، وكأنه تسجيل قدمه إلى كل منصف عربي، حتى يعرف الشعب الكويتي على حقيقته، وعلى أصالته العربية الإسلامية، حيث قدّم العون لكل عربي وكل مسلم، ومدّ يد المساعدة في كل اتجاه في العالم الرحب الفسيح لكل محتاج، حتى يعرف الحقيقة في وقت يحاول فيه أعداء الكويت طمسها فيظهرونها بالجفاء للعرب ويحملونها ويالات العراق، وما شابه ذلك من الشبهات.

نقدم اليوم رمزاً شامخاً لأصالة الكويتيين وطيب معدنهم المتمثل في وفائهم للجميع عامة وللعرب خاصة، وشعورهم بالمسؤولية تجاه القاصي والداني منهم، فضلاً عن الكويتيين أنفسهم.

لقد كانت رحمها الله- وبأبسط تعبير - بيت زكاة مصغراً يجمع ما بيت الزكاة من عناصر ومقومات، فهي مركز للمجتمع من حولها لجمع الصدقات والزكوات والمساعدات العينية فضلاً عن المادية، وذلك لتطوعها لتوزيع ذلك كله على المحتاجين والمستحقين، وفضلاً عن السعي في حاجات الناس وحل مشكلاتهم وإنجازها.

لم تعرف لهذه المساعدات عنصرية أو إقليمية ولم تقصرها على الكويتيين من حولها، وإن كان الأقربون أولى بالمعروف.

لكنها انفتحت على كل الجنسيات العربية والمسلمة، وقد تناسب ذلك مع عطفها وحسها الإنساني النابعين من تدينها وتعبدها، وقد شهد طبيبها أن إصرارها على القيام

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ٢١/٤/١٩٩٨م.

بالوضوء للصلاة سبب في زيادة معاناتها الصحية الأخيرة.

ولنضرب على ذلك بعض الأمثلة فعلى سبيل المثال لا الحصر، ومن باب البيان لا المنة، ولم نذكر ذلك في حياتها بل بعد وفاتها ولقد أمر الله رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم أن نذكر محاسن موتانا.

منذ فترة طويلة قبل احتلال الكويت كان الكثير من الأسر المحتاجة وعلى رأسها الأسر العراقية تستعين بمساعداتها المباشرة أو المجمعة من الآخرين الذين يثقون بحرصها، وقد بنت بيتين في البصرة لبعض هذه الأسر المحتاجة، حتى إن إحدى العائلات التي اعتادت أن تأتي سنوياً من البصرة في جنوب العراق إلى الكويت لأخذ مساعداتها السنوية عندما لم تتمكن من الحضور إلى الكويت بسبب الحرب العراقية - الإيرانية وبالتحديد أيام معركة الفاو التي يعرف الجميع مقدار الأسلحة الصاروخية التي استخدمت فيها بين الطرفين، أصرت على الذهاب إلى هذه العائلة في البصرة محملة السيارة الكبيرة (جيمس) بجميع أنواع المؤن الرئيسية الغذائية والمادية، وذهبت إلى هناك وسط ذهول الجنود العراقيين على الحدود ونقاط التفتيش (السيرطة) في الطريق، وقد كانت في معيتها ابنة أختها المرحومة غنيمة عبدالله سعود الخالد زوجة سليمان القضيبى، وابنة ابنتها (ابنة المرحوم محمد المشاري الكليب)، وقد أنكر عليهن العسكريون العراقيون القدوم إلى البصرة في هذه اللحظات الحرجة، وكادوا يمنعونهن من دخولها لولا أنهم أعطين لهم من الفاكهة التي معهن وبالتحديد «الموز» الذي عرفنا قيمته فيما بعد لدى الجنود العراقيين إبان الاحتلال.

لقد تعاونت هؤلاء النسوة الكويتيات على البر والتقوى والتعرض للخطر، وقد أصرت المرحومة لولوة على البيات ليلتها لدى هذه الأسرة حتى يتم توزيع المساعدات على الأسر الباقية، ولم يجبرها على العودة إلى الكويت من ساعتها إلا صاروخ إيراني دمر المنزل المجاور وقتل ابنة الجيران.

أما بالنسبة لآلاف المؤلفات من الأخوة الفلسطينيين المقيمين في الكويت قبل الاحتلال والذين كانوا ينعمون بالعيش الكريم والعمل الشريف والمساعدات الإنسانية فلنأخذ على ذلك مثلاً، فقد عاملت «الزراع» الفلسطيني لديها وكأنه ابنها، آوته في محل البيت التابع لمورثتها، واستمرت في ذلك حتى آخر لحظة من حياتها تؤويه هو وأسرتها، وحتى بعد الاحتلال لم ترض بتشريده، بل سعت له ولأسرته في ما يتعلق بالإقامة، وقد كان بالمقابل- والحق يقال- وفياً لها ولبناتها (بنات المرحوم ناصر الحميدان) خلال الاحتلال، وقد كان يشعر بأن والدته هي التي توفيت يوم أمس الأول.

هذا قليل من كثير، لا نسوقه من باب المفاخرة والمنة، ولكن للحق والتاريخ، لنبرز الجانب المشرق في حاضر الكويت فضلاً عن ماضيها، نقدم ذلك لكل المنصفين من أبناء الشعوب العربية التي تأثرت بالضوضاء الإعلامية من قبل أعداء الكويت.

رحمك الله يا عمّة، وأسكنك فسيح جناته، وإني والله لواثق من رحمة الله تعالى لك بما أخبرنا في كتابه الكريم، وسنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم بما أعد لك ولأمثالك من المحسنين.

والله نسأل أن يلحقنا بك في جنات النعيم.



## بلغهم السلام يا عم حمد عبد المحسن المشاري<sup>(١)</sup>

عندما تفتتح عيناك على المسجد في بداية صباح فترى الصف الأول مشغولاً دائماً برجالات المسجد المحافظين على الصلوات الخمس فيه يوماً حتى ينطبق الوصف الشعبي «حمامة مسجد» على كل منهم، وعندما تألف السلام عليهم يبادرونك بالتحية بكل تواضع جم، بل مع السؤال عنك وعن والديك ... عندما تحس بكل المشاعر الدافئة تجاههم حتى تتحرى لقاءهم في كل فريضة: تنشأ بينك وبينهم معان جميلة ... أبسطها القدوة الحسنة، وتتمنى أن تكون منهم... فهم أصفياء القلوب... لا ترى بينهم اختلافاً ولا لغطاً ... ولا ما يكدر خاطر ... بل تجدهم أيضاً في الديوان مساءً في تزاور وتسامر وتجاذب لأطراف الحديث النافع... وهذه عينة من الخير والبركة الموجودة في بيوت الله تعالى.

غير أن الخصوصية في مسجد «أبو بكر الصديق» رضي الله عنه في الشامية «قطعة ٥» لها تميزها وتفرداها .

فمنذ أكثر من ربع قرن من الزمان وأنا أعيش هذه المعاني كلما صليت في هذا المسجد .

والذي حداني اليوم إلى الكتابة هو رحيل أكبرهم العم حمد عبد المحسن المشاري الذي تنطبق عليه كل الأوصاف التي ذكرتها آنفاً عن هذه الثلة الطيبة.

المميز لهذه الشخصية هو أنه دائم الابتسام والبشاشة، يتفقد الصغير والكبير، والغني والفقير، حافظ على الصلوات الخمس في المسجد حتى أواخر أيام حياته، رغم كل ما عاناه من عوارض صحية، ويعتبر ديوانه العامر من أقدم الدواوين في الكويت، وهو مجمع لرجالات الكويت فضلاً عن شبابها، لقد كان رحمه الله، حريصاً على فعل الخيرات بهدوء وصمت حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله، وهذا مسجده الذي بناه باسم

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ١٩٩٨/٥/٢م.

ابنه عبدالعزيز في منطقة اليرموك خير شاهد ينطق بحبه للخير، فقد بناه في موقع يؤهله لنيل الأجر والثواب لما يجمع من آلاف المصلين والمصليات في شهر رمضان المبارك خاصة، وقد كان يحرص رحمه الله، على أن يصلي فيه القيام أفضل القراء، وأن يخطب فيه الجمعة أفضل الخطباء، كما ساهم في بناء مساجد لا يعلمها أحد إلا الله تعالى، وكم كان يستعين به أهل الخير لبناء المساجد لهم، وتنفيذ المشاريع الخيرية لهم.

كما كان مشهوراً بحكمته، وقد كان يفوضه المسؤولون بحل المنازعات بين الناس وبخاصة التجارية منها لما كان له من حكمة ودراية يحليهما تقوى وورع.

وكم هو منظر مألوف أن يجلس إلى شباب بسن أولاده أو أصغر منهم ويتجادبون أطراف الحديث في شيء من التفاصيل ثم يتبين أنهم أبناء بعض أصدقائه الذين استوصوه بهم خيراً من بعدهم، فكان وفياً لأبائهم من خلال رعاية أبنائهم والتواصل معهم.

ومن تواضعه رحمه الله، أنه لا ينادي أحداً إلا بكنيته - طالما أنه يعرفها - وذلك امتثالاً لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، من باب التكريم والحفاوة.

أما بالنسبة لأهم مشاركاته الوطنية فقد كان رئيساً لأول لجنة تشريعية وقانونية في أول مجلس أمة كويتي عام ١٩٦٣م، كما كانت له بصماته الواضحة في قانون الانتخابات والقانون، والمنظم لشؤون القصر، وعضويته في المجلس البلدي ومجلس الأوقاف وغيرها من المجالس الهامة في تاريخ البلاد والتي تدل دلالة واضحة على مكانته الاجتماعية والسياسية بين أبناء شعبه الذين أحبوه فانتخبوه، وبين حكام الكويت الذين أحبوه فاختروه، ولقد كان عصامياً علماً نفسه مبادئ القانون والمحاسبة واللغة الإنكليزية.

وكم هو جميل أن يذكرني الحديث عنه بذلك الجبل الذي تكلمت عنه في صدر هذا الحديث.

لقد بدأ هذا الجيل بالرحيل ... وهو درب كلنا سائرون فيه، وقد بدأ هذا العقد الجميل ينفرد عندما توفي أكبرهم سنّاً في ذلك الوقت العم داود سليمان النصر الله وهو الرجل القدوة بصمته ورزاقته، ثم تلاه الرجل الغيور على أي خطأ يراه العم أحمد الحوطي البدر، ثم تلاه قارئ القرآن أثناء الليل وأطراف النهار العم حسن الزنكي ولا يزال مصحفه المهترئ من كثرة القراءة شاهداً على التصاقه بالقرآن الكريم، ومن قبله الرجل الصامت الوديع في طبعه، البديع في صنعه العمل محمد عبدالله السعد، ثم تلاه شيخهم إمام المسجد طيب الذكر صاحب المنهج المتزن الشيخ محمد علي أحمد سالم وقد أمهم طوال ربع قرن من الزمان، فكان فقدانهم ثلماً لم يسدها أحد من بعده وفي كل منهم خير إن شاء الله، ثم تلاه العم عبدالوهاب أحمد الدويسان، والعم عبدالرزاق الجسار، ثم تستمر مسيرة القدر فيفارقتنا منهم العم عبدالرحمن عبدالله الرويح المربي الفاضل أحد أوائل معلمي اللغة الإنكليزية في الكويت.

وقد تلاه العم مبارك السابج وخالد السابج، ثم تلاهما العم سالم الوهيب صاحب الروح المرحة والدعابة البريئة.

ثم تلاهم جميعاً بالأمس القريب العم عبدالمحسن المشاري.

فإلى أهل الفقيده نقدم العزاء. وكذلك إلى رفاق دربه، أصحابه في الدنيا والدين، وقد جمعهم الصف الأول في المسجد قائمين أو مقعدين، ونقدم العزاء خالصاً إلى كل من العم عبدالمحسن عبدالله الفارس، والعم عبداللطيف العلي الشايع، والعم يوسف أحمد الدويسان وإخوانه إبراهيم وسعود، وعبدالمحسن وعبدالرحمن، والعم عبدالرحمن محمد الرميح، والعم عبدالحميد الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، والعم أحمد التمار، والعم محمد عبدالله الفارس، والعم فهد السويل النجادة.

نسأل الله أن يطيل أعمارهم أجمعين، وأن يبلغهم حسن الخاتمة، وأن يرحم الذين سبقونا وسبقوهم إن شاء الله، أما الذين رحلوا، فنقول: «بلغهم السلام عنا ومنا يا عم حمد المشاري».

## عادل العبد الغني (٣) (١)

عنوان المقال مستوحى من تسلسل الإصدارات الإعلامية من قصص أو أفلام ينجح أولها فيتشجع المنتج لإصدار إضافة جديدة تحمل الاسم نفسه ولكن مع رقم ٢ أو ٣ وهكذا.

والقصة مع الأخ عادل محمد العبد المغني الباحث في التراث الكويتي هي انتهاؤه من الحلقة الثالثة من سلسلة معارض ناجحة.

فقد بدأ بعد التحرير بمعرض ناجح جداً للطوابع الكويتية التي أبرز ما فيها إظهار استقلالية الكويت عن العراق وبطلان الادعاءات العراقية بهذا الصدد، فضلاً عن إثبات عراقية الكويت وكيانها السياسي المستقل منذ فترة ليست بالقصيرة.

أما معرضه الثاني، فعن العملات الكويتية القديمة التي جمعت الأوراق النقدية والقطع المعدنية وغيرها من أشكال النقد المستخدمة قديماً قبل الأوراق النقدية والقطع المعدنية.

ولقد أثبت هذا المعرض هو الآخر استقلالية الكويت وكيانها المستقل الذي يدل على حركتها وفعاليتها في المنطقة خلال تاريخها الحديث.

أما الحلقة الثالثة من سلسلة هذه المعارض فهي معرضه الأخير للكتب والمطبوعات والمجلات الكويتية القديمة الذي حوى تجميعاً لطيفاً وقيماً لبداية النهضة الفكرية في الكويت قديماً، وأخرى بالمؤسسات الثقافية الوطنية أن تعنى بإعادة طباعتها وتقديمها إلى الجمهور في حلة جديدة.

اللطف في أمر هذه السلسلة الممتازة للباحث في التراث الكويتي الأخ عادل

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ١٩٩٨/٥/٩م.

العبدالمغني هو أنه لم ينته من مجموعاته بعد، فاقترح عليه أن يبدأ في التخطيط للمعرض الرابع لتسميه (عادل العبدالمغني ٤) والذي يمكن أن يقدم للجمهور الكريم ما حواه ديوانه العامر من المقتنيات الكويتية القديمة لكل ما حوته البيئة الكويتية القديمة والتي تعكس بساطة الحياة الكويتية وتكيفها مع مستلزمات الحياة وقد انفق من ماله الكثير الكثير لجمع كل هذه المقتنيات والطوابع والعملات والكتب.

لقد برع بعض الأخوة المهتمين في شؤون تاريخ الكويت كل من زاويته، ولكن قليلاً منهم قد جمع مثل هذه الميول والاهتمامات المختلفة في شتى الاتجاهات، فمنهم من برع في توثيق التاريخ، ومنهم من برع في جمع المقتنيات من لونٍ واحدٍ، ولكن الأخ عادل قد جمع هذه السلسلة الرباعية ولن نقف بعدها لأننا نقترح عليه أن يكون المعرض الخامس باسم (عادل العبدالمغني ٥) لمؤلفاته التوثيقية لجوانب مهمة في تاريخ الكويت، ولعلي في هذا المجال أتذكر العم سيف مرزوق الشمالان المؤرخ الكويتي صاحب الاهتمامات المتعددة ولعلهما ينهلان من نبعٍ واحدٍ هو الوفاء للكويت وأهلها.

إن عملية الاهتمام بالماضي ليست عملية تنفيسية وتلعقاً بالوهم - كما يدعي البعض - ولكنها حافظ للاعتزاز بالحاضر والاستشراف للمستقبل.

وفقك الله «يا بو هيثم»، وأكثر من أمثالك وحرى بمن حاز المقتنيات الكويتية القديمة بشتى أنواعها ولم يستفد منها الاستفادة المثلى أن يدفعها لمثل عادل العبدالمغني وإخوانه المهتمين بهذه المجالات من أبناء الشعب الكويتي، لكي يقدموا للشعب الكويتي الشتات المبعوث هنا وهناك في قالب جميل يصلح أن يعرض محلياً وعالمياً.



## خمس كلمات إلى الشيخ الجليل<sup>(١)</sup>

في وداعك أيها الشيخ الجليل محمد متولي الشعراوي نرثيك مستهلين بالحديث الشريف فنقول:

- ١- إن القلب ليحزن .. وإن العين لتدمع وأنا على فراقك يا شيخ محمد لمحزونون.
- ٢- جزاك الله عن أمة محمد خير الجزاء ... فقد ثقّفت مثقفيها وعامتها بأحاديثك السهلة الممتعة ... التي تشد بها، إلى تفسير كتاب الله تعالى، المسلم وغير المسلم لما فيه من أعاجيب ومعجزات ربانية تشد إليها كل منصف يحكم بعقله ... ولا يتعصب لفكر محدد.
- ٣- شكراً لتيسيرك الفهم الواضح والسليم لكتاب الله تعالى، والمفاهيم الواردة فيه لكل من رجل الشارع والفلاح والقاضي والطبيب .. حتى كانت أحاديثك في التفسير متعة لسامعي المذيع ومشاهدي التلفاز فضلاً عن قراء كتبك القيمة التي لم يتم فيها جمع جميع علمك الواسع بفضل الله تعالى.
- ٤- عزاؤنا للمسلمين جميعاً، فضلاً عن مصر الأزهر التي أنجبتك على خطى العلماء الأجلاء من قبلك.
- ٥- رغم التغطية الرسمية لوفاتك في وسائل الإعلام، إلا أنها تقل كثيراً عما تستحق، ولم تكن معشار ما حظيت به شخصيات أجنبية أقل منك شأناً، وهي بعيدة بكثير عن خدمة المجتمع والدين، ولكنها ببساطة الأضواء الإعلامية التي يمكن أن يتم تسليطها لكي تبرز إعلامياً فيكون لها شأن يذكر.

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ٢٠/٦/١٩٩٨م.

## أيها الشيخ الجليل: وداعاً<sup>(١)</sup>

لن يحتاج مني الشيخ العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى تزكية أو تعريف، فهو مفتي الأمة برضاها، وعالمها القدوة، العامل العالم، الصامت بلا ضجيج، الذي ينال من علمه الصغير والكبير.

لقد أفتى، رحمه الله، بما جمع الأمة في شتاتها فقهياً وسياسياً، وفضلاً عن فضله الكبير في تأصيل الكثير من المسائل الحديثة تأصيلاً فقهياً وشرعياً بالدليل الصحيح، وبالتالي بشكل يرتاح له الجميع لقيامه على الدليل المستمد من الشريعة الإسلامية التي تشكل معيناً لا ينضب، أقول: فضلاً عن الفضل في الجانب التشريعي يأتي موقفه خالداً لا ينساه الشعب الكويتي، ولا أي شعب حر أبي، وهو موقفه من الغزو العراقي الغاشم على دولة الكويت عندما أثار اتباع صدام شبهة الاستعانة بغير المسلمين رغم ممارسات النظام العراقي غير الإنسانية، وعدم احترامه لأبسط المقدسات الإسلامية وهي المساجد.

ورغم أن الشيخ الجليل عبدالعزيز بن باز له مكانته الكبيرة في قلوب الشعوب المسلمة والحكومات كذلك، إلا أنه لم يخرج عن المكانة الطبيعية التي يراها أهل الإسلام من تقدير العلماء لا تقديسهم، وتوقيرهم واحترامهم بقدر ما التزموا الكتاب والسنة لا طاعة عمياء على الخطأ والصواب مهما كانت الملابس، وهذا هو منهج الاعتدال والوسط الذي صبغ الله تعالى أمته به.

أما آثاره فكثيرة، وتفاعله مع واقعه فيكشفه الإنتاج العلمي الغزير من مطبوعات مقروءة أو مسموعة، ولعلنا نقترح على الجامعات الإسلامية في المملكة العربية السعودية الشقيقة أو جمهورية مصر العربية الشقيقة أن تخصص رسالة دكتوراه توثق فيها آثاره العلمية للتاريخ والاستفادة.

رحمك الله يا شيخ ابن باز حياً وميتاً، وغفر لك، وأسكنك فسيح جناته.

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ١٥/٥/١٩٩٩م.

## أم عبد الوهاب: نموذج اجتماعي كويتي<sup>(١)</sup>

الموت قدر الله المقدر ولا راد لقضائه وهو حتم لازم لكل مخلوق ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَمَيِّتُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

والجميع ماضون في هذا الطريق فمنهم من يعيش على هامش الحياة ومنهم من يعايشها ويخالط ناسها، ومنهم من يترك لأثره بصمة تدل على أثره، وخير البصمة والأثر ما كان حانياً خفيف المحمل جميل المعشر طيب الذكر، وخير الذكرى ما خلف في النفس أثراً بارزاً في الطيب.

خواطر عديدة تزاхمت في ذهني مثل تزاخم الأهل، والأحباب الأوفياء على حمل جنازة المرحومة المربية الفاضلة سهام علي العمر الوكيله الادارية بكلية التربية الأساسية إلى مثواها الأخير.

وكيف لا تتزاخم هذه الخواطر في ذهني وقد عشت معها ساعات البناء في الكلية، وقد تركت فيها البصمة نفسها فكان لها فيها أهل وخالن.

لقد كانت بمثابة الأم الحانية على الكبير والصغير، تشاركهم - دون تمييز - أفراحهم وأتراحهم، وتمد يد العون إلى المحتاج منهم، وتقدر ظروفهم وتهنئهم كل عيد يتجدد بطريقة جديدة، حيث كانت اجتماعية بطبعها، مخلصه في عملها، بشوشة حانية، كم ضغطت على نفسها وضعت من أجل الآخرين.

ولا أحتاج إلى شهادة حيث لمست بنفسي، وكذلك غيري، دماثة خلقها، وطيب نفسها، وحسن معشرها، وتحملها الظروف القاسية للمصلحة العامة.

ولقد حرصت الأخت المرحومة أم عبد الوهاب، في شدة مرضها على أن لا تترك

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ١٩٩٩/٦/٦م.

(٢) سورة الزمر الآية (٣٠).

موقع عملها بسبب المرض إلا بعد كتابة التقارير السنوية لموظفاتها، وبخط يدها قائلة: «أريد أن تأخذ كل واحدة منهن حقها دون نقصان».

لقد آمنت أم عبد الوهاب بقضاء الله وقدره، وواجهت قدرها بالإيمان والصبر، واليقين، فكانت قوية في صبرها، مثل ما كانت قوية في شخصيتها.

حاولت الإبداع والتطوير في كثيرٍ من المرافق والخدمات التي لا مجال للتفصيل فيها في هذا المقام، وقد أضفت على الكلية منذ النصف الأول من العقد الحالي جواً اجتماعياً لطيفاً بدعوة جميع أعضاء هيئة التدريس، والعاملين بالكلية إلى حفل غداء سنوي يميزه طابعه الكويتي البحت مما أضفى على الكلية روح البيت الكويتي.

وقد كانت رحمها الله متفاعلة مع الطيب المعنوي بالطيب المادي الذي ينشرح له صدر كل من ارتاد مكتبها الطيب الأنيق الذي يعبق بالأطياب والبخور.

وعلى قدر طيبها وحسن نيتها رزقها الله بأسرة طيبة رضعت منها الطيب، وتربت عليه، ولقد كان دعم زوجها لها ووالديها، وجميع أسرته منقطع النظير، وهذا هو الوفاء الذي عشناه، وعرفناه من أهل الكويت خاصة، وأهل الخير عامة.

ورغم كل الحزن الذي اشعر به لافتقاد المجتمع الكويتي لواحدة من فضلياته إلا أنني أطمئن أن الكويت بخير طالما لازالت تتجلب مثل هذه النماذج من أمثال «أم عبد الوهاب».

رحمها الله رحمة واسعة، وأسكنها فسيح جناته، وألهم أهلها بمصابهم الصبر والسلوان.



## من رجالات الكويت<sup>(١)</sup>

تعودنا بين الفينة والأخرى أن نتكلم عن الذكر الطيب للرعييل الأول في تاريخ الكويت والمرحوم عبدالله الخلف السعيد هو أحد رجال الرعييل الأول الذين ساهموا بدورٍ بارزٍ في بناء الاستقرار السياسي والاقتصادي للكويت الحديثة.

وقد ولد، رحمه الله، في الجهراء عام ١٩٠١م حيث نشأ والده وجدته، وهو ينتمي الى أسرة السعيد من الأسر الكويتية القديمة والمعروفة التي هاجرت من نجد الى الكويت منذ أكثر من مائتي سنة، وكان أمراء الجهراء الذين يعينهم حكام الكويت من أسرة السعيد.

وقد شارك المرحوم عبدالله الخلف السعيد في معركة الجهراء الشهيرة عام ١٩٢٠م وكان عمره نحو ١٩ عاماً، كما شارك في معركة الرقعي عام ١٩٢٨م، وبعد معركة الجهراء اشترك في بناء السور الذي أمر الشيخ سالم المبارك الصباح حاكم الكويت وقتئذ ببنائه حول الجهراء ليكون خط الدفاع الأول عن الكويت، وقد تم بناء هذا السور على شكل جدار سميك من صخور البحر يمتد من البحر الى القصر الأحمر لنقل السلاح والمؤن ونحو ذلك من السفن الشراعية إلى القصر الأحمر بحماية الجدار من جهة الكويت.

وكان، رحمه الله، رجلاً عصامياً حيث توفي والده وهو صغير السن فعمل على رعاية أسرته، وكان يمثل همزة الوصل بين منطقة الجهراء ومدينة الكويت بزياراته ولقائه مع الشيوخ والحكام والمسؤولين، إذ كان من أوائل من امتلكوا سيارات في منطقة الجهراء عام ١٩٢٧م، فكان دائم التنقل بين الجهراء والكويت لنقل البضائع والمنتجات الزراعية، وكان من عادته نقل المشاة على الطريق دون مقابل، وبعد ذلك أصبحت عنده سيارات كبيرة لنقل الركاب والبضائع ما بين الكويت والسعودية، كما كانت عنده مزارع بالجهراء

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ١٩/٦/١٩٩٩م.

ينتج فيها التمور والخضروات.

وكان المسافرون من المملكة والبصرة والزيبر يقيمون في ديوان ومزرعة عبدالله الخلف السعيد في الجهراء دون مقابل كرمًا منه، وكانت تقدم لهم اللائم سواء كان يعرفهم أو لا يعرفهم، كما كان من عاداته المشهورة أنه كان يطلق النار من بندقيته عند الإعلان عن رؤية الهلال في شهري رمضان وشوال لتبنيه أهالي منطقة الجهراء بحلول شهر الصوم وانتهائه.

وقد قام المرحوم عبدالله الخلف السعيد ببناء مسجده في منطقة الجهراء القديمة عام ١٩٧٤م، وهو مسجد كبير يحوي مصلى للنساء ومكتبة عامة تحتوي على مراجع كثيرة في مختلف العلوم التي تخدم طلبة العلم، وتقام في المسجد دروس ومحاضرات في أوقات مختلفة، وتولى وحده كافة مصاريف هذا المسجد، كما كان يتحمل مصاريف مسجد الجهراء القديم إلى أن تولت الحكومة رعاية هذه المساجد وتحمل مصاريفها، وقد كان يتحمل راتباً يبلغ ثمانين روبية للملا ساير بن عبدالله العتيبي نظير تدريسه أبناء الجهراء، بالإضافة إلى الراتب الحكومي الذي كانت تصرفه له دائرة المعارف ومقداره ثمانون روبية أيضاً، مما يبين حرصه على تعليم أبناء الجهراء عامة.

وقد اشتهر المرحوم عبدالله الخلف السعيد بالصلاح والتقوى والكرم، وكان من المحافظين على الصلوات في الجماعة منذ صغره وحتى انتقاله إلى رحمة الله، صباح يوم الأحد الثامن من مايو عام ١٩٩٤م، وعمره نحو ٩٣ عاماً.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.



## المصحف المفتوح<sup>(١)</sup>

شيئنا صباح أمس الأول السبت ١٠/٧/١٩٩٩م، الشيخ الجليل أحمد أحمد الصالح، وهو بحق مصحف بشري مفتوح، صدّاح بالقرآن الكريم طوال نصف قرن من الزمان، كان آخر ثلاثين عاماً منها إماماً في مسجد عثمان بن مظعون (قطعة ٧) في الشامية، قرب الديوان العامر لعائلة «المرزوق».

لقد كان له فضل عظيم على كثير من شباب الشامية وفتيانها، حين علّمهم تجويد القرآن الكريم، وساعدهم على تلاوته وحفظه على أتم وجه، كما كان المصلون خلفه يعيشون رحلتين سنويتين معه عبر الصلوات الجهرية الثلاث في المسجد، حيث يبدأ بسورة البقرة ثم يستمر عبر سورة آل عمران، وهكذا حتى يختم المصحف كله خلال ستة أشهر تقريباً، فيعين حفاظ القرآن الكريم أمثاله على المراجعة معه.

كل هذا وهو كفيف البصر منذ صباه، حين لم يثته العمى عن مواصلة حفظ القرآن الكريم حين كان يبتيه الله تعالى بالعوام، وطلبة العلم يسألون شيوخه في مسائل الدين، فيشغلونه عن نصيبه اليومي من التعليم على أيديهم، ومن طريف ما روى لي رحمه الله عن بداياته وهو كفيف البصر، أنه لما ضاق به المقام من انشغال مشايخه من العوام، اجتهد بالدعاء ليخرج مع ورطته هذه، حتى إذا شرع في التلاوة والحفظ ساق الله سرباً من الغربان فوق سطح المسجد، فأخذت تتعق بصوت عال لا يكاد يسمعه معه شيخه، وهنا دخل الشيطان برهة إلى خاطره قائلاً: «مالك يا فتى وحفظ القرآن، وأنت كفيف وقد قال ربك في محكم كتابه ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾<sup>(٢)</sup>، لكنه استدرك وتذكر قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٣)</sup>. فطرد ذلك الخاطر الشيطاني. لقد كان رحمه الله هينا لنا، هاشأً باشأً، لم أعهده ولم يعهده أحد من جماعة المسجد

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ١٢/٧/١٩٩٩م.

(٢) سورة النور الآية (٦١)، سورة الفتح الآية (١٧).

(٣) سورة العنكبوت الآية (٦٩).

في يوم غاضبا، أو فاحشا بالقول، بل كان من الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، خصوصا عندما يغلظ بعض كبار السن في المسجد القول بشأن مواقيت إقامة الصلاة، وهو موقف يتعرض له معظم أئمة المساجد في الكويت.

من الذكريات الجميلة والمواقف المؤثرة أنه كان يقرأ أمام أحد الشباب المتلمذ على يديه الذي ألح عليه بتسجيل المصحف الشريف بصوته بعد أن عجز عن إقناعه للتسجيل للإذاعة الكويتية تجنباً للشهرة، وخوفاً من أي خطأ صغير أو كبير في التلاوة، ولما مر على قول الله تعالى في خواتيم سورة الفرقان: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾<sup>(٤)</sup>.

فأجهش بالبكاء كالطفل الصغير، قائلاً «يارب إن لم ترحمنا فمن يرحمنا، وقد استشعر حينها ضخامة المسؤولية الكبيرة للإمامة، وتربية الذرية الصالحة».

لقد خرج في تشييع جنازته الأوفياء من أهل المنطقة (الشامية) وعبروا مع إخوانهم في المناطق الكويتية المختلفة عن وفائهم للشيخ الجليل الذي يسبقهم برحمة الله وفضله إلى جنات النعيم التي وعدها الله المتقين، ونحسبه منهم إن شاء الله، وهذا وعد الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ﴾<sup>(٥)</sup>.



(٤) سورة الفرقان الآية (٧٤).

(٥) سورة التوبة الآية (١١١).

## ورحل نموذج آخر كويتي<sup>(١)</sup>

اعتدت أن أكتب بين الفينة، والأخرى عن شخصيات كويتية كانت لها بصماتها السياسية أو الاقتصادية أو التربوية في حياة المجتمع الكويتي القديم أو المعاصر.

وهذا هو حق مستوفى علينا تجاه أسلافنا القرييين أو البعيدين، وهو خلق الوفاء ذو النشوة والرضا اللذين يخلفهما في نفسي كل وفي.

هذه المرة لن أكتب كالعادة عن شخصية سياسية كبيرة أو اقتصادية أو تربوية، ولكن عن نموذج لمواطن كويتي عادي بسيط بعفويته وكويتيته.

مواطن ولد عام ١٩١٦م، وشهد حياة الكويت قبل اكتشاف النفط، وشارك في بناء الكويت مع شعبها الذي أبي أن يهاجر إلى ما حولها من البلاد ذات الماء، والخضرة، وجميع مقومات الحياة التي لم يوجد منها شيء واحد في الكويت حيث شح الماء، وندرة الزراعة وقلة الغطاء الحيواني، ورغم ذلك كله أحضر أهل الكويت في أيامه الخشب من بلاد بعيدة جداً (سواحل الهند شرقاً، وأفريقيا غرباً) ليصنعوا السفن، وينقلوا بها التمور من بلاد الستة آلاف عام. حسب ادعاء نظامها. إلى الهند وأفريقيا، وعجزت وهي ذات العز والدلال أن تبني سفينة واحدة لا أسطولاً لتتنقل أهم منتجاتها وهي التمور والأرز والحنطة التي شهد آباؤنا - فضلاً عن اجدادنا - أنها كانت جبالاً يلقي بعضها في الشط لزيادتها وفائض كمياتها، وقد كان المرحوم أحد الرجال الكويتية التي سافرت عبر المحيطات لتزويد شريان الحياة في الكويت بما جعلها قبلة تجارية لما حولها.

المهم كانت شخصيتنا التي نتحدث عنها اليوم مثلاً للبساطة، فهو رجل متدين قلبه معلق بالمساجد من حيث المحافظة على صلوات الجماعة في المسجد والمتابعة بل

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القيس بتاريخ ٢٧/١١/١٩٩٩م.

حمل الهم لأي مسجد يحتاج إلى صيانة أو ترميم أو صبغ أو فرش.

ولا تسل عن تبرعه أو جمعه التبرعات من المحسنين لكي يبني مسجداً في القاهرة (مسجد الجمعية الخيرية في العجوزة) أو يرمم أو يصلح مسجداً في الكويت حتى اعتاده تجار الفرش (البسط) لأنه لم يكن يطيق أن يرى في المسجد بساطاً قديماً أو متسخاً، أو أن يرى برادة لا تعمل أو ليس لها صنوبر إلى خارج المسجد لكي يشرب منه عابر السبيل عندما يمر قرب المسجد في غير أوقات الصلوات الخمس.

وعندما تفتح صندوق سيارته ترى معظم الأدوات التي يحتاجها المصلون في المسجد كالأباريق والأكواب البلاستيكية والنعل والسطل بحيث لا يصلي في المسجد ويجد في مرافقه نقصاً إلا ويزود مرافقه منها بما نقص، وهذه اللوازم رغم تواضع ثمنها إلا أنها تكون ثمينة جداً حين يضطر المصلي إلى المرافق دون اكتمال لوازمها ليتم بها طهارته ووضوءه، ولقد اعتاد سائقه على المساجد القديمة بالذات ليتابع حركة صيانتها، ويكلفني المرحوم بالاتصال المباشر بالمسؤولين عن إحيائها في كل من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والأمانة العامة للأوقاف.

والعجيب أنه إلى آخر أيام حياته رحمه الله لازال يحمل هم هذه المساجد وكأنه مراقب في وزارة الأوقاف أو مدير إدارة المساجد، حتى أصبحت اشفق عليه، واتصل بكل المسؤولين المعنيين في الوزارة، والأمانة لكي يرتاح من هذا الهم.

وهو كذلك كسائر النماذج الكويتية البسيطة لم يؤذ أحداً بكلمة جارحة أو غيبة أو نيمية بل حمد الله على الستر والقناعة.

وهو بين أقرانه وأحابه صغاراً كانوا أو كباراً ذو شخصية مرحة محبوبة يتبادل فيها المزاح واللهو البريء دون فارقة سن أو تكلف.

أما داخل البيت فهو الرؤوم العطوف على زوجته وأبنائه وبناته يشفق عليهم في الشدة

والرخاء، وإذا ما طلب منه أحدهم شيئاً قال كلمة أهل الكويت الكريمة: «سعيد وما يملك لعمه» أي أنه هو وما يملك مقدم لهم.

ومن المؤثر جداً في نفسي أن يردد في أواخر حياته: يا ليت الجنة بيدي فأدخلك إياها.

أما مرض وفاته ووفاته فكل تفاصيلها تقول: إنه تغشته الرحمة، والراحة له ولمن حوله، فكان سهلاً سمحاً في وفاته كما كان في حياته، وكان آخر ما تلفظ به في صحوة الموت أن تشهد بالشهادتين رافعاً أصبعه السبابة، وسأل عن رفيقة دربه (أم ناصر) وقال بكل حنان: «روحوا ارتاحوا».

الحديث فيه - رحمه الله - يطول، والمساحة في هذا المقال محدودة ولكن حسبي أن أدعو له قائلاً:

رحمك الله يا والدي عبدالله حمود الخرافي وأسكنك فسيح جناته.



## أسرة لم ينصفها التوثيق البحري<sup>(١)</sup>

سبق أن وثقت - إذاعياً - لتاريخ من صنع التاريخ الكويتي، فتحدثت عن مجموعة من الرجال الكويتيين الذين كان لهم دور بارز في صناعة جزء مهم من تاريخ الكويت، فكانوا مفاتيح وصولها إلى العالم الخارجي بسفنهم الخشبية: بأشرعتها وسواعدهم فكانت الكويت نافذة حضارية وتجارية على كل المنطقة في القرون السابقة حتى منتصف القرن العشرين عندما توقف السفر الشراعي التجاري نظراً لظهور السفن ذات المكائن البخارية والبواخر الحديثة، وتفرغها للنقل التجاري بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها.

وقد تكلمت حينها عن ظاهرة واضحة في العمل البحري وهي توارث الأجيال في كل أسرة لمهنة «التوخذ»، أي مهنة قيادة السفينة، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على قراءات كثيرة، منها الشعور بالمسؤولية لدى كل جيل من تلك العائلات الكويتية تجاه أجياله اللاحقة بشكل خاص، واتجاه الكويت واستمرار بقائها بشكل عام، وكذلك الوفاء للمجتمع والأسرة، والإيثار بالعلم ونقله إلى الآخرين، كما نقرأ الإقبال الشديد على مهنة التوخذ والتشجيع الكبير من الكبار للصغار للتعلم وتحمل المسؤولية حتى كنا لا نستغرب حين يستلم قيادة السفينة الشراعية شباب في ريعان فتوتهم، ولم يبلغوا ثمانية عشر عاماً.

وعلى سبيل المثال لا الحصر أورد هنا عدد النواخذة من هذه العائلة التي يمثل التوخذ فيها ظاهرة اجتماعية، كما اسلفت، مستعيناً بالجهد الطيب الذي بذله الأخ الفاضل د. يعقوب يوسف جاسم الحججي الباحث في التراث البحري الكويتي.

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ١٨/١٢/١٩٩٩م.

عائلة العثمان برز منها ١٣ (ثلاثة عشر) نوحدة حتى سميت باسم «العثمان النواخذة».

عائلة القطامي وبرز منها ١١ (أحد عشر) نوحدة.

عائلة العيسى وبرز منها ١٠ (عشرة) نواخذة.

عائلة العسعوسي وبرز منها ٨ (ثمانية) نواخذة.

عائلة الغانم والشاهين الغانم ٩ (تسعة) نواخذة.

عائلة الصقر ٥ (خمسة) نواخذة.

عائلة الخرافي ٥ (خمسة) نواخذة.

عائلة العمر الدرياس ٧ (سبعة) نواخذة.

وعائلة المبارك ٩ (تسعة) نواخذة.

واليوم أضيف إلى من ذكرت هنا ومن لم أذكر من عطروا سجل تاريخ الكويت أسرة أخرى لم تأخذ حظها من التوثيق البحري، وهذه سمة تاريخية لكل أشكال التوثيق، فقد تجد الأضواء مسلطة أحيانا تجاه جوانب على حساب أخرى دون قصد التجاهل، وقد يكون السبب أحيانا قلة الوعي بأهمية التوثيق وأنه سيكون النافذة الوحيدة للحاضر على الماضي.

عائلة الإسماعيل أسرة كويتية كريمة كانت لها بصمتها الطيبة على تاريخ الكويت البحري من حيث مشاركة ١١ (أحد عشر) من رجالها في مهنة «التنوخذ» ولم يأخذ هؤلاء حقهم الكافي من التوثيق من خلال الكتب القليلة المهمة بشؤون البحر والتي تتوزع بين جانبي الغوص والسفر.

وقد اشترك هؤلاء النواخذة من عائلة الإسماعيل في خوض السفر الشراعي إلى سواحل الهند شرقاً وأفريقيا غرباً.

وهم:

١. النوخذة إسماعيل الإسماعيل، وأبناؤه الثلاثة:

٢. النوخذة صالح الإسماعيل.

٣. النوخذة محمد الإسماعيل.

٤. النوخذة سالم الإسماعيل.

٥. النوخذة يوسف الإسماعيل، وابنه.

٦. النوخذة يعقوب الإسماعيل.

٧. النوخذة إبراهيم عبدالله الإسماعيل، وابناه.

٨. النوخذة عبدالله إبراهيم الإسماعيل.

٩. النوخذة راشد إبراهيم الإسماعيل.

١٠. النوخذة إبراهيم الإسماعيل.

١١. النوخذة عبدالعزيز أحمد الإسماعيل.

وقد زودني الأخ الفاضل السيد عبدالرحمن إبراهيم عبدالله الإسماعيل بمعلومات طيبة عن تاريخ كل من هؤلاء الذين لا تتسع هذه المقالة لسرد المعلومات المتوفرة عنهم، غير أنها كلها معلومات تؤكد روح الجد واقتحام البحر في هدوئه وغضبه، وعبور أمواجه في رضاها وجفاها قاصدين إيصال النول «البضاعة»، ليفتحوا بذلك للكويت

نافذة تجارية هامة، ولقد سبق أن أذعت هذه المعلومات القيمة في البرنامج الإذاعي «تاريخ من صنع التاريخ».

ولقد بقيت من هؤلاء الرجال بقية طيبة - أطال الله في أعمارهم - ومن أبنائهم وحرى بالمهتمين بالتوثيق البحري مقابلتهم واخذ ما في صدورهم من معلومات جيدة عن السفر الشراعي والتراث البحري.



## ولا يزال يرحل عنا جيل القيم<sup>(١)</sup>

رحل عنا قبل أسبوع أحد أبناء أجيال التأسيس في هذا الوطن وميزة أجيال التأسيس أنها تشعرنا بحفنة متزاحمة من القيم العليا التي يتحلون بها بعفوية وتلقائية دونما تكلف أو تصنع وما ذلك عليهم بغريب إذا استشعرنا صفاء سرائرهم وبساطة مجتمعهم دون تعقيدٍ أو صراعات.

دعنا نقف في محطة اليوم لنلقي عصا التسيار فيها بعيداً عن الركض وراء الأحداث التي نعجز عن ملاحقتها، دعنا نقف مع أحد أجيال التأسيس العم عبدالعزیز عمر الشلفان رحمه الله.

ولد . رحمه الله . عام ١٩١٧م ونشأ في أحضان معترك الحياة ليلقي به والده في حضن المسؤولية فباع واشترى وهو فتى يافع، فرضع منذ نعومة أظافره قيم الأمانة والصدق وتحمل المسؤولية وشرف الكلمة مهما كان ثمنها، ومهما تبعها ما تبعها من تفويت ربح أو تحمل خسارة، وقد ساعده في ذلك السمعة الطيبة لوالده الذي كان له وزنه في هذا المجال.

ولم يكن غريباً بعد ذلك أن كان - رحمه الله - مهوى لأفئدة أهل السوق، فكانت خزينة دكانه أشبه بالبنك الصغير حيث لم تكن حينئذ ثمة بنوك، فقد انصبت عليه الأمانات من الناس فيحفظها دون أن يعرف ما بها من نقود أو نفائس رغم خطورة ذلك المسلك المبني على الثقة المتبادلة بينه وبين الناس، وكان أبسط مصدر لهذا الخطر أن يدعي أحد أن المبلغ الذي استأمنه عليه كان أكثر من الواقع في الصرة التي لم يفتحها ولم يطلب عدّ محتوياتها أساساً.

لقد كان دكانه - ومكتبه فيما بعد - محطاً لأغلب القادمين من نجد بحكم القرابة

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ١١/٣/٢٠٠٠م.

والأصل المشترك، فكان من أحد العوامل المهمة لنجاح مهمتهم واستقرار أمورهم دون أي مصلحة مادية أو منفعية دنيوية.

لقد كان رحمه الله مقبول الشهادة وبشكل كبير لدى لجان الجنسية لمعرفة بأهل الكويت عن قرب، وكان يقصده من يعرفه ومن لا يعرفه للسؤال عن شخص معين قد تقدم لخطبة إحدى قريباته وهو يعلم أن المرحوم سيصدق القول مهما كانت العلاقات دون مجاملة على حساب المصير الزوجي لأسرة المستقبل، وفي هذا قمة الثقة.

لقد كان المرحوم عبدالعزيز عمر الشلفان حبيباً للصغير والكبير، متواضعاً، هيناً، ليناً، لم يعرف عنه عداوة لأحد، بل صداقة للجميع تكسوها حلة السماحة مع الجميع، وقد شهد بذلك تقاطر الجميع لتقديم واجب العزاء فيه لأهله، ومما يذكر في هذا الصدق وفأوه لكل من ربطته به علاقة حسنة، ومن هؤلاء جماعة من أهل الفنطاس كان يزورهم في صباحه في الثلاثينات وفي بداية شبابه في الأربعينات، فلم يزل يصلهم في أفراحهم وأتراحهم حتى أواخر أيام حياته في ختام الألفية الثانية، ولقد كان -رحمه الله - صديقاً للجميع وأنا أحدهم رغم فارق السن والمكانة. الحديث فيه - رحمه الله - يطول والإطالة فيه عندي مستساغة فهو يستحقها من جهة وأنا أهواها مع من يستحقها من جهة أخرى، فكم هو جميل طعم الوفاء لمن يستحق، وكم هو جميل ترطيب النفس بمحامد الذكر، ألا ترى قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «اذكروا محاسن موتاكم»<sup>(٢)</sup>، فهي دعوة لنا - رغم يقيننا بأن الكمال لله وحده، وأنه لا معصوم سوى الأنبياء والرسول - الى ان ننقي الورود في حياة الناس فتعبق بشذاها؟ ألا ترى الحكمة الإلهية أن الورد يسرك منظره ويصلك عبيره من بعيد ولو لم تمسه يداك، بينما لا يأتيك من الشوك أي ريح مؤذية ولا يجرحك حتى تلمسه يداك، فهو لا يؤذي إلا من اعتدى عليه؟.

فكيف بك مع الذين تمتلئ حياتهم بالورود مثل العم المرحوم عبدالعزيز عمر

الشلفان؟

(٢) أخرجه أبوداود في سننه: ح (٤٩٠٠)، والترمذي في سننه: ح (١٠١٩) من حديث ابن عمر.

## رحيل يتمناه الصالحون<sup>(١)</sup>

أن يرحل الإنسان عن هذه الدنيا الفانية وهو مستغرق بذكر الله تعالى، وفي حالة ذكر متصل من خلال أدائه فريضة صلاة المغرب في بيت الله تعالى وفي الركعة الثانية بالتحديد، أي منتصف الصلاة فتشهد الله الملائكة قبل المصلين فهو - لعمري - رحيل كريم على الله تعالى هنيء على صاحبه، وهو رحيل يتمناه كل مسلم ليكون آخر عهده بالله تعالى.

ولعل ذلك - بلا ريب - من علامات السعادة في الدنيا، ورضا الله تعالى في الآخرة فوجدت الجموع المتقاطرة من المواطنين والمقيمين قد احتشدت لوداع ذلك الرجل البسيط المتواضع الذي كان رأس ماله في هذه الدنيا بساطته ومحبه للناس ومحبتهم له ولم تكن مجاملة أصحاب الجاه أو المال أو المنصب وراء أحد من مشيعيه.

لقد كان كريماً رغم بساطة مورده المادي، ما في محفظته ليس له، بل هي مقسمة إلى خانات وجيوب رصد أحدها لفلان المحتاج، والآخر لفلانة الفقيرة، وهكذا.

كان العم محمد مزعل الرندي (بومزعل) تقياً مقبلاً على الدين والمساجد نشأ أبناءه نشأة دينية فالتقوا حوله ذرية صالحة حتى أن طبيبه كان يسأله عن سبب التقاف أبنائه حوله بشكل ملفت للنظر لكل من يتذوق طعم الوفاء فيقول: «لم أطعم أبنائي أي لقمة حرام» ويقول: «هكذا كنت لوالدي فكان لي أبنائي: سواء بسواء»، وهما عبارتان مليتان باللفتات التربوية.

وكم يعطي جلساءه من الحكم والمواعظ ما لا يبخل به، ومن والملح والنوادر ولكن ببساطة الكويتيين وعلى سجيبتهم.

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ١٢/٨/٢٠٠٠م.

ولقد شاهدناه في أيام الغزو صامداً حاثاً أبناءه على البقاء في أرض الكويت، بل الانخراط في المقاومة المدنية من خلال توفير الخدمات لأهلها، ومن طريف ما قام به أبناؤه النهوض بمطعم «هارديز» الكائن بجمعية الشامية التعاونية، مما أثار شعوراً مستلظفاً لدى أبناء المنطقة، خصوصاً الصغار منهم حتى أسميناه «رنديز» تيمناً بأبنائه الذين كانوا على رأس الشباب «الورد» من أهل الشامية الذين احيوا منطقتهم كما هي الحال مع كل الشباب الكويتي «الحلو» الذين أثبتوا أصالة المعدن الكويتي إذا ما صقل واختبر، دعاؤنا للعم بومزعل: «رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته».



## محمد حمد البراك<sup>(١)</sup>

شعار الوفاء نرفعه عندما نتناول بالذكر الحسن من قَدَم لنا ولوطننا خيراً من خلال خدمة قضاياها أو خدمة مواطنيه بشكل مباشر.

ولد المرحوم محمد حمد ناصر البراك عام ١٩٣٠م في منطقة الشرق لأسرة كريمة محافظة تمثل حرصها على تنشئة أبنائها النشأة الدينية في إدخالهم بشكل مبكر إلى الكتاتيب لتعلم وحفظ القرآن الكريم والحديث الشريف ومبادئ اللغة العربية والحساب، وانتقاء أحد أفضل الكتاتيب الذي تحول - لحسن تنظيمه - إلى مدرسة نظامية مصغرة سبقت أقرانها في سبك مناهجها، فكانت نواة جيدة للمدارس النظامية، ألا وهو كتاب الملا مرشد محمد السليمان رحمه الله تعالى الذي درس المرحوم كما توج على يديه محمد البراك الحرص على خدمة الدين والمجتمع لدى هذه الأسرة الكريمة اهتمام عميدها المرحوم حمد ناصر البراك بالتفرغ لشؤون بناء مسجد في حولي (النقرة) اشتهر باسم مسجد الطواري الذي أطلقت عليه وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية اسم حمد ناصر البراك نسبة له باعتباره المتفرغ للإشراف على البناء، واحد أكبر المساهمين في بنائه من أهل المنطقة في ذلك الوقت الذين ساهم كثير منهم كل بقدر طاقته في البناء أو في تكاليفه.

وقد أثر رحمه الله أن لا يسمى المسجد باسمه غير أن المرحوم الشيخ محمد بن الشيخ عبدالله الخلفي الدحيان مدير المساجد آنذاك قد رأى ان يطلق عليه اسم حمد البراك لأنه كان أكبر المساهمين في بنائه جهداً ومالاً، رغم ان الشيخ محمد كان أحد المساهمين في البناء كان هذا عن الأب حمد، وقد انعكس هذا الحس الوطني

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ٢٦/٩/٢٠٠٠م.

والاجتماعي في الوقت نفسه على الابن محمد الذي كان مثلاً للإخلاص وحب العمل وتعلق زملائه به وتعلقه بهم عندما عمل مسؤولاً للحركة في شركة النفط عند ظهور النفط، ثم عمل بعد ذلك في بلدية الكويت أميناً للصندوق حتى عام ١٩٦٣م بإعلان الدستور والدعوة لانتخابات أول مجلس تشريعي للبلاد.

دخل أول انتخابات تشريعية في المنطقة الرابعة التي تشمل: (الفروانية، جليب الشيوخ . العضيلية . الشدادية) وحصل على المركز الثاني ثم توالى محبة الناس له واختياره ممثلاً لهم في مجالس أعوام ٩٦٧ م - ١٩٧١م - ١٩٨١م.

كانت له اهتمامات كبيرة بالقضية الاسكانية لما لها من أهمية كبيرة للأسرة الكويتية، ومن أبرزها اقتراحه للقانون الشهير «أرض وقرض» الذي جرت حوله الكثير من المناقشات داخل مجلس الأمة ولم يتم سحبه إلا بعد أن أصدرت الحكومة ممثلة بسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء تعهداً أمام مجلس الامة بإصدار قرار حكومي يتضمن هذا الموضوع.

وسعى خلال عضويته في لجنة الاسكان التابعة لوزارة الإسكان عندما اختير عضواً فيها إلى تذليل كل العقبات التي تحوّل دون حصول المواطن على سكن كريم له ولأسرته، وحرص على أن تزول كل هذه العقبات من القرارات، وكسب حب الناس واحترامهم.

وعند صدور قانون مجالس المحافظات اختير عضواً في مجلس محافظة الفروانية نائباً للرئيس.

واختير عضواً في لجنة تنقيح الدستور التي خلصت قراراتها الى عدم الموافقة على أغلب المقترحات.

كان يهوى رحمه الله ومن فجر شبابه - قبل أن يدرك الناس عملية الانتخابات

والعلاقات الشخصية الناشئة عنها- السعي لقضاء حوائج الناس وتخفيف معاناتهم.  
ولقد كان يوم توديعه عندما انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الثلاثاء الموافق  
٢٠٠٠/٩/١٩م دليلاً قاطعاً على حُبِّ الناس لهذا الرجل المِعْطاء.  
ولقد خلف رحمه الله ذرية طيبة لها التأثير الايجابي في محيطها كما كانت حاله  
طوال حياته.  
رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، وجزاه خير الجزاء لما قدم لوطنه  
الكويت من خدمات جلية.



## ابن عثيمين والخضر<sup>(١)</sup>

كنت أنوي منذ مطلع الأسبوع الماضي أن اكتب في زاويتي الأسبوعية صباح السبت نبذة عن المربي الفاضل المرحوم نجم الخضر فور معرفتي بخبر وفاته وتأدية واجب العزاء لأهله الكرام ولا أزال عند هذه النية غير أنني استأذن روح المرحوم لتعزية الأمة في مصابها بفقد أحد العلماء الأفاضل، وهو الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، ذلك العالم الذي نذر نفسه للعلم وطلبته وعلماؤه على السواء، واكتسب مكانته الروحية في قلوب الناس دون تكليف رسمي لما وثقوا به من صفاء ونقاء وحرص ودقة، وعدم الخشية أو الرهبة من التصدي لأي موضوع بما يستحق من الصدع بالحق مهما كانت حساسيته ولن احتاج إلى تفصيل أو تكرار لما ذكره غيري صباح أمس في وسائل الإعلام، وخصوصا المقروءة منها، من ذكر لمناقب الفقيد، فرحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وجزاه خير الجزاء لما قدّم لأمتة الإسلامية من خدمات علمية جلية.

والآن عزيزي القارئ دعني أذكر لك ما لم يذكره الآخرون عن شخصية تربوية من الرعيل الأول في بلدي الحبيب الكويت:

ولد المربي الفاضل الأستاذ نجم سعد عبداللطيف الخضر في فريج (حي البحر بالقبلة قرب مسجد ابن بحر عام ١٣٤٧هـ (١٩٢٨/٨/٨م).

تلقى تعليمه عن الملا عبدالعزيز العنجري، ثم السيد هاشم عبدالوهاب الحنيان، ثم التحق بالمدرسة الأحمدية فالمباركية حتى وصل إلى الصف الرابع المتوسط.

ومن أساتذته الأفاضل: الملا عثمان عبداللطيف العثمان، والملا سالم الحسينان، والسيد عمر عاصم، والأستاذ محمد ابراهيم الشايجي، والملا عبدالرحمن الدعيج، والأستاذ محمد محمود نجم، والأستاذ زهير الكرمي، والأستاذ خميس نجم.

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ١٦/١/٢٠٠١م.

ومن زملائه خلال الدراسة، صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، والشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، والسيد عبدالعزيز الناصر، والسيد خالد العيسى الصالح، والسيد علي الحسينان، والشيخ جابر العلي السالم الصباح، والشيخ سالم العلي السالم الصباح، والشيخ سعود ناصر الصباح، والسيد داود السيد، والسيد سعود السيد، والسيد عثمان العثمان، والسيد سليمان عثمان النصرالله، والسيد عبدالكريم مرزوق.

عمل المرابي الفاضل مدرسا في مدارس: المرقاب وقتيبة والفارابي من عام ١٩٤٩م الى عام ١٩٦٥م ثم وكيلاً لمدرسة الفارابي من عام ١٩٦٥م الى عام ١٩٧٠م، فناظرا لمدرسة عبدالعزيز الرشيد، ثم مدرسة الصباح، ثم مدرسة عبدالرحمن الغافقي.

ومن زملائه خلال عمله في التدريس الأساتذة الأفاضل: خالد المسعود الفهيد: وصالح عبدالرحمن النصرالله، وعبدالرحمن عبدالقادر، وعبدالوهاب القرطاس، وغازي حمدان العماني، والملا عثمان العثمان، والملا عبدالرحمن العلي الدعيج، وقاسم نجم الرغيب، والملا سالم الحسينان، ومحمد إبراهيم الشايجي، وجميل قدومي، وصالح قدومي وعبدالله حسن، وعمر مال الله، وسليمان صالح الفهد، ودخيل العسوس، ومحمد المغربي، وعبداللطيف الصالح، والملا سعود التمار.

أما تلاميذه فكثيرون منهم السادة الأفاضل: د/ خالد مذكور المذكور، والمستشار راشد عبدالمحسن الحماد، ود/ عجيل جاسم النشمي، وموسى وعبدالعزيز سليمان السيف، وأحمد سليمان صقر الغنيمان، ونبيل وجميل الديب، ويعقوب يوسف السجاري، وأحمد المحورفي، ومحمد إبراهيم المعجل، وفؤاد وفتحي وفايز خضرة، وصالح الرخيص، وسامي سلطان، وعبدالله السيفان، وطيب الطيب ويحيى الطيب، وخالد الدوب، وفيصل العميري، وخالد الرزيحان، وحمود الصقعي، وناصر الصقعي، وماجد السمحان، وعبدالرحمن وعبدالكريم الحشاش.

كان للمرابي الفاضل - إلى جانب عمله الرسمي - أنشطة كثيرة في مجالات النشاط

الاجتماعي بالكشافة والأشبال، والنشاط الرياضي والتربية البدنية، كما أشرف على التغذية المدرسية.

ومن أهم سمات المربي الفاضل الأستاذ نجم الخضر: الهدوء، وحب الخير لجميع الناس، والتعاون في سبيل خدمة المجتمع.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته ونرجو الله تعالى أن يجزي المربي الفاضل كل خير كفاء ما أنجز وبذل في سبيل العلم ونشره في وطنه الكويت.



## أحمد ونورية في الجنان<sup>(١)</sup>

في الجعبة كثير من الموضوعات ولكن وفي هذا اليوم المبارك «يوم الوقوف بعرفة» نكتب في خواطر إنسانية مع أحباب لنا وأصحابٍ.

فلا يزال شبابنا وأحبابنا يرحلون أزواجاً أو جماعات بين فكي ذلك الوحش المفترس «السيارة»، ومهما كانت أسباب الحوادث التي تودي بحياة شبابنا وابنائنا وبناتنا تبقى السيارة هي أداة «النقل» التي اخترناها لتكون أداة «القتل» وهي ضريبة باهظة للعز والرفاه التي يحيها بنو الإنسان في الألفية الثالثة، فكل شيء له تكلفته.

ما برح الحزن بنا ينتهي من فقد أحباب وأعزاء حتى يصعقنا نبأ آخر عن قريب أو عزيز، قبل أسبوع فقط من الحادث الأليم تلقيت اتصالاً كريماً من المرحوم أحمد حسن الكندري ولن أتكلف أو أبالغ عندما أقول: لقد لفت انتباهي قمة الذوق والأدب الجم الذي كان يتحلى به في تلك المكالمة لتحديد موعد يزورني فيه في مكتبي وثلة طيبة من أهل الخير للبدء في مشروع خيري تجشم عناء متابعته منذ البداية، وكان اللقاء فعلاً حسب الموعد المحدد، وكما العادة أبدى وجهة نظره في طريقة تنفيذ المشروع الخيري بكل موضوعية واحترام لآراء الآخرين.

كان هذا نموذجاً لمشاهدات كثيرة تؤكد لي أن حسن الظن بالله تعالى أنه مظنة رحمته ومغفرته ان شاء الله فقد كان شاباً نشأ في عبادة الله، وقد شاءت أقداره سبحانه أن يذوق طعم اليتم مذ كان نطفة في رحم والدته الحنون، وهو وحيدها، فصبت فيه كل ما تملك من حنان وحسن تربية، فكان بالمقابل ابناً باراً لها بل لأبيها الضرير حيث كان المرحوم يأخذ جده لأمه إلى المسجد لتأدية الفروض الخمسة.

وكان، بشكل طبيعي وهذه شخصيته، حبيباً للجميع، بشوشاً تسعد بالجلوس معه

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ٢٠٠١/٢/٤م.

ومحاورته، محباً للخير مؤثراً الآخرين على نفسه.

يقول عنه إخوته العاملون معه في إدارة العلاقات العامة والإعلام بجمعية الإصلاح الإجتماعي:

● كان رحمه الله عضواً فاعلاً في جمعية الإصلاح الإجتماعي، فكان من خيرة الشباب الملتزم بما تطوع به من أعمال، المخلص لتحقيق أهداف أي عمل يقوم به فينفذه بحماس واثقان، كما كان رحمه الله اعلامياً ناجحاً، حيث كان يشرف على النشرة الشهرية التي تصدرها الادارة تحت عنوان «يا هلا»، وكان رحمه الله صاحب فكرة ادخال تقنية الحاسوب في إدارة أعمال إدارة العلاقات العامة وبشكل مبكر، كما كان مشاركا فعلاً في أنشطة وبرامج الجمعية، وكان قدوة لإخوانه الأعضاء.

كان رحمه الله «سريع التأثر بالقرآن الكريم والمواعظ فينعكس ذلك على حسن تصرفه وسماحته» أما زوجته الفاضلة الأستاذة نورية أحمد الكندري مدرسة الرياضيات في ثانوية قرطبة للمقررات فكم نقلت لي ابنتي - تلميذتها- ذكرها الطيب وحبها لها ولسائر الطالبات، وقد كانت قدوة حسنة في احترام الطالبات ومراعاة المرحلة العمرية لطالبات الثانوية وبالتالي تأسيس عملية التعامل معهن في ضوء هذا الاعتبار، وقد تأثرت الأسرة التربوية في مدرستها بفقدانها واكتست بمسحة حزن لرحيلها دون وداع هي ورفيق دربها وابنتها الكبرى جنان.

يكفيهما أن يودعا هذه الدنيا برضا الله تعالى ومحبة الناس وحب الخير وصلة الرحم، كما يكفي ابنتهما «جنان» ذات السنوات الثماني أن تكون -كما ورد في الأثر- من طيور الجنة ان شاء الله تشفع لوالديها فيكون أحمد ونورية في «الجنان» بإذن الله ورحمته.

لقد كتب الله تعالى - ولا راد لقضائه- على الصغار الثلاثة لهذه الأسرة باليتم الذي عاشه والدهم في رحم أمه، وقد ازداد هذا اليتيم بعد رحيل شقيقتهم الكبرى جنان مع والديها في الحادث الأليم نفسه، ولكن حسَب هؤلاء الصغار أن سخر الله لهم الأهل

والأحابب الذين غصت بهم المقبرة عند دفنهم وبشكل قلّ نظيره وقد شهد كل من قام بغسلهم النور والابتسام في محياهم جميعاً.

ولعله بالإضافة إلى علامات الرضا هذه أن تكون وفاتهم يوم الاثنين وفي العشر الأوائل من ذي الحجة، نسأل الله الذي جعل لهذا اليوم (الوقوف بعرفات) خصوصيته على كثير من الأيام أن يستجيب لدعائنا ودعاء أحبائهم لهم بالمغفرة والرحمة والرضوان وأن يسكنهم فسيح جناته.



## نموذج للمرأة الكويتية<sup>(١)</sup>

بين الفينة والأخرى نعطّر أنفاسنا بذكر الطيبين الراحلين عن دنيانا من أهل ديرتنا الحبيبة حيث سبقونا بالعطاء وكذلك سبقونا بالرحيل.

وفي العادة نختار الحديث عمّن وسعنا الحديث عنه من أصحاب الإنجازات الوطنية بكل أبعادها: سواء كانت تربوية أو اقتصادية أو سياسية أو عامة.

وهذا هو منطلقنا عندما نتحدث عن شخصية اليوم التي هي نموذج للمرأة الكويتية التي سخرت حياتها لتحقيق أقدس رسالة لها في الوجود وهي تكوين أسرة سوية بتكوينها، قوية بترابطها، وفيّة بانتمائها الى الوطن، سعيدة بتحقيق ذاتها وأداء دورها في المجتمع، وهو إنجاز تربوي كبير.

وهو - لعمري - المقياس الأول لنجاح عمل المرأة وتقييم أدائها قبل الخروج إلى عالم الصراع السياسي.

لقد أدركت الراحلة الكريمة المرحومة فاطمة سليمان المسلم هذا المعنى، فكرّست حياتها بكل تجرد وإخلاص لممارسة دور المرأة الزوجة الأم الأخت.

ففي البداية أصرت على النجاح في حياتها الزوجية رغم كل المحددات والظروف، حتى كانت -رحمها الله - عاملاً مهماً في تقديم نموذج ناجح إلى المجتمع الكويتي وهو شقها الآخر ورفيق دربها د. سند راشد الفضالة وهو - بلا مجاملة - مثال واضح للنجاح في ميزان الشخصية الكويتية.

وهي كذلك - رحمها الله - مثال رائع للأم في حُسن التربية حتى أنجبت ذرية طيبة،

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ١٨/٩/٢٠٠١م.

متزنة الشخصية، سوية التربية.

وهي أيضاً أخت الجميع تمدُّ يدها الى الجميع بالمحبة أولاً وحُسن العشرة ثانياً ومساعدة من يمكنها مساعدته بالعون أو الدعم أو المشورة، أو في أدنى المراتب، دفع الشعور، بل تجاوز حبها ذلك محيطها حتى بلغ آفاق العمل الخيري في مخيم البقعة للأيتام في الأردن دون نظر للتوقيت: قبل الغزو أو بعده، فجمعت المساعدات المادية والعينية وأرسلت من حُر مالها أيضاً إلى تلك المخيمات، فضلاً عن الإعانات الشهرية التي كانت - رحمها الله - ترسلها إلى بعض الأسر العربية الفقيرة والتي تفوق راتب أستاذ جامعي في تلك البلاد.

أحبت الجميع فأحبوها، وحننوا على فراقها المفاجئ حزناً شديداً، ولعله من علامات الرضا أن تفيض روحها إلى بارئها بلا معاناة أو عذاب من جهتها، وبلا تكليف أو مشقة من جهة أهلها ومحبيها.

لم أشهد جنازتها لسفري، ولكني تخيلت الأيادي المتزاحمة على نيل الثواب في اتباع جنازتها إلى مثواها الأخير، والمنافسة في إبداء شعور الوفاء لها، وعندما عدت تأكد لي هذا الشعور عندما قرأت ما كتب عنها وسمعت ما قيل فيها.

ولعلي ألخصه بكلمات حانية دافئة فاضت بها قريحة، زوجها الوفي د. سند الفضالة عبّر فيها عن المشهد الوداعي الأخير قائلاً:

عرس هو أم مآتم؟

الكل فيه باكٍ الكل فيه باسم

سيارة الإسعاف تعلن:

فاطمة فاضت إلى الإله روحها.

وجهها كالبدر في اكتماله نائم  
محمولة على الأكتاف  
فاطمة بثوبها لصلاتها تيمم  
الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر  
ثم السلام لليمين سلموا  
فاطمة من فوق الرؤوس تنزل  
للحدها في قبرها لربها تسلم.

## الأمير الإنسان<sup>(١)</sup>

لن أتكلم عن الأمير الحاكم ولا الأمير القائد بل الأمير الإنسان، ولن أتكلم من تجميع ما سمعت وقرأت، كعادتي، تجاه الرعيل الأول الذين لم أدركهم، بل سأتكلم فقط عما عاينت بنفسي من احتكاك مباشر.

ولن أتكلم عن مواقف عامة حدثت لي وتحدث لغيري، بل سأتكلم عن مواقف حدثت لي شخصياً مع صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، ولا أسوقها هنا لذاتها ولا ينبغي لي ذلك، حيث مرّ على وقوعها سنوات طوال دون أن أتحدث عنها باعتبار أن حديث المرء عن نفسه مجروح، غير أن مناسبة اليوم تفرض نفسها على كل محب لسمو الأمير، وهي مناسبة مرور خمسة وعشرين عاماً على مبايعة سموه أميراً للبلاد.

في إحدى الزيارات التي قامت بها اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية لسموه، واطلاعه على آخر المستجدات والانجازات المرفوعة إلى سموه من اللجنة، وفي نهاية اللقاء وما يقتضيه تأخري عن أعضاء اللجنة بالسلام مراعاة عامل السن، فكنت الأخير تقريباً في السلام على سموه، فأمسك يدي بيده الكريمة سائلاً:

«تحدثت في برنامجك الإذاعي الأول عن المربين القدامى، ثم تحدثت في برنامجك الإذاعي الثاني عن نواخذة السفر الشراعي، فمن الذين ستتكلم عنهم في البرنامج القادم إن شاء الله».

فأجبت سموه على الفور شكراً جزيلاً لسموك على هذا التشجيع وهذه المتابعة

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ٢٠٠٣/١/٢م.

الكريمة، وأبشرك بأن البرنامج القادم قادم في القريب العاجل إن شاء الله لنتحدث عن الموقفين، والموقفين كنجوم في سماء الوقف في تاريخ الكويت.

تواضع جم وخلق الأسوة ينتثر من سلوك عفوي جميل ترك في نفسي، كإنسان، أعمق الأثر، ولا أنكر أن مثل هذا التشجيع قد دفعني إلى المزيد من التوثيق لرعيانا الأول حتى تجاوز عدد الحلقات ألفاً من خلال ستة برامج وثائقية.

وكم هو لطيف تواضعه أيضاً وعفويته عندما زرته قبل الاحتلال الغاشم مهدياً كتابي الأكاديمي «حسابات الجيب مدخل الى علم الحاسب» وهو الذي نعلم الطالب فيه كيف يستخدم الحاسبة اليدوية Hand Calculater في الحسابات العلمية المختلفة وفي البرمجة والتطبيقات الإحصائية المختلفة، وبعد أن استعرض الكتاب وعرف الفكرة وأسمعتني من التشجيع ما يعكس تواضعه وسموه ذكر لي بكل تواضع «اننا لا نستخدم هذه الحاسبة سوى في العمليات الحسابية الأربع: الجمع والطرح والضرب والقسمة» رغم كون سموه من أبرز وزراء المالية في تاريخ البلاد وهو من هو في حسابات الميزانية والحراك المالي.

أما ثالث المواقف التي لا أنسى فيها تواضعه وإنسانيته، فإنه، وبقدر تأثره من الغزو العراقي الغاشم للكويت، كان حريصاً على أن يكون أول عمل يقوم به فور عودته إلى الكويت هو تقديم العزاء لذوي الشهداء، كل الشهداء ما استطاع إليهم سبيلاً.

ولما تشرفت حينها برئاسة صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى فقد رتبت - بطلب كريم من سموه من خلال اللواء خالد بودي أحد قيادات المقاومة الكويتية الباسلة خلال الاحتلال - كشفاً بأسماء الشهداء وعناوين ذويهم في كل منطقة سكنية، ولم يكن جهاز الديوان الأميري حينها قد اكتمل، وهي لفحة حانية كريمة من الأمير الإنسان.

لقد كان تقديم العزاء للأسرة الحاكمة الكريمة فرض كفاية بالنسبة إلي حيث يقوم به كبار العائلة، ولكن الحضور الشخصي لسمو الأمير لتقديم العزاء عن وفاة والدي رحمه الله ومن قبل عمي، فضلاً عن زيارة سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء والنائب الأول، أقول: لقد شكّل هذا كله التزاماً أدبياً مني تجاه هذه الأسرة الحاكمة الكريمة لكي نبادلها الشعور نفسه، والمشاركة في الأفراح والأتراح، وهذه - لعمري - ميزة تتفوق بها الكويت عن شتى أقرانها في المنطقة.

الحديث في صاحب السمو يطول ويبقى الأمير الإنسان.



## ملح الفنطاس<sup>(١)</sup>

تقتضينا المرغبات الشرعية والواجبات الاجتماعية والتواصل الأخوي الكويتي أن نشهد بعض الجنائز، وبين فترة وأخرى يستوقفني بعضها لخروجه عن المألوف.

غيب ثرى مقبرة الرقة صباح الاثنين الماضي شاباً صالحاً نشأ في طاعة الله في كنف والدين أحسنا تربيته حتى كان من القلائل من أقرانه في فورة الشباب الذين يحرصون على صلاة الفجر في المسجد فضلاً عن سائر الفروض، وقد كان باراً بوالديه، حانياً عليهما، كريم الخلق، نبيل الصفات فضلاً عن سمته العجيب وشخصيته القيادية. الملفت للنظر في تلك الجنائز التدفق البشري غير المألوف، حتى اضطرتت - تجنباً للتزاحم - أن انتظر من الساعة التاسعة والنصف حتى قبيل صلاة الظهر أي لمدة أكثر من ساعتين.

ولم أستغرب ذلك لما علمت من حضور اجتماعي كبير لعائلته بشكل عام، ولوالده بشكل خاص.

لم أكن أعلم أن المرحوم الشاب عبدالرحمن بن جاسم الحمدان عسكري حتى رأيت قرابة كتيبة كاملة قد اصطفت لأداء واجب العزاء، فلما فرغ الأهل من الدفن اصطف زملاؤه رفاق السلاح أمام القبر ليؤدوا التحية العسكرية كوداعٍ أخير، وقد اختلفت أيديهم بين أداء التحية العسكرية وبين مسح دموع الفراق.

لقد خرجتُ الفنطاس لتوديع ابنها، وقد عكس حضورها المهيّب ترابطها وتلاحمها كعينة من مناطق الكويت التي لا تزال تشهد فزعة الأهل والأحباب والجيران، ولم يسع المكان المخصص لوقوف ذوي المرحوم أسرة الحمدان الكريمة، وهي بالمناسبة واحدة من أكبر وأقدم الأسر الكويتية في الفنطاس، وقد ساهمت في بناء الفنطاس، وشاركها في ذلك أهل الفنطاس، ومنهم أسرة الردهان والحقان والمزيعل والعميري والمعتوق والفرج (١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ٢٠٠٣/١/٤م.

وغيرهم من الأسر الكويتية الكريمة، وهي حقاً «ملح الفنتاس» بحضورها الاجتماعي ورجالاتها الكرام وشبابها النجباء.

ومن علامات السعادة أن المرحوم الشاب قد صلى الفجر كعادته في جماعة المسجد، وقد بشره الرسول صلى الله عليه وسلم، أنه من صلى الفجر في جماعة فهو في ذمة الله تعالى<sup>(٢)</sup>، وحين ودَّعه والده د. جاسم الحمدان الوداع الأخير قبَّله بين عينيه قائلاً:

أشهد يا ولدي أنني راضٍ عنك، ووالدتك كذلك، وأشهد لك أنك قد شهدت معنا الفجر في الجماعة، واسمح لأي تقصير تجاهك، وقد بذلت ما وسعني الجهد في حسن تربيته، ولكن هذا قدر الله ولا راد لقضائه.

ومن علامات البشارة أيضاً ما رواه لي الأخ الفاضل د. عبدالله المعتوق رفيق دربه وجاره في ثالث أيام العزاء أنه قد رأى والده جاسماً باسماً مبهجاً وفي يده بطاقة زواج فيها دعوة لحضور حفل زفاف ابنه المرحوم عبدالرحمن وبتاريخ محدد هو ٢٠٠٣/١/١١ م.

ولم تختلف ردة فعل والده جاسم عن تلك، كانت عند الصدمة الأولى حين بلغه الخبر وهي دمعة صامتة لقد كانت الدمعة الأولى تعكس الصبر والرضا بقضاء الله وقدره وصاحبها كلمة عفوية هي «الحمد لله»، والدمعة الثانية كانت دمعة فرح للبشرى الطيبة، وصاحبها الكلمة نفسها «الحمد لله» وهذا موقف تربيوي للمسلم يجمع فيه الحمد في الافراح والاتراح.

أما شقيقه الأكبر عبدالله فقد كان مبعث الاشفاق كيف لا؟ وقد فقد عضده وأخاه الأصغر ومعينه على برِّ والدته التي لن يصف فاجعتها مثل مقالي هذا، ولكنها كذلك نعمت الأم الصابرة المحتسبة.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٣-١٨٨) عن جندب عن رسول الله أنه قال: من صلى الفجر فهو في ذمة الله فلا تحقروا ذمة الله عز وجل، ولا يطلبنكم بشيء من ذمته. وأخرجه الطبراني في الكبير (٦٩١٧) بلفظه، عن سمرة، وفي الأوسط: (٤٠٥٢) عن مالك الأشجعي عن أبيه بلفظ: من صلى الفجر فهو في ذمة الله وحسابه على الله.

## الشيخ علي القطان في رحاب الكويت<sup>(١)</sup>

كلامي في الكويت مجروح وحببي لها مفضوح.  
بيد أن كل منصف يذكر للكويت احتضانها للعرب، كل العرب، والمسلمين، كل المسلمين،  
والبشر، كل البشر.

كانت ولا تزال المرفأ الآمن لكل باحث عن الرزق الحلال الذي قد يحصل عليه في  
أكثر من دولة في المنطقة، ولكنه لا يجده مشفوعاً بالحرية بشتى أشكالها: حرية القول  
والعمل معا مثل ما يجدهما في الكويت.

قبل الاستقلال بعقد من الزمان (الخمسينات) وفدت إلى الكويت كوكبة من الاساتذة  
العرب الذين أفادوا واستفادوا، حيث كان شعار كل واحد منهم: «إقالة العثرات»، حيث  
السعي الدؤوب في إغاثة الملهوف، وتفريج الكربة، ومعونة اليتيم، وتفقد ذوي العسرة  
والسؤال عن المحتاج، والمشي مع طالب العمل، واستضافة عابر السبيل أو غريب الديار.  
كان في مقدمة تلك الثلة الدكتور سعيد النجار (من مصر) جاء إلى الكويت في  
الخمسينات وكان له فضل انشاء الصحة الوقائية، لقد كان هذا الرجل أنموذجاً فريداً  
في قضاء الحاجات لكل محتاج بلا استثناء، وكان توفيق الرب تعالى ثم صلته بأصحاب  
القرار يساعده على تلبية كل من طرق بابه، وهم أكثر من إخوانه العرب والمسلمين.

ثم سار على دربه الحاج رسلان الخالد (من سوريا) الذي قدم الكويت في أواخر  
الخمسينات، وكان رجلاً يتحرك في الليل والناس نيام، ويقدم العون بعيداً عن مظنة  
الرياء، ويسعى دائماً لإخوانه المسلمين مهما كانت الأقاليم التي أتوا منها.

وكان أيضاً من هذه الثلة «محمد عبدالحليم الشيخ» الذي أسس توجيه التربية  
الاسلامية، وكان من أركان وزارة التربية، والمهندس «محمد حلمي الكاشف» وكلاهما من  
الكنانة، والشيخ «بكور» من سوريا.

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ١٨/١/٢٠٠٣م.

لقد كان الكرام من أهل الكويت في تعاون وثيق مع هذه الثلة التي أفرغت طاقاتها لخدمة ذوي الحاجات، وتطبيق معاني الأخوة الإسلامية بحق، ويجدر بنا هنا ذكر بعض أسماء هؤلاء الكرام الذين دعموا من أزر هذه الثلة بعد أن رأوا فيها الصدق والتجرد وإنكار الذات.

ومن أولئك الذين نذكرهم على سبيل المثال لا الحصر المرحوم عبدالعزيز علي المطوع، ويوسف جاسم الحجري، والمرحوم حسن الجارالله، وأحمد بزيغ الياسين، والسيد يوسف الرفاعي، وعبدالله العلي المطوع، ومحمد العدساني، ومحمد بودي، والمرحوم عبدالله سلطان الكليب وكثيرون غيرهم.

ويأتي الحديث عن أحد أولئك الراحلين العرب الذين تركوا في الكويت وقلوب أهلها بصمة طيبة، حيث رحل عنا فضيلة الشيخ علي أحمد القطان يوم السبت الحادي عشر من يناير الجاري، وهو إمام وخطيب مسجد المحسن سليمان محمد الهيب، رحمه الله، في ميدان حولي وضواحيها، وكانت له مشاركات في الحركة الكشفية، إلى جانب تعاونه مع جمعية الأنصار ذات التوجه السلفي، وكذلك جمعية النهضة الإسلامية، تلك الجمعية الخيرية المباركة التي استطاعت أن تقضي على ظاهرة التسول في المدينة في سنوات وجيزة، كما عالجت حاجة الفقراء والأيتام والأرامل والعجزة والمعوقين بطرق ناجحة في تلك الفترة المبكرة من تاريخ العمل الخيري المنظم.

وتشهد له مساجد الكويت بعد استقراره بها، وعمله إماماً وخطيباً في وزارة الأوقاف بتفانيه في العمل وإخلاصه وصدقته، فكم من شباب وأطفال وطلبة علم درسوا وتعلموا في الحلقات العلمية والجلسات القرآنية التي كان يديرها في مسجد ابن سلامة في الرميثية، ومسجد الشيخة بدرية في السالمية، وأخيراً في مسجد الهيب في السالمية (ميدان حولي) الذي لم ينقطع عنه حتى إبان مرضه الأخير الذي توفي به، وكان يستضيف العلماء من أهل الاختصاص والدعاة من أهل الخبرة لتعليم الشباب العقيدة والسيرة والتفسير والفقهاء، فكان المسجد الذي يحل فيه أشبه بمدرسة شرعية، ولم ينقطع

قط عن حلقة القرآن اليومية ما بين صلاة الفجر وصلاة الضحى، إلى جانب حرصه الشديد على تعليم رواد المسجد وتعويدهم ومتابعتهم على الالتزام بالسنن والاكتثار من النوافل، والمحافظة على أدعية وأذكار اليوم واللييلة، وتلاوة الورد القرآني اليومي لما في ذلك من البركة ودواعي التوفيق والفلاح والنجاح.

وقد اكتسب - رحمه الله تعالى - بهذا العمل الدؤوب والعطاء المتواصل والمتجدد مكانة مرموقة وجاهاً رفيعاً عند الكثير من الخيرين من أهل الكويت وأصحاب المكانة والقرار، ولما لم يكن من أصحاب المال والسلطان فإنه كان يتصدق بهذا الجاه على من لا جاه له، كما علمنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فكنت تراه رغم كبر سنه، وابيضاض لحيته، وانحناء ظهره، برفقة ضعفاء ومساكين وذوي حاجات في أروقة الوزارات، وفي صالات كثير من المؤسسات والهيئات، يسعى لقضاء حاجاتهم وتيسير أمورهم، يقول الشيخ أحمد غيث - حفظه الله تعالى - المدير المساعد لإدارة المساجد سابقاً: «ما جاءني رحمه الله تعالى، مرة رغم كثرة مجيئه وتردده عليّ طالباً حاجة لنفسه، أو لأمرٍ يخصه، وإنما كان دائم التردد من أجل الآخرين وبخاصة ممن لا جاه له ولا وجهة عند الناس».

لقد انتقل الى رحمة الله تعالى وترك الكثيرين ممن كانوا يجدون فيه الاب الرحيم، والأخ الكبير، والسند بعد الله تعالى، كما ترك من قبله أخوه في الله، ورفيق دربه في شبابه وشيئته في سوريا والكويت الحاج رسلان الخالد، طائفة من الأيتام والأرامل والمتعطفين ممن لا يعلمهم إلا الله تعالى.

عرف، رحمه الله تعالى، منذ بداية شبابه بنشاطه الإسلامي، وحبه للعلماء ومداومته على حضور مجالسهم، والمواظبة على دروسهم وحلقاتهم، إلى جانب علاقته القوية بشباب الدعوة، وأبناء الحركة الإسلامية، على اختلاف مشاربهم وتنوع مدارسهم وأنشطتهم، مع حرصٍ شديدٍ على المشاركة في الأعمال الخيرية وجمعيات النفع العام.

وفضيلة الشيخ، رحمه الله تعالى، وان لم يتخرج في كلية جامعية، ولم يلتزم الدراسة في مدرسة شرعية إلا أنه تعرّف منذ بداية حياته على الشيخ العلامة محمد سليم المراد،

الجد الأكبر لأسرة العلم والعلماء الشهيرة في حماة والمعروفة باسم «آل الشيخ سليم» والتي احتفظت بمنصب الفتوى أو أمانة الفتوى حتى استشهاد آخر مفتٍ من هذه العائلة الكريمة، كما أخذ العلم كذلك من بعده عن ولده الشيخ أحمد المراد.

وقد استفاد من الشيخ سعيد الجابي وطريقته في مخاطبة الناس، والدخول عليهم ومباشرة الدعوة معهم وإسداء النصيحة لهم لا في المسجد فقط، بل في كل مكان حتى الأسواق والمقاهي والمجالس العامة، ويبقى بعد هذا أن أكثر أخذِه وجل تعلمه كان في مجالسته للعالم العلامة المجاهد الشيخ محمد الحامد في دروسه اليومية التي ألقاها، ومجالسه التي عقدها في كل من جامع السلطان والجامع الجديد وجامع الأحذب.

كما استفاد من فضيلته - رحمهما الله تعالى - إلى جانب العلوم الشرعية والمعارف الدينية، الجرأة في الحق، والحرص على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والالتزام بالسنة، والعناية بالشباب والناشئة، والبعد عن تجريح الأفراد والجماعات، والاهتمام بالضعفاء من أصحاب الحاجات، وتقدير أهل المروءات.

وبعد هذا الاستعداد المبارك، والنشأة الطيبة، والتربية الدينية الصالحة فإنه شارك في معارك تحرير سوريا من المستعمرين الفرنسيين، مع إخوانه الثوار في مدينة حماة. وجهوده في موضوع بناء المساجد أو القيام بتجديدها أو توسيعها أو صيانتها في بقاع العالم الإسلامي، فهي باب تضيق الصفحات عن استيعابه، سواء في سوريا قبل مغادرته استقراره أو في الكويت بعد مجيئه إليها، ولعل من المناسب هنا أن نذكر أحد أصدقائه المشهورين في النشاط في هذا المجال وهو الحاج بكور - رحمه الله تعالى - الذي أفنى عمره المديد في بناء المساجد وصيانتها وبخاصة في القرى النائية والنواحي المنقطعة في الريف السوري وبخاصة في محافظتي حمص وحماة اللتين لم يترك فيهما تجمعاً سكانياً مهماً صغر إلا زينّه بمسجدٍ يُرفع فيه الأذان وتقام فيه الصلاة لأنهما شعار الدين وعماده.

ولعل في ذاكرة العم الفاضل أبي بدر عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع - حفظه الله

تعالى - عشرات الصور بل قل: المئات التي لن ينساها عن الحاج علي القطان، وهو يطرق بابه أو يدخل عليه مكتبه أو يفجؤه في مسجده بعد صلاة الفجر وبرفقتة مندوبون عن لجان بناء المساجد في كثيرٍ من بقاع العالم الإسلامي. رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.



## ما أكرمك حياً وميتاً يا عم بو عبد الله (١)

منذ وفاة العم عبدالعزيز عبدالله الصرعاوي الأسبوع المنصرم تعددت المقالات التأبينية التي تذكر مناقبه، حتى لم يبق ما نذكره فيكون مكرراً، فمن سردٍ للسيرة الذاتية والإنجازات الكثيرة وطنياً واجتماعياً إلى المآثر والمناقب الحسنة التي كان يتمتع بها الفقيه رحمه الله.

لذا، سأقتصر من الحديث عما كان تعامللاً مباشراً معه، وتمثل فيه تواضعه الجم، وخلق الرفيع.

فقد جمعني معه العمل في فريق العمل الاجتماعي المنبثق عن لجنة وضع النظام التربوي المقترح من اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، ولمست منه التواضع والمرونة والتعامل الجاد، رغم فارق السن مع جميع أعضاء فريق العمل المتخصصين في العمل الاجتماعي والتربوي، ولم يكن من السهل أن نجد من أقرانه، من حيث السن والنشأة، من يجلس إلى الشباب عامة، والأكاديميين المتخصصين، خاصة، ليجاريهم، بل يوجههم إلى ما هو نافع للعمل محل الدراسة.

لقد كانت تلك المشاركة عارضة بسيطة استمرت أشهراً محدودة، ولكن ما قلته منطبق على الكيانات الدائمة التي يساهم في إدارتها بفعالية كبيرة، مثل رابطة الاجتماعيين واللجنة الوطنية العليا لمكافحة المخدرات وغيرها مما لا أذكره الآن، وكم كانت حانية لمساة الوفاء من الكويت حكومةً وشعباً تجاه الفقيه.

فمن تزامم كبير على تشييع جثمانه إلى مثواه الأخير، الى مساهمة كريمة في برقية تعزية ومواساةً معلنةً في وسائل الإعلام الرسمية من كل من صاحب السمو أمير البلاد، وولي عهده رئيس مجلس الوزراء، إلى العديد من المقالات والتغطيات الصحفية في

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ٢٢/٢/٢٠٠٣م.

تأبين للفقيد كان أوقعها في نفسي تلك الصورة الأرشيفية للفقيد التي زينت الصفحات الأولى من الصحف الكويتية ذلك اليوم من قبل «غراس» الحملة الوطنية للتوعية من آفة المخدرات، مخاطبة الفقيد رحمه الله «ستظل دائماً وياناً» بعد ان كان يردد دائماً شعار الحملة التوعوية «وانا بعد وياكم».

صدقت «غراس»، وفعلاً يا عم بوعبدالله: رحمك الله وستظل دائماً وياناً بذكراك الطيبة وسيرتك العطرة، وبما تركت من ذرية سالحة عكست حسن تربيتك، وبما كنت عليه من قدوة سالحة للشباب فضلاً عن الكبار، فلم نسمع منك في يوم من الأيام كلمة جارحة، ولا عنك كلمة ناقصة أو منقصة، دخلت محبوباً وخرجت حبيباً، جلست على الكرسي لتشرفه لا ليشرفك، ونزلت عنه نظيف اليد محمود السيرة حسن الذكر.

ولا أريد أن استطرده هنا أكثر؛ لأن شمائلك معروفة وغنيّة عن التفصيل، بيد أنني هنا حين أذكرك بما أذكر أستشعر عبارة سلوكية يمارسها اللسان والقلم وأتحرى بها اتباع سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، حين سن لنا في الميت سنة حسنة، حين قال «اذكروا محاسن موتاكم»<sup>(٢)</sup> وها نحن يا عم بوعبدالله قد استجبنا للهدى النبوي حين فتحت لنا باباً طيباً للذكر الحسن، حيث نجد في سيرتك العاطرة ما هو مليء بالمحاسن، وما يساعدنا على حسن تطبيق تلك السنة النبوية الكريمة، فما أكرمك حياً وميتاً.



(٢) أخرجه أبوداود في سننه: (٤٩٠٠)، والترمذي: ح (١٠١٩) عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ: أذكروا محاسن موتاكم، وكفوا عن مساويهم.

## نصيب العلم من حياة

### المرحوم مساعد سالم العبدالجادر<sup>(١)</sup>

غَيَّب الثرى عصر الاثنين المنصرم الجسد الطاهر للمرحوم الأخ المربي الفاضل مساعد سالم العبدالجادر ولأول مرة في حياتي، وبعد أن شهدت، ولله الحمد، صلاة الجنازة عليه، واتباعه إلى قبره حتى دفن، وبذلك أصبت السنة والحمد لله أقول، ولأول مرة: اضطرر لأن انصرف راشداً دون تقديم واجب العزاء في المقبرة، عاقداً العزم على تقديمه في مجلس العزاء صباح اليوم التالي في ديوان المرحوم، وذلك للتزامم الشديد والعدد الضخم من محبيه الذين توافدوا إلى المقبرة لتوديعه إلى مثواه الأخير، واستمروا في ذلك منذ صلاة العصر حتى قبيل صلاة المغرب.

ولئن كتبت اليوم عنه، فإنني اقوم بتأدية عبادة قلبية عظيمة، هي الوفاء لمن أحسن عامة، ولمن أحسن عليّ خاصة، ولئن قيل في الأمثال: «من علمني حرفاً صرت له عبداً»، فإنني أقول بفضل علي، رحمه الله، منذ أول يوم فتحت فيه عيني على العمل الإسلامي عام ١٩٧٢م، ولم يتجاوز عمري حينها الخامسة عشرة، فقد كان، ولم يزل، نعم المعلم والمربي والداعية.

ولن أزيد في هذه الجوانب من حياته عما قاله غيري من الأخوة الكُتَّاب الأفاضل، أمثال الشيخ د/ جاسم مهلهل الياسين، وفيصل الزامل، وجمال الكندري المحامي، ودريد الطبطبائي، وأ.د/ عبدالله محمد الشيخ، وعبدالله الخلف الدحيان، ودريد رشيد الولايتي وخالد ساير العتيبي، وقد يكون غيرهم قد كتب في مناقبه، رحمه الله، دون أن أعلم فلهم جميعاً الشكر والتقدير، غير أنني أؤكد للقارئ الكريم أنني سأقدم له جانباً آخر لم يتطرق له أحد عن حياة المرحوم الأخ الداعية المربي الفاضل الأستاذ مساعد

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ٢٨/٦/٢٠٠٣م.

سالم العبد الجادر، وهو الجانب العلمي الذي تفانى فيه بشكل منقطع النظير.

لقد كان، رحمه الله، مولعاً بالكتب، وبذل الغالي والنفيس في سبيل تحصيلها، حتى أنه كان يكابد عناء السفر بحثاً عن كتاب أو مخطوطة، خصوصاً إن كانت نسختها أصلية.

علم يوماً بوجود مخطوط قديم للإمام الغزالي في سوريا، فسارع إلى اقتنائه ودفع مبلغاً من المال غير يسير في سبيل تحصيله والإفادة منه.

حقق، رحمه الله، مخطوطتين إحداهما عن العواتك والأخرى عن خير زيد وزينب رضي الله عنهما.

ومن طريف ما رواه ابنه البار سالم، نقلاً عن سكرتيه الخاص في الشؤون العلمية الأستاذ فراس الحلبي، أنه كان يبحث عن كتاب مطبوع قديماً ونادر الوجود، فأعياه البحث عنه في دور الكتب وبين الناشرين حتى قدر الله له أن يذهب إلى سلطنة عمان الشقيقة في عمل تجاري، وقد شاء الله له أن يتم مهمته مبكراً فاختر لشغل ما تبقى من فراغ في رحلته أن يقضيه في مكتبات عمان، لا جبالها ولا وديانها وسهولها، ومصايد الأسماك الوفيرة فيها مما يقصده سائر الكويتيين الذين يقصدون عمان الشقيقة، وهذا من حقهم، فيسرَّ الله له العثور على مبتغاه في إحدى مكتباتها، فسُرَّ بذلك أكثر من سروره بسفره، ومن نوادر ما حصل له أنه كان يوفق بشراء بعض نوادر المطبوعات من سائر البلاد العربية والإسلامية، بل والغربية، فقد اقتنى نسخة قديمة لمسند الإمام أحمد، الطبعة الأولى، من تحقيق العلامة أحمد شاکر رحمه الله، فإذا بها نسخة المحقق نفسه وعليها خطه وتوقيعه رحمهما الله تعالى.

وقد أفاد من مجمل هذه الحصيلة العلمية أعمالاً جليلاً وتلخيصات مفيدة، إلا أنه رغب في أواخر حياته أن يفيد بها إخوانه من طلبة العلم، فألَّف كتاباً فريداً في لونه يربو عدد صفحاته على السبعمائة، أسماه «معالي في من جمع بين شرف الصحبة والنسب» أي الصحابة الذين يجمعهم النسب الزكي مع المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وداهمه مرض الموت في المراحل الأخيرة من طباعة هذا الكتاب وقد بشر به كما يبشر الوالد بالولد، فأوصى بالكتاب قائلاً «اعتبروا كتابي هذا أحد أولادي»، وستقوم ذريته الصالحة وأهله الكرام بتكملة إخراج هذا الكتاب إلى المستفيدين منه إن شاء الله، وقد ذكرتني هذه الرأفة والشفقة بالعلم النافع الذي اعتبر فيه الكتاب كأحد أبنائه، ذكرتني بقيامه الكبير بحق أخيه الأصغر عبدالله رحمه الله، وقد كان معاقاً من الناحية الجسدية، فكان يحمله كابنه رغم وجود الخادم والسائق وغيرهما، فيوصله إلى المدرسة ويحضره فضلاً عن سائر واجباته، كما ذكرتني رقة قلبه هذه بموقف له حين سمع الحديث النبوي الشريف الذي يورد المشاهد العظيمة يوم القيامة، فأجهش بالبكاء وكأنه يراها رأي العين.

لقد كان، رحمه الله، نعم الأخ والأب والداعية، وهو نموذج طيب لشباب الدعوة الإسلامية المخلصين الذين أحبهم الناس كل الناس، وقد حصل له منهم ما سره في قبره حين خرجنا في وداعه جموعاً، وقد كان يقول يوماً في توديع جنازة أحد إخوانه: «يكفي يا أخي في هذه الدعوة المباركة أنك تجد إخوانك وأحبابك قد توافدوا لوداعك والصلاة عليك والدعاء لك».

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.



## عفاف فالح ناصر الثاقب<sup>(١)</sup>

في بلدي الحبيب الكويت نساء فضليات هنَّ قدوة حسنة لبَنات الجيل بما تتمتعن به من أخلاق فاضلة ومساهمة اجتماعية وتفان في خدمة الآخرين.

هنَّ كثيرات، ولكن لا أشهد إلا بما أعلم، ولا يلغي عدم تأييني لبعض الرجال والنساء أفضالهم ومكانتهم، ولكن كما يقول تعالى على لسان اخوة يوسف، عليه السلام: ﴿وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، ولن أتحدث هنا إلا عن بعض اللواتي رحلن عن دنيانا الفانية وسبقننا إلى الدار الآخرة ومنهن: مي البدر، سهام العمر، سعاد البسام، رحمهن الله جميعا.

أسماء كثيرة قد لا أذكرها الله يذكرها، آخرها المرحومة الفاضلة عفاف فالح ناصر الثاقب التي سأقف عند ذكرها الحسن.

أول ما يلفت النظر، ويخرج عن المألوف هو أنها أم لمن حولها، وإن كانت، رحمها الله، غير متزوجة، بما تشمل كلمة الأمومة من معاني الرعاية والسعي في المصالح والاحتواء المعنوي لغير الأم الأصلية، بما يجعلها خيمة يستظل بها من حولها، وحتى والدتها في أواخر سني حياتها قد تبادلت معها الأدوار، فأصبحت هي بمنزلة والدتها، هذا فضلاً عن الأصغر منها من إخوتها وأخواتها، ومن الطبيعي أن تتم مثل هذه الشخصية عن قلب كبير ينبض بالمسؤولية والحنان في آن معا، فتمتد هذه النسمات الحانية من دائرة القرابة الى الدائرة الأوسع، وهي دائرة العمل، لتجدها شبه مسؤولة معنوية عن المستخدمةمات والفراشات وكل الضعيفات من العاملات حولها، بما تقدمه لهن من دعم معنوي فائق الحدود، حتى أسماها بعض من حولها بالحبيبية، واختار لها البعض الآخر

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ٢٠٠٤/٣/١٦م.

(٢) سورة يوسف الآية (٨١).

أنها لو سميت بغير اسمها الأصلي لسميت «إيثار».

ومن الطبيعي أيضاً أن تقرن بهذه الخلال الحميدة صفات موازية هي رببيتها وقرينتها، حيث إنها صبورة كتومة ناصحة لصاحباتها تقية في دينها ورعة في حديثها وسائر طباعها، تستهويها خدمة الآخرين ونفعهم، فيشرى لها بشارة الرسول، صلى الله عليه وسلم، إن خير الناس أنفعهم للناس<sup>(٣)</sup>، وبشفافية تامة وبعد عن المجاملة، وحرص على أداء الواجب ولو هاتفياً.

أما في عملها، فهي مدرسة متقنة استهوتها خدمة السلك التدريسي ثلث قرن من الزمان، وعرضت عليها فرص كثيرة للترقي فنياً أو ادارياً، فاعتذرت؛ لأنها ظاهرة قلّ وجودها في أيامنا هذه، فقد رفضت كل الترقيات لتتفرغ لمهنة التعليم بشكل مباشر لا تفصلها عن تلميذاتها المكاتب وهي كذلك دقيقة في أداء عملها، متقنة في طريقة تنفيذها، تسند إليها المهام الصعاب، وما دق من الأعمال، وها هي ذي مدرسة اشبيلية الابتدائية للبنات تشهد أجيالها المتعاقبة على ذلك.

ومن اللطيف ان أذكر تجربتها في رمضان المبارك، فهي تجربة متميزة مستقلة، لها فيها اجتهادها الخاص المخالف لاجتهادات الآخرين الذين ينشغلون بالزيارات الاجتماعية، فتستهلك لياليهم، بينما كانت، رحمها الله، تتفرغ للعبادة والقراءة والذكر، وتتوكل كل الزيارات، ورغم ذلك كانت فقيهة في الواجبات والأولويات، حيث كانت تحرص على تقديم دوامها الصباحي بنشاط وفعالية، وهو الواجب على السنة وهي قيام الليل وسهره، فلا تذهب للقيام إلا ليلة الخميس والجمعة.

ولعله من المناسب أن أختم بالدور الاجتماعي الذي كانت تبذله بالمقابل لمن يستحق بالفعل هذا المجهود الاجتماعي والتواصل الإنساني، فبدلاً من قضاء الساعات الطوال في التسامر والحديث مع الصديقات والأهل، كانت تتفرغ لاصطحاب أسر الشهداء

(٣) إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم: «أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس». أخرجه الطبراني في الكبير: ح (١٣٦٤٦).

والأسرى إلى الزيارات والأنشطة والفعاليات المناسبة، حين كانت عضوة فعالة في صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى ما بعد التحرير.

كما كانت عضوة فعالة في لجنة البر في جمعية الإصلاح الاجتماعي، تشارك في إنجاح الأسواق الخيرية والمشروعات الخيرية المختلفة، مما يكشف عن فقه الأولويات عندها وانعكاسه على نشاطها الاجتماعي وتحديد وجهته، واختيار تفاصيله.

رحمها الله رحمة واسعة، وأسكنها فسيح جناته.

## بين الحاج يوسف الفليج وبين همة تقود أمة<sup>(١)</sup>

في البداية، وقبل أن أبدأ مقالي هذا عن الشيخ المجاهد الشهيد بإذن الله تعالى الشيخ أحمد ياسين، أنعى إلى الكويت والعمل الخيري فيها أحد الرموز الوطنية في مجال العمل الخيري الذي ساهم بشكل فعال في تأسيس اللجنة الشعبية لجمع التبرعات، التي كانت لها مسانبتها الإنسانية لكل شعوب وبلاد العالم الإسلامي، عندما كانت تحل بهم الكوارث الطبيعية أو الحروب.

ولما كان يتمتع به رحمه الله من ثقة كبيرة من قبل أهل الكويت، فقد كانت الأموال تتساب منهم إليه وإلى العاملين معه، هذه السيولة المالية الكبيرة كانت تذهب لصالح الشعوب والدول المتضررة من الفيضانات والزلازل وما شابهها، أو الظروف السياسية والعسكرية التي تصاحب الحروب الطاحنة.

لذا، فإن الخير وأهله، في الكويت وخارجها، يذكرونه بكل خير.

وقد اتصف رحمه الله بالصمت الكبير الذي يغلف به عمله الخيري، حيث لم يكن رحمه الله يحب الأضواء ولا الأحاديث العامة في وسائل الإعلام بشتى أنواعها.

وقد حاولت أكثر من مرة طوال السنوات الماضية، أن أعرف ممن حوله من المقربين بعض المعلومات المتعلقة بتاريخ التبرعات الكويتية من قبل الشعب الكويتي من خلال اللجنة الشعبية لجمع التبرعات، ولكنني أواجه دائماً بحرصه على العمل الصامت.

وكلي أمل الآن أن أستطيع تقديم شيء إلى القارئ الكويتي حول الكنوز الخيرية التي كان يقوم أهل الكويت بتقديمها إلى المسلمين في جميع دول العالم تقريباً، كل حسب الظرف الإنساني الذي مروا به.

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ٢٧/٣/٢٠٠٤م.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

أما المجاهد الداعية الشهيد بإذن الله تعالى الشيخ أحمد ياسين، فلعل الله تعالى قد اختار له الأفضل، فرغم قسوة الطريقة التي اغتالته يد الغدر بها، فإنه كان يتمنى الشهادة، وهي أفضل له من أن يموت ميتة عادية على فراشه.

وقد استقبل يومه بصلاة الفجر ثم خرج ليستقبل الشهادة.

المهم: أنه وهو العاجز المقعد جسدياً قد قاد الآلاف إلى الجهاد، وأحيا بهمته همماً، فهي همة تقود أمة، وقد يئست الهمم من كثير من القيادات فبحثت لها عن قيادة تلمس فيها الصدق والإخلاص للقضية الفلسطينية فوجدت الشيخ أحمد ياسين فسارت خلف ركابه، حيث لم يخضع مرة، ولم يرهب مرة.

وستظل روحه تطارد شارون لتوقفه عن إجرامه، طالما لم توقفه أكبر حليفة له وهي الولايات المتحدة الأمريكية، بل هي الحامية له، وهي التي بإمكانها أن توقفه، بيد أن أنصاره هناك هم الذين يملون على السياسة الأميركية مسارها بما يملكون من مقدرات سياسية واقتصادية بل واستخباراتية، وبما يملكون من توجيه الرأي العام إلى اختيار أي رئيس يشاؤون.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وأخلف الأمة الفلسطينية والإسلامية الكثير من أمثاله.

## عبد الحميد محمد البسيوني<sup>(١)</sup>

كم أجد في التأبين عبادةً وخلقاً حسناً!

أما العبادة فهي الامتثال لأمر المصطفى صلى الله عليه وسلم «اذكروا محاسن موتاكم»<sup>(٢)</sup>، وأما الخلق الحسن فهو الوفاء، الذي هو من شيم كل أصيل بمفهوم الأصالة الواسع لكل من يعطي كل ذي حق حقه؛ لذا تتزاحم عليّ الشخصيات أحياناً في مقال أسبوعي واحد، فأضطر إلى جمعها في مقال واحد، وإن كل واحد منها يستحق مصنفاً مستقلاً.

ولنبداً بالحديث عن المرحوم الأستاذ الكبير عبد الحميد محمد البسيوني، وهو العالم الجليل في كثير من ألوان المعرفة، وصاحب المجالس العلمية المليئة بالطرف والظرف والملح والنوادر، وهو المستشار في مكتب حضرة صاحب السمو أمير البلاد، لما له من عقل راجح، وقلم سيال، وحكمة يحدوها جميل التجارب.

ولن أورد من عندي ما لا أعلم، غير اني سأستعين بأخيه المخلص له أ. د. عبدالله يوسف الغنيم مدير مركز الدراسات والبحوث الذي كتب. وإن على عجاله. نبذة مختصرة عن المرحوم.

وقد قدم كل من الدكتور يعقوب يوسف الغنيم وأخويه د. مرزوق ود. عبدالله وجلسائهم الكرام نموذجاً رائعاً للتلاحم بين الكويتيين ومن عاش في وطنهم ليكونوا له كل تقدير ومحبة واحترام، وذلك حين كان موقفهم منه بعد الوفاة استمراراً لروح المحبة والتواصل العلمي والاجتماعي الذي كان بينهم، فرغم انه قد توفي بين أهله وناسه في القاهرة، فإنهم قد أقاموا له داراً للعزاء ليؤمها كل محبيه تعبيراً عن وفائهم له، وعن حب الكويتيين

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ٢٠٠٤/٤/٣ م.

(٢) سبق تخريجه ص (١٢).

لمن فتح لهم صدره ويديه، وبذلك شهدت وفاته دارين للعزاء: في القاهرة والكويت أما خلاصة الرسالة المختصرة المفيدة التي أصدرها الأخ الأستاذ الدكتور عبدالله يوسف الغنيم فور وفاة الفقيه - وإن على عجلة - فتمحور حول ما يلي:

شهادة المحقق الكبير د. محمود الطناحي.

مجالسة عمالقة الفكر والأدب في عصره مثل عباس محمود العقاد، وأحمد الصقر، ومحمود محمد شاكر والشيخين القارئين محمود صديق المنشاوي، وعلي حزين، ود. عبدالله الطيب من السودان، وكل من عبدالله كنون ود. محمد بن شريفة من المغرب، وإبراهيم شبوح من تونس، والشاعر محمود حسن إسماعيل، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ود. محمد الطناحي، ومحمد رشاد عبدالمطلب محمد رشاد سالم من مصر، ود. ناصر الدين الأسد من الأردن، وشاكر الفحام، وأحمد راتب النفاخ من سوريا، ود. إحسان عباس، ومحمد يوسف نجم من فلسطين، وأ.د. عبدالله يوسف الغنيم من الكويت.

إشرافه خلال عمله في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة على عشرات الإصدارات التراثية الدينية والأدبية.

نشره عدداً كبيراً من الإصدارات والمقالات.

مشاركته الفعالة في تأليف عشرات الكتب المنهجية لوزارة التربية في دولة الكويت في مادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية.

تدريب المذيعين في وزارة الإعلام في الكويت في اللغة والإلقاء.

التدريس في جامعة الكويت والمعهد العالي للفنون المسرحية.

المساهمة الفعالة في إنشاء قسم التراث العربي في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

صموده في الكويت إلى جانب أهلها إبان الاحتلال العراقي الغاشم على الكويت وقد عبر عن هذا الصمود بقصيدة عصماء أسماها: «شاهد وشهيد».

تم اختياره منذ ثلاث عشرة سنة مستشاراً في مكتب حضرة صاحب السمو أمير البلاد الذي أرسل برقية تعزية إلى أهله الكرام، وأوفد مشكوراً الأستاذ إبراهيم الشطي مدير مكتبه للقيام بواجب العزاء إلى أهله في القاهرة.

كان له قصب السبق في تنفيذ الرغبة الأميرية السامية في إصدار قاموس القرآن الكريم، وهو من إصدارات مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، وكذا الحال بالنسبة لمعجم ألفاظ الحضارة.

ولعله من المناسب أن أختم باستشهاد لطيف للأخ الفاضل أ.د. عبدالله الغنيم وهو يصف صوته الحاني بالسبع المثاني حين قال:

«وكان رحمه الله حين يؤم المصلين في بعض الفرائض التي يحين موعدها في أثناء فترات عمله المسائية كأنه يقرأ القرآن الكريم رطباً كما أنزل، تحس وأنت تسمع آيات الكتاب الكريم على لسانه كأنها من القلب، ومن ثم فلا عجب أن تعيها الأذان، وتتفتح لها القلوب».

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

عزيزي القارئ، كنت أنوي في بداية المقال أن أتحدث عن المرحوم سالم اللوغانى، ولكنني، ورغم الاختصار في سيرة المرحوم البسيوني، أشعر بالإطالة عليك والإشفاق على وقتك الكريم؛ لذا أستأذنك في تأجيل الحديث عنه في المقال القادم إن شاء الله.

## سالم يوسف اللوغانى<sup>(١)</sup>

أول المطاف:

تأبين اليوم يأتي لشخصية هي نموذج لكثير من الشخصيات الكويتية التي يطلق عليها مسمى «حمامة مسجد» من حيث إنه رجل قلبه معلق بالمساجد.

إنه العم سالم يوسف اللوغانى الذي فاضت روحه الخيرية في شأن المساجد، فقد كان ينوب كثيراً عن المؤذن أو الإمام حين يتغيبان لسبب طارئ، بل تطوع لسنوات طويلة في أواخر حياته ليكون مؤذناً في مسجد صلاح الدين في القطعة رقم (١) من منطقة الخالدية.

ولارتباطه الشديد بالمسجد وأهله وأهل الخالدية فقد كان غيابه واضحاً وله ظهوره للعيان.

دعني عزيزي القارئ أكتف بما وصفه به خطيب الخالدية الشيخ خالد محمد القصار في خطبته الفاتنة.

فبعد الخطبة الأولى التي ذكر الشيخ خالد فيها المصلين بالعودة إلى الله تعالى قبل الممات، واصفاً ذلك المثوى الأخير لكل إنسان حيث يرقد بلا لحاف ولا ديباج ولا نور ولا كهرباء ولا جليس ولا أنيس، بدأ الحديث عن المرحوم في الخطبة الثانية دعني عزيزي المستمع اعش بصحبتك في الخطبة الثانية للشيخ خالد ولكن من واقعها كما قيلت.

«الحمد لله رب العالمين، حكم بانقضاء الأعمار، وفناء هذه الدار، وأخبر أن الآخرة هي دار القرار وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد القهار، وأشهد أن محمداً عبده المصطفى المختار، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه المهاجرين والأنصار وسلم تسليماً كثيراً، أما

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ١٧/٤/٢٠٠٤م.

بعد أيها الأخوة المؤمنون:

فإن هذا الكلام ليس من باب التخويف وإنما هو من باب الموعظة والتذكير، والذكرى تنفع المؤمنين، أقولها بعد أن فقدت مساجدنا سراجاً من سرجها، بعد أن ودَّعت مساجدنا مزماراً من مزامير ذكرها وتسييحها وتهليلها، صوتاً كان يُرفع في مساجدنا بحي على الصلاة حي على الفلاح، لقد فقدت مساجدنا طيب روحه بعد أن فقدت طيب عوده الذي كان يطيب به المسجد في ليلة الجمعة وأيام رمضان.

لقد فقدت مساجدنا رجلاً عرفناه بحرصه على الصلاة، فمنذ أن فتحت أعيننا على المساجد ونحن صغار كنا نراه رحمه الله خلف الإمام وفي الصف الأول رأينا حرصه على الصلاة وعلمنا الحرص على الصلاة حتى في مرضه فبعد أن بُتر جزء من قدمه كان يجد مشقة في القدوم إلى الصلاة، لكن هذا المرض وهذه المشقة لم يمنعه من القدوم إلى الصلاة والحضور في الصف الأول، يقول له بعض المصلين: يا أبا عبدالله لم لا تصلي في بيتك فأنت معذور، فيرد ويقول: أبغني رضاه عسى أن يرضى عني، وكان دائم الترديد لهذه الكلمة يقولها في المستشفى وفي المسجد، لقد بكت عليه مدامنا وقلوبنا بعد ان بكى عليه موضع سجوده في الأرض وموضع ذكره ودعائه في السماء.

أيها الأخوة المؤمنون:

ان من علامة خيرية هذا المجتمع وهذه المنطقة معرفة منزلة رجالاتها وقداواتها من كبار السن من الآباء والأجداد وتقديرهم، فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله: ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه<sup>(٢)</sup>.

وإن من إجلالنا لهم ذكرنا لشيء من مناقبهم بعد موتهم، فهم آباؤنا ومربونا ومعلمونا، وان من إجلالنا لهم الدعاء لهم بعد فراقهم الدنيا، فاللهم ارحم العم سالم اللوغانى رحمة من عندك تغنيه بها عن رحمة من سواك، اللهم أنزل على قبره الضياء والنور،

(٢) أخرجه أحمد في المسند ح: (٢٢٧٥٥)، والحاكم في المستدرک: ح (٤٢١) من حديث عبادة بن الصامت.

اللهم اجعل قبره روضة من جناتك، اللهم أنزل على قبره مفاتئص صلواتك ومقار هباتك ونزول رحمتك«(انتهت).

آخر المطاف:

في عالم العمل المؤسسي تغلق كليات وجامعات وتفتح برامج وتغلق بعد سنوات من الدراسة.

في عالم العمل المؤسسي تتسع الصدور للحوار الديموقراطي لسماح الرأي والرأي الاخر في الكويت أو العراق.

## شيخ «المطاوعة»: عبد المحسن عبد الله الفارس<sup>(١)</sup>

ليس من عادتي عندما أوثق لأحدٍ من الراحلين عن دنيانا الفانية أن أقدم بعلاقتي الشخصية بهؤلاء الراحلين أو أحدهم، غير أن واقع الحال ومقتضى المقال يفرضان البداية بشيء من ذلك.

لا أعلم لماذا ولكنها حكمة إلهية وليست مصادفة أن أشهد تشييعه إلى مثواه الأخير في هذه الحياة الدنيا في الساعة التاسعة من صباح الأحد الماضي ٢٥/٤/٢٠٠٤م في الكويت لأجد نفسي أتذكره في صلاة المغرب وقد دخلت للتو إلى الرحاب الطاهرة في بيت الله الحرام حيث كالعادة تشهد ألوف المصلين صلاة الجنائز بعد صلاة الفرض، يؤمهم إمام المسجد الحرام الشيخ عبدالرحمن السديس، وعندما وصلت إلى التكبيرة الثالثة لأدعو بعدها لهؤلاء الأموات تذكرت العم المرحوم عبد المحسن عبد الله الفارس فدعوت له معهم، ولم تملك عيناى إلا ان ترقرتا بالدمع لذلك الشيخ الصالح الذي عرفته مذ كنت فتى يافعا مقبلاً على الدين ولله الحمد والمنة في مسجد «ابو بكر الصديق» رضي الله عنه في الشامية، وقد اتخذ مصلاه خلف الامام في الصف الاول، بل كان ينوب عنه حين يغيب فتقدمه الجماعة دون تردد: «صل يا بو عبدالله»، ولا ازال اذكر تشييعه لي حين كنت غضا طري العود بقوله: «يا هلا بالوالد» رغم ان كلانا يحمل اسم «عبد المحسن عبدالله» ولا اعلم ما الذي يذكره بوالده رحمه الله كلما رأني ولم أسأله عن سبب ذلك، ربما لمهابته واحترامه، رغم يقيني انه لم يلتبس عليه الاسم الاول والثاني لأنه كان احيانا اخرى يرحب بي قائلاً: «يا هلا بالسمي» أي المسمى باسمي.

كان، رحمه الله، حافظاً للقرآن الكريم تالياً لكتاب الله، محافظاً على الصف الأول من صلاة الجماعة، حتى أنك تضبط ساعتك عليه، لم يعمل طوال سنوات حياته الثلاث

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ١/٥/٢٠٠٤م.

والتسعين في أي عمل حكومي بل أثر أن يعيش من كسب يده مباشرة بالبيع والتجارة، فعمل في مجال تجارة الطيب والبخور، وهكذا بالضبط سار ابنه الوحيد عبدالله على منهجه حتى أصبح محل عطورات الفارس أحد المعالم اللصيقة بجمعية الشامية التعاونية منذ تأسيسها، وقد اشتهر، رحمه الله، بكريم الخلق وحسن المعشر، فلا تراه إلا مبتسماً، محسناً في الحديث، حكيماً في النصيحة، ينتقي لك من الأحاديث أطيبها، ولا تلج معه في حديث إلا واستشهد لك فيه بآية أو حديث أو اثر أو شعر أو نثر.

أما حكاية «المطاوعة» الذين اعتبروا المرحوم عبدالمحسن الفارس شيخهم فهم ظاهرة اجتماعية لطيفة في تاريخ الكويت الحديث تميزوا بما يلي:

\* هم مجموعة من الشباب الكويتي في حينها (أي منذ أواسط العشرينات وما بعدها) جمعهم حب الله ورسوله والافتداء بأعلام الدين من الآل والاصحاب يتراوح عددهم بين العشرين والثلاثين على الأقل اتسمت هذه المجموعة بالوئام والتعاون والتكافل، ولم يعرف عن أي اثنين منهم شقاق ولا خلاف، ولا يكاد يمر يوم من أيام الأسبوع إلا وقد التقوا في ديوان احدهم حتى إذا أتت الإجازة الأسبوعية خرجوا معاً إلى البر للتنزه (الكشنة) مصطحبين معهم أبناءهم ليعلموهم شؤون دينهم، خصوصاً الصلاة، وكذلك كانوا يحرصون على زيارتهم للديوانيات معهم للتعلم، واكتساب الخصال الحميدة وحسن التربية والاستفادة من مجالسة الرجال الكبار والتعلم منهم، وكذلك تحمل المسؤولية والتدرب على إدارة الأمور بأنفسهم.

\* كان برنامجهم حين يخرجون الى البر (يكشتون) منظماً دقيقاً رغم عفويته لسبب رئيسي واحد وهو التزامهم بالصلاة في وقتها وإقامة بقية الأنشطة والوجبات بناء على ذلك.

\* لم يحدث مرة خلال ٤٠ عاماً (من ١٩٤٥م الى عام ١٩٨٥م) وهي الفترة التي نرصد فيها هذه الظاهرة الاجتماعية اللطيفة أن أشعلت سيجارة واحدة في ديوانياتهم أو

رحلاتهم إلى البر، فقد اتفقوا جميعاً على نبذ هذه العادة السيئة وذلك من منطلق ديني واجتماعي وصحي ومادي في الوقت نفسه.

\* كانوا قدوات حسنة في التواصل الاجتماعي من حيث المشاركة في الأفراح والأتراح لكل من ارتبطوا به وعرفوه، خصوصاً فيما بينهم، كما كانوا قدوات اجتماعية أيضاً في الطاعة والعبادة والسبق إلى الصفوف الأولى في بيوت الله تعالى، والحث على الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن النماذج اللطيفة لريادتهم في ذلك نذكر العم عبدالمحسن عبد الله الفارس الذي كان لديه صندوق كامل مخصص للتجهيزات المطلوبة لخدمة المصلين حين يشهدون قيام الليل في العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك، ولم يقف ذلك حتى بدأت الخدمات المتكاملة في هذه المناسبات تصل إلى المساجد على يد الشباب الكويتي المسلم الذي يمثل جزءاً مهماً من شباب الصحوة الإسلامية، ثم بعد ذلك دخلت الجمعيات التعاونية في السنوات العشر الأخيرة بخدماتها مشكورة.

بقي في النهاية أن نعرف أسماءهم التي استطعنا توثيقها بعد مرور السنين الطوال على رحيل بعضهم، حيث لم يبق منهم على قيد الحياة الآن سوى القلة.

وقد زودني بأسمائهم هذه ونبذة مفيدة عن نشاطهم المذكور أعلاه الأخ الفاضل عبدالله عبدالمحسن البداح وهو ابن أحدهم، وكان من الفتية الصغار الذين يصطحبهم أبائهم إلى أنشطة «المطوعة»، وهم:

الملا مرشد محمد السليمان

الملا سليمان محمد السليمان

العم أحمد البدر الحوطي (بوعبدالله)

العم عبداللطيف العلي الشايح (بوخالد)

عبدالله الدخيل الشايع (بوأحمد)

عبدالرحمن الجنوبي (بومحمد)

عبدالله الغانم (بوغانم)

عبدالمحسن عبدالله الفارس (بوعبدالله)

عبدالعزیز عبدالله الفارس (بوعبدالله)

محمد عبدالله الفارس (بوجاسم)

عبدالمحسن عبدالرحمن البداح (بوعبدالرحمن)، (وقد كان يؤمهم في الصلاة أيضاً قبل المرحوم عبدالمحسن الفارس).

سليمان الرهيماي (بوصالح)

عبدالرحمن العمر (بوعلي)

علي العمدان (بوخالد)

محمد إسماعيل (بوعلي)

خالد الرقم (بوعبداللطيف)

محمد الطويرشي (بوجاسم)

عبدالوهاب الحمود (بوسليمان)

عبدالرحمن الرويح (بوعبدالله)

محمد الرويح (بومحمود) (صاحب المكتبة الوطنية)

ناصر الوهيبي (بوبر)

عبدالعزیز الرشید (بورشید)

محمد الیحیی (بوعبدالعزیز)

عبدالرحمن الحویل (بوعلی).

وللأهمية أقول: إننا قد نكون نسينا بعضهم أو أن بعضهم كان يمر عليهم بشكل غير منتظم، إلا أنني لا املك التفاصيل التي تفرزهم بالضبط من الناحية الزمنية.

رحمك الله يا عم بوعبدالله، حيث كنت سبباً طيباً لنشر هذه المعلومات التي أحسب أنها تُنشر لأول مرة عن تلك المجموعة الطيبة التي تُعد نواة ومثلاً في الوقت نفسه للديوانيات والمجموعات الاجتماعية والدينية الهادفة، البعيدة عن أي تعصب وتزمت، بل كان فكرها المستتير هو سبيل نجاحها واستمراره قرابة نصف قرن من الزمان، ولم يوقف نشاطها سوى وفاة أفرادها الواحد تلو الآخر.

رحمهم الله جميعاً وأسكنهم فسيح جناته، وكأني بهم يستقبلون صاحبهم الذي لحق بهم مؤخراً ليبشروه بما يبشر به الصالحون بعضهم من يقين بفضل الله تعالى ومعيته للمحسنين مذكريه ببشارة الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

(٢) سورة النحل الآية (١٢٨).

## الأسير الشهيد عبد الرزاق عبد الله مبارك الفوزان<sup>(١)</sup>

ونحن نستقبل رفات شهدائنا الأبرار تباعاً نذكر ذلك الوقت العصيب الذي أحاطت فيه ببلدنا الخطوب واعتدى علينا الباغي بجنده وجنوده، وحن وقت البذل والعطاء فجاد وخاطر نفر من أبناء هذا الوطن بأغلى ما يملكون بأرواحهم وأجسادهم في سبيل الله والذود عن الأهل والأوطان، فقتل منهم من قُتل، وأُسر منهم من أُسر هذه السنوات الطويلة، ويأتينا رفاتهم بين الفينة والفينة وندفنهم حيث ولدوا على هذه الأرض الطيبة إن ما بذله أولئك الشجعان لهو دليل على رجولتهم وغيرتهم على الأهل والأوطان، فالأمة التي تعرف كيف تموت الميثة الشريفة هي الأمة التي توهب لها الحياة العزيزة.

فليس عيباً ان يقتل الرجال، ولكن العيب ألا يكون في الوطن رجال بل أشباه الرجال الذين هم غشاء كغشاء السيل.

يكفي أولئك الشهداء - نحسبهم كذلك عند الله والله حسيبهم - أن يُقتلوا في سبيل الله والذود عن الأهل والأوطان، هذه القتلة وهذه الموتة الشريفة في حين أن مجتمعنا نفسه يشهد موتاً وقتلاً لبعض شبابه ورجالاته، اناس يموتون حباً في المال وآخرون يموتون في القمار والخمر والمخدرات والإجرام والرذيلة.

إن منزلة الشهادة عند الله لا يرقى إليها الا المصطفون الأخيار، ونسأل الله، جلت قدرته، أن يجعل إخواننا الأسرى الذين قتلوا بينهم إن شاء الله، يقول الله عز وجل: ﴿وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ﴾<sup>(٢)</sup>، وهي الرتبة العليا الثالثة في قوله: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ٢٠٠٤/٦/٥ م.

(٢) سورة آل عمران الآية (١٤٠).

(٣) سورة النساء الآية (٦٩).

ولا يكون العبد أهلاً للشهادة إلا إذا كان دائم السؤال لها، وإنني لأعرف ممن دفنا في هذا الأسبوع من أبناء الكويت الأخ الفاضل عبدالرزاق عبدالله مبارك الفوزان الذي كان صاحب همة وقران ودعوة، وكان كثيراً ما يذكر الشهادة وفضلها الذي جاء في الحديث الصحيح «من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه»<sup>(٤)</sup>، ولم يكن في ذلك الوقت في الكويت غزو أو حرب أو حتى احتمال قتال وأسأل الله ان يكون ممن قيل فيهم: صدق الله فصدقه، هو وإخوانه من أبناء هذا الوطن الغالي.

أخ فاضل كريم محبوب جمع خصالاً حميدة جعلته قدوة لمن حوله، كان بمثابة الأخ الكبير، جمع حوله القلوب وذلك لأنه جمع بين خصلتين كريمتين هما:

سلامة الصدر وخفة الروح والنفس الطيبة التي كانت تظهر في روحه المرححة، فكان كثير التبسم خفيف الظل مرحاً حبيباً محبوباً طيب العشرة.

رقة القلب وخشوعه وشفافية مشاعره وتأثره البالغ عند سماعه للمواعظ.

تميز بحبه لكتاب الله والتصاقه به دوماً فكان «بوعبدالله» معروفاً بمصحفه الصغير في جيبه الأعلى، فكان دائم التلاوة وعند وجود أي دقائق من الفراغ حتى لو كانت رحلة أو نزهة، فما إن تلتفت إليه حتى تجده قد أخرج مصحفه وشرع في القراءة.

كان للصلاة خلفه طعم خاص؛ وذلك لتلاوته الخاشعة والتميمية لكتاب الله، قراءة هادئة متدبرة خاشعة منكسرة تحيي قلوب المصلين خلفه، وقلما يسهو المصلي خلفه.

كان - يرحمه الله - مثلاً للداعية صاحب الهمة العالية، وكان مقداماً ولا تراه إلا في الصفوف الأولى، كان كثير النصح لإخوانه بأهمية الدعوة الى الله والمبادرة والصبر والعمل المتواصل، وكان قدوة في ذلك.

كان - يرحمه الله - نصوحاً يجمع بين الوضوح والصراحة في النصيحة وجميل

(٤) أخرجه مسلم: ح (١٩٠٩).

العبارة وحسن التعبير، فما كان يخلو المجلس الذي يكون فيه من خواطره الجميلة ونصائحه المخلصة.

نحسبه، ولا نزكي على الله أحداً من الدعاة الصالحين المخلصين الذين جعلوا الدنيا وشهواتها وراء ظهورهم وأخلصوا دينهم ودعوتهم لله تعالى، وهذا الأمر كنا نشعر به بوضوح في كلماته وفي أفعاله، وكانت همومه وقلبات لسانه ومشاعره لا تتجه إلى ذاته بل إلى أوضاع الأمة وحاجتها للدين، وكم كان يظهر عليه الألم والأسى عندما يعلم بامرٍ فيه مخالفة للدين وإظهار للفساد.

في الغزو كان من أوائل المبادرين لتنظيم جهود لجنة التكافل في كيفان وجمع إخوانه حوله، وشرع في تنظيم الجهود ومدّ يد التعاون مع التجمعات الأخرى العاملة في المنطقة.

ولكن يشاء الله تعالى أن يبتلى بالقبض عليه لوجود منشور معه من المنشورات التي كانت توزع في المساجد آنذاك حول الوقاية من الأسلحة الكيماوية، وهي رغم كونها تحمل معلومات ميسرة لكل تلميذ فإنها بالنسبة للنظام الصدامي معلومات خطيرة لا يعلمها عامة الناس بل العسكريون فقط، الأمر الذي جعلهم يعتقلونه وينقلونه إلى العراق تحت الظلام وذكر من التقاه في احد المعتقلات أنه كان يؤم الأسرى في الصلاة ويوصيهم بالصبر على البلاء.

رحمة الله عليك يا أبا عبدالله الفوزان، وألهم والدتك الصابرة المحتسبة الأجر والثواب، وأنزل السكينة على أهلك (أم عبدالله)، واخلفها فيك خيراً، وبارك في ذريتك عبدالله وأنس ويوسف وحمد، وهداهم إلى ما يحبه ويرضاه، وألهم آل الفوزان وآل الجارالله وإخوانك في حقل الدعوة الصبر والسلوان، وجمعنا جميعاً في مستقر رحمته ونحتسبك شهيداً عند الله تعالى، ونسأل الله لنا ولك القبول وأن يجمعنا في ما وعد به النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحَسُنَ أولئك رفيقاً «آمين».

## نورة ونورية ... نوران من نساء الكويت<sup>(١)</sup>

حوافز كثيرة تتزاحم بين جوانحي حين أستطيب الحديث عن أهل الكويت، رغم أن كلامي فيهم مجروح، بلا غرابة أبرز هذه الحوافز أنني أجد ذاتي فيهم وفيهن، وأني أتعبد الله تعالى بذكرهم تأسلاً لحديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «اذكروا محاسن موتاكم»<sup>(٢)</sup>.

كما أن من هذه الحوافز إبراز القدوات الحسنة في المجتمع الكويتي بعد أن ضاعت البوصلة لدى الكثير من الشباب الكويتي، فانتكست القدوة، فما ضاعت الأسوة، بل ساءت.

المهم، حديثي اليوم عن نورين من أنوار الكويت نورة ونورية، نورة الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، ونورية ناصر الحميدان، وكلتاهما رحلت عن دنيانا الفانية في الأسبوع المنصرم.

أما الأولى، فهي بنت شيخ الكويت بالاتفاق، علم الكويت وعالمها الفقيه المتبحر في علوم الدين، التقي الورع الذي زهد في حطام الدنيا، ورفض حتى كرسي القضاء خوفاً من المسؤولية أمام ربه تعالى.

كانت - رحمها الله تعالى - كريمة مبتسمة على الدوام، هادئة مرحبة بكل من حولها، مدرسة في صلة الرحم، تحث أبناءها وذريتها على الوصل والسؤال والتزاور، لا يزال لسانها رطباً من ذكر الله تعالى، والشكر له والثناء عليه سبحانه.

رغم كونها الكبرى من بنات الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، فإنها آخر من توفي منهن فقد توفي شقيقها محمد والد الأستاذ الدكتور عبدالله الشيخ عبدالله الخلف الدحيان

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القيس بتاريخ ٢٦/٦/٢٠٠٤م.

(٢) سبق تخريجه ص (١٢).

عام ١٩٧٥م، كما توفيت أختها الصغرى عائشة عام ١٩٨٦م.

كان يضرب بها المثل في البشاشة والترحاب وحُسن الاستقبال، وهي سمات طيبة اتسمت بها عائلتها وعائلة زوجها المرحوم يوسف عبداللطيف بن عيسى.

وأما النموذج الآخر للنساء الفضليات من بلدي الحبيب الكويت، فهي أيضاً نموذج كويتي للمرأة الكويتية العاملة بصمت كونها قدوة حسنة في ذاتها وبيتها بعيداً عن الأضواء والضجيج نورية ناصر الحميدان سيدة كويتية من الطراز المعتقد إذ تحسن عمل الخير لذاتها، كالعبادة والصلاة والذكر وصيام الاثنين والخميس، وغيرها كالصدقة وإعانة المحتاجين مادياً ومعنوياً.

فرضت على نفسها - مثلما تفرض كل امرأة كويتية أصيلة على نفسها - أن تكون راعية لكون من حولها من المحتاجين إلى رعايتها فقد بدأت مشوار الرعاية الطويل، حين رعت جدتها - رحمها الله - رعاية حنان وشفقة وكأنها ابنتها، ثم قامت برعاية والدها - رحمه الله - ثم رعاية والدتها - رحمها الله - وقد كانت ترعاهم جميعاً حتى وارا هم التراب، وما كَلَّتْ ولا مَلَّتْ، ولا تعبت، بل تلذذت بحسن الرعاية واستشعار الوفاء لهم جميعاً، وللبعد العبادي في هذا المجال، حتى فاض حسها الإنساني المرهف على غير القربان من المحتاجين والفقراء الذين كانت تتبع أحوالهم وأحوالهن، بل تتحسس حاجاتهم وحاجاتهن.

ومن العجيب الملفت للنظر أنها حين مرضت مرض الوفاة، لم ترغب في تكليف أي من أقاربها ومحبيها، رغم أنه من حقها الأدبي أن تتوقع الوفاء من الجميع، غير أنها آثرت الصمت، وعدم تكلفة الآخرين حتى كانت وفاتها مفاجئة للكثيرين من أقربائها وأحبائها، فرحلت بصمت وما كانت أبداً تشتكي، بل تشكر وتذكر، رحم الله النورين وأسكنهما فسيح جناته، وكل خوفي أن تقل هذه النماذج الشامخة بصمت، والعظيمة بتواضع في بلدي الحبيب الكويت، لكن أمني في الله كبير أن يتجدد الخير في بلد الخير على يد المخلصين المربين من أبنائه وبناته الطيبين.

## ظاهرة وليد الطبطبائي<sup>(١)</sup>

د. وليد السيد مساعد الطبطبائي ظاهرة تستحق التعليق.

لست في دائرة كيفان، وإن كان يشرفني أن أكون من ناخبها، ولا تجمعني بالأخ الفاضل د. وليد الطبطبائي مصلحة، ولكنها الحرية التي تربينا عليها في الكويت الحبيبة دون أن نفسد مع خصومة للود قضية.

بكل بساطة ووضوح تبرز ميزة ظاهرة جليلة محددة في السلوك النيابي للأخ وليد، تجعلني أميِّزه عن كثير من الإخوة النوّاب بمن فيهم الإسلاميون، مع كامل تقديري واحترامي لأشخاصهم الكريمة وانتماءاتهم الفكرية أو القبلية.

وهي بكل بساطة ووضوح الرأي وسرعة المبادرة إلى اتخاذ المواقف حيال المسائل الحساسة دون مراعاة أي تكلفةٍ سياسيةٍ لهذه المواقف، ودون اكتراث بعشرات المقالات المحفوظة والمعلبة ضده في بعض الأعمدة الصحفية التي تدين بالفضل للأخ الدكتور وليد الذي جعل لها مادة نقدية دسمة تقف عليها بين حينٍ وآخر.

فهي تنتقد إرهابه الفكري على حد زعمها، وهي تمارس عليه وعلى القراء إرهاباً فكرياً منظماً: فردياً تارة وجماعياً تارة أخرى، بما يجعل ذلك بحد ذاته ظاهرة؟

وما يضيف إلى الظاهرة أبعاداً أخرى وزواياً هو مراهنه أولئك على أهل كيفان، ولم يزد محبيه في كيفان وخارجها (للأخ وليد) الا تمسكاً ليحافظ على مركزه بينهم.

إن كانوا يقبلون بالديموقراطية فهي التي أتت به إلى البرلمان كما أتت بغيره من سائر المشارب، فإن لم يقتنعوا بذلك أيضا فليحاولوا اجتثاث كيفان من خريطة الكويت ليقدموا نموذجاً من الديموقراطية الأحادية والإرهاب الفكري السافر باسم محاربة

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ٢٥/٩/٢٠٠٤م.

الارهاب الفكري.

كل المسألة أن الاخ د. وليد يمثل بأرائه وتحركاته ومواقفه شريحة ليست بالقليلة في كيفان وغيرها، وهو لا يعبر عن رأيه الشخصي، وإلا لاستبعدته كيفان منذ دورتين نيابيتين.

اللطف في هذه الظاهرة أنه من القلائل بين النواب الإسلاميين الذين يجيدون مهارات عدة في الوقت نفسه: فمع المبادرة إلى اتخاذ المواقف الواضحة المحددة، يجمع النفس الطويل على التواصل مع الناخبين، وكذلك السعي ما استطاع في خدمات ناخبيه، حتى حار معه منافسوه، فقال أكثرهم سعياً في التواصل والخدمة في آن واحد: «ما دخلت مدخلاً في كيفان إلا ووجدت د. وليد الطبطبائي قد سبقني إليه».

فقليلاً من التقدير لأهل كيفان، ورحمة ببقية القراء الذين تفرض عليهم قراءة التهكم على د. وليد الطبطبائي وهم يعلمون أنه يبادر باسم من يمثل فيمارس الديمقراطية مثل غيره، وفي النهاية الرأي للأغلبية.

ولن يمارس أحد الأستاذية على أهل كيفان، مع احترامي الكامل لمن لا يؤيده منهم، ولكنه السلوك الحضاري في النقد وحق التعبير مكفول، والأغلبية الصامتة تحكم كالعادة وهي متعاطفة مع أي مظلوم.

## النوخذة غانم عبد الله غانم العثمان<sup>(١)</sup>

تكون الدمعة حبيسة أحياناً لفقد عزيزٍ وتحتاج إلى ما تنفس بها عنها وعن هول المفاجأة ولا اعتراض على قدر الله تعالى، ولعل هذا المقال صورة من صور التنفيس عن الشعور بالألم والأسى، فلنقدم نموذجاً لجعل الحزن إيجابياً، وأن نعبر بحزننا عن الحبيب المفتقد بالكتابة عن مآثره، وذكر محامده، وهذا لَعَمْرِي من دقائق علم النفس التي نبه إليها الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم قبل أربعة عشر قرناً من الزمان حين قال: «اذكروا محاسن موتاكم»<sup>(٢)</sup>.

ولن أجد ما أرتيك به أيها العزيز غانم العثمان أثن من هذه الكلمات ولكن دعني في البداية أعتذر لروح زميلك المرحوم فاضل السيافي، لأنني لم أتشرف بالتعرف عليه، فرحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

لعله من حُسن الطالع أن يولد النوخذة الشاب غانم في الكويت في يوم ذكرى استقلالها ٢٥ فبراير عام ١٩٦٧م، ليكون ابناً باراً بها يعمل في سبيل عزها ورفعتها.

درس في المرحلة الابتدائية في مدرسة الغزالي بالكويت، وفي عام ١٩٧٨م غادرها لإكمال تعليمه في مدرسة ملفيلد Millfield بإنكلترا لتعمل الغربية وقسوة الحياة على صقل شخصيته وبناء خطوط مستقبله.

تخرج في عام ١٩٨٩م من الجامعة الأميركية بلندن، وعاد إلى الكويت حاملاً شهادة البكالوريوس بإدارة الأعمال بتقدير جيد جداً.

عاد إلى الوطن يحمل أفكاراً متجددة وطموحات كثيرة، ينشد تحقيقها من خلال مساعدة والده بإدارة أعماله، لكنه اصطدم برغبة الأب الذي كان يريده أن يعمل في

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ١٠/٦/٢٠٠٤م.

(٢) سبق تخريجه ص (١٢).

وظيفة بأحد البنوك أو الشركات الاستثمارية.

لكن إصرار غانم على بناء حياته وتكوين نفسه بنفسه جعله يضاعف الجهد في سبيل تحقيق هذا البناء رغم أن الغزو العراقي الغاشم أحرَّ هذه المسيرة ردحا من الزمن لكنه ما استطاع قتلها أو إضعافها.

ورغم أنه يتمتع بكل هذه الصفات الإنسانية والاجتماعية، فإنها لم تؤثر في تكوينه الصلب وأفكاره الراسخة، فالحياة في نظره مغامرة، الحاذق فيها من يخرج منها بأقل الخسائر أو يروضها ويجعلها . بالصبر والجلد . مطية لتحقيق أمانيه وأحلامه، وحكمته بالحياة هي: «تحدي الصعاب خير من انتظارها».

عشق غانم العثمان البحر وترعرع بين أمواجه منذ نعومة أظفاره، وكان البحر مربع لهوه وصباه، والملجأ لقضاء أوقات الفراغ والعُطل، وقد توج غانم هذا العشق بتعدد الهوايات البحرية التي كان يمارسها، وإن كان أهمها وأقربها إلى نفسه رياضة الغوص؛ لذا نجد دوماً تحضير وجلب عدة الغوص همه الشاغل.

وكما كان غانم النوخذة محنكاً فوق سطح يخته، فهو أيضاً كان خبيراً بالبحر وأسمائه ومغاصاته، وكانت علامات القيادة فيه تتأصل منذ الصغر، وتتماهى معه يوماً بعد يوم فقد قاد زورقاً صغيراً وهو ما زال في السابعة من عمره، تلك الصفة التي شبت معه وما استطاع مقاومة سحرها الطاعي.

فما إن منَّ الله على الكويت بنعمة التحرير وبدأت عجلة الخير تدور على أرضها عطاءً ووفاءً، حتى اشترى يختاً من نوع Sea ray ٣٩ قدماً مبتدئاً به جولاته الخليجية إلى «البحرين - ثم قطر والامارات - وختها بمسندم في عمان بمدخل الخليج».

وما ان تنامت واختمرت في رأسه فكرة الدوران حول العالم بحراً، حتى قضى الشهور الطوال في البحث والقراءة والاطلاع في المراجع والكتب لتحقيق هذه الفكرة الطموحة،

التي وجد في اليخت Nordhaven الوسيلة المناسبة لقيامه بها، لما يمتاز به هذا النوع من اليخوت من قوة وقدرة على قطع المسافات الطويلة بدون توقف، ويمتاز أيضا باقتصادية استهلاك الوقود، وتلك شروط أساسية يجب توافرها في وسائل النقل عبر المسافات الكبيرة.

وكانت أولى تجارب النوخة غانم العثمان في القيادة البحرية في أعالي البحار، حين قاد يخته المذكور من سنغافورة إلى الكويت في رحلة طويلة استغرقت ٤٠ يوماً حال تسلّمه من الشركة المصنّعة.

وكانت هذه الرحلة حافزاً ودافعاً له للقيام برحلة الدوران حول العالم بعد أن جرب اليخت والإبحار في أعالي البحار معاً.

ولن أتحدث عن تفاصيل هاتين الرحلتين فهما معروفتان لأهل الكويت والعالم لما حظيت به الرحلة الثانية (حول العالم) خصوصاً من التغطية الإعلامية.

غير أنني سأكتفي بذكر أهم المشاهدات والنتائج على لسانه حيث يقول النوخة الشاب غانم عبدالله غانم العثمان:

«إن الشعور الذي يختلج في صدري بعد رحلة الدوران حول العالم (بعثماني) يجعلني أفكر دائماً بما سأقدمه في المستقبل، أكبر من ذلك باسم الكويت».

وفي ملخص لأحوال رحلته خرج النوخة بهذه المشاهدات والنتائج: . المحيط الهادئ يعاكس اسمه تماماً فهو أشرس المحيطات، ففيه يولد كل أسبوع إعصار هائج (هوريكين) يتعامل مع القارب الكبير كدمية صغيرة، يقذفها بيدٍ ويتلقفها باليد الأخرى.

«سر المهنة» في اجتياز مثلث برمودا هو شهر مايو من العام الميلادي، حيث إنه هو الشهر الوحيد الذي يهدأ به البحر والريح، وفيما عداه: «الويل والثبور» لمن يتجرأ على ولوج هذا المثلث.

من عجائب البحر في اندونيسيا أن قراصنة البحر هم الذين ساعدوه عندما أعلن البحر ثورته عليه، وبمساعدهم نجا من هذه المحنة بعد أن سخرهم الله له، ومما لفت نظرهم خواء اليخت من أي بضائع لديه تفتح شهيتهم، بل إنه استثار عاطفتهم.

اضطرته ظروف الدوران حول العالم بحراً أن يقضي أربعة أشهر ونصف الشهر في جزر غير مأهولة بالسكان، فعلى الرغم من أن الجنس البشري قد غزا المعمورة براً وبحراً وجواً ونافس الكثير من الكائنات في أوطانها بل طردها منها - إن لم يكن قد قتلها ابتداءً - رغم كل ذلك، لم يجد النوخذة غانم العثمان بدأً من اللجوء إلى قضاء هذه الفترة في جزر غير مأهولة بالسكان، مما يعني أنها نائية من جهة، وأنها لم تجذب الجنس البشري إليها، وبالتالي غير ذات موارد تُذكر.

نفد الوقود ذات مرة، ونفذ الزاد أكثر من مرة، لا لقلة التخطيط، ولا لسوء التدبير، بل لكثرة المتغيرات الجوية، التي صدق فيها قول الشاعر العربي منذ القدم: تأتي الرياح بما لا يشتهي السفن.

وكلها تعالج بالحكمة وحسن التصرف وعدم المكابرة أو الاستعلاء على الظروف، وقبل كل هذا وبعده لطف الله تعالى، الذي ما فتى النوخذة غانم يستهله صباح مساء حين يهدأ البحر أو يثور، وحين تظهر اليابسة أو تغور بعمق أكثر من ثمانية آلاف متر تحت سطح البحر متخفية ارتفاع أكبر قمة جبلية في اليابسة.

أكثر من مرة يقترب من القارب الكبير حوت أكبر منه ويحاول الالتصاق والاحتكاك به لا لنزعة هجومية، بل بسبب لا يتوقعه الإنسان العادي، الذي لا يعرف طباع بعض أنواع الحيتان، إذ أنه يحاول فرك جسمه بالقارب للتخلص من الطفيليات «النو» التي تلتصق به، ولا يستطيع التخلص منها، حيث لا أطراف له كسائر الثدييات، ولكن لطف الله تعالى موجود، حيث إن الحوت يزعجه هدير محرك الديزل الذي يدفع القارب، ويدفع الخطر عنه.

لا توقف في السير في عرض البحر أبداً، أما في اليابسة فيرسو القارب كما يحلو لطاقمه، وأما في عرض البحر فحذار من التوقف، وأي مرساة (باورة) ستصل إلى القاع مهما كان طول السلسلة (الخراب)<sup>(٣)</sup> مصيرها البقاء معلقة دون فائدة تُذكر، وبخاصة أن تيارات الماء ودفع الرياح أقوى من أي توقف.

أصابه التسمم في قدمه اليسرى لا لضربة سمكة، ولا لدغة كائن بحري، بل لاصطدام رجله بأحد الشعاب المرجانية خلال ممارسته مهنة الغوص ذات مرة.

عندما يرسو الملاح قرب الشاطئ يجب أن يحسب ألف حساب لا لعمق الماء تحته فقط، بل لمقدار انخفاض سطحه عند الجزر، وأي جزر مثل جزر سنغافورة الذي فوجئ بها وكأنها تيار هادر أفرغ الماء من تحت قاربه الراسي قرب أحد شواطئها فحدث ما لم يكن بالحسبان: مالت السفينة على أحد جانبيها وافترشت الأرض، ولولا لطف الله تعالى بأن خلت القطعة من الصخور، لحدث المحذور، ولقد كانت ساعات الجزر هذه تفوق الدهر طويلاً عند غانم الذي اتجه بالدعاء إلى العلي القدير أن ينجو من هذه المعضلة التي ستهدم آماله، وتحطم أحلامه وتنتهي رحلته مبكراً قبل منتصفها، ويستجيب العلي القدير لدعائه وينصب ماء المد بالمعدل نفسه ويسلم القارب إلا من بعض الخدوش البسيطة في قاعه، ويحرم الرسو بعدها إلا في منطقة قد درس حركة المد والجزر فيها.

لا يتوقف النوخة غانم العثمان عن الرصد الفلكي ليلاً ونهاراً وعن رصد حركة الإعصار الأسبوعي (الهوريكين) في عرض المحيط الهادئ، ومن اللطيف أنه يرصد حركته بالأقمار الصناعية على بُعد آلاف الأميال، ويراقب كل ست ساعات حركته، وقد اضطر أن يحرف مسار الرحلة إلى الشمال باتجاه ألاسكا بدلاً من كاليفورنيا، حتى يرتفع عن خط العرض الذي لا يتجاوزه هذا النوع من الأعاصير التي تضمحل

الخراب (بتسكين الخاء وفتح الراء) الحبل الذي تربط فيه المرساة لتثبيت القارب.

فور اصطدامها بالهواء البارد لكونها لا تعيش إلا على التفاعل بين الحرارة والرطوبة واختلافهما، فاستطاع بذلك التخلص بذكاء من اعتراض الأعاصير ثم أكمل غرباً حتى وصل إلى الساحل الغربي للولايات المتحدة الأمريكية.

لعب النوخذة الشاب غانم العثمان دور السفير المخلص الذي حمل أعلام الكويت وقضية الأسرى أينما حلَّ وحيثما ذهب، وتعلَّم لغة الإشارة للتعامل مع غير الناطقين بالإنكليزية، فأوصل اسم الكويت وقضيتها أينما ذهب كل هذا بلا دعم مادي من أحد، ولكن على حسابه الخاص؛ ولذلك فقد استحق بجدارة تقدير حضرة صاحب السمو أمير البلاد، الذي كتب له كلمة شكر وتقدير بخط يده الكريمة وتوقيعه، وهي التي كان يعتز بها النوخذة غانم العثمان كثيراً.

لم ينس غانم رفيق دربه، ميكانيكي اليخت «جواد معروف» بل عبَّر عنه بكلمة موجزة ولكن بليغة: «ليس للآلة الدائرة عنه استغناء خصوصاً في الرحلات الطويلة التي تظل فيها آلية الدوران في الماكينة تعمل لأيام طويلة متتالية وقد يكون في توقفها - ولو للحظات - الهلاك المحتم» وقد زوده غانم العثمان بقطع الغيار اللازمة لماكينة اليخت، جاعلاً لكل قطعة فيها قطعتي غيار احتياطاً وتحسباً للطوارئ، إذ ليس لديك من منقذ وسط البحار - بعد الله - إلا ما تملكه من صبر وحكمة وحسن تصرفٍ واستعداد ومؤونة وقطع غيار.

كلمة رائعة يعبر فيها النوخذة الشاب عما يفكر فيه وهو في عرض البحر: «كنت افكر في ملكوت الله تعالى، وفي قدرته، وأسأله أن يساعدني لأصل إلى المحطة التالية، وأن يلهمني الأفكار الصائبة التي توجهها الخرائط التي أمامي من منطلق إيماني الشديد بالله تعالى والقدر، واعتمادي على البوصلة الداخلية في أعماقي».

رحمك الله يا غانم وأعطاك على قدر نيتك وأسكنك فسيح جناته

## الأستاذ مجرن أحمد الحمد المجرن<sup>(١)</sup>

وُلد الأستاذ مجرن أحمد الحمد المجرن عام ١٩٢٥م في سكة عنزة في قلب مدينة الكويت القديمة، فيما يسمى بمنطقة الوسط التي كانت تصل منطقة القبلة بمنطقة الشرق، وهما كفتا ميزان في مدينة الكويت، وتقع كل منهما على ساحل الخليج العربي على امتداد جون الكويت، وتقع خلفهما إلى الداخل منطقة المرقاب وهي ثالثة أكبر منطقة من مناطق مدينة الكويت الرئيسية نشأ في كنف أسرة كريمة أخذ عنها الأدب والخلق وحب التعليم، فدرس في المدرسة المباركية منذ نعومة أظفاره، حيث تلقى العلم على يد أبرز مدرسيها ومنهم كل من: الملا سالم الحسينان والملا عثمان عبداللطيف العثمان والسيد عمر عاصم الأزميري والملا عبدالرحمن الدعيح، ثم على يد مدرسي البعثة الفلسطينية ومنهم الأستاذ جابر حديد والأستاذ محمود المغربي.

ولقد كان من أبرز زملائه في الدراسة آنذاك كل من: حامد الشيخ يوسف بن عيسى القناعي وجاسم محمد القطامي وعبدالعزيز محمد جعفر وعبداللطيف أمان وسليمان عبدالله العثمان.

وقد عمل أولاً في القطاع الخاص في محلات الغانم للسيارات (يوسف وخليفة الغانم) ثم سرعان ما استقطبته الحكومة للعمل في إدارة الميناء في وزارة الداخلية تحت سلك شرطة الكويت، ثم ما لبثت أن استقطبته وزارة الخارجية للعمل فيها بعد وزارة الداخلية، وذلك للعمل كسفير لدولة الكويت منذ عام ١٩٦١م عند استقلال الكويت فعمل قنصلاً للكويت في إيران ثم سفيراً لدى سوريا ثم سفيراً لدى المملكة العربية السعودية ثم تونس لمدة أربعة عشر عاماً، حيث كان عميداً للسلك الدبلوماسي العربي - إن لم يكن الأجنبي كذلك - باعتباره أقدم سفير هناك، ويعود السبب في ذلك إلى الالتماس الدائم من

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ٢٠/١١/٢٠٠٤م.

الرئيس التونسي الراحل لدى الحكومة الكويتية بالتمديد للمرحوم مجرن الحمد كسفير في تونس، ومن الجدير بالذكر كونه محبوباً ذا شخصية جذابة لمن حوله حتى وصل إلى هذا المستوى من القبول رسمياً ودبلوماسياً.

كما أنه من الجدير بالذكر كون ذلك امتداداً لطبيعته الاجتماعية التي يعكسها ديوانه الأسبوعي العامر الذي كان يستقطب الكويتيين بشكلٍ لافتٍ.

لقد كان، رحمه الله، عصامياً شق طريقه بنفسه رغم أنه كان يتيم الأب، وهو اجتماعي بطبعه من الدرجة الأولى يحب مخالطة الناس والاجتماع بهم وقضاء حوائجهم، يتزامن مع ذلك جرأة في الطرح، خصوصاً طروحاته الاجتماعية والسياسية في ديوانه الأسبوعي.

كان يرأس، رحمه الله، مجلة «أضواء الكويت» وهو مالكها وذلك عام ١٩٦٦م.

ومن أنشطته الاجتماعية أنه كان أحد مؤسسي النادي الأهلي الرياضي وهو نادي الكويت الرياضي الحالي.

توفي، رحمه الله، في الخامس عشر من رمضان المنصرم الموافق الجمعة ٢٩/١٠/٢٠٠٤م.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

## قصة نجاح عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد في دفاتري القديمة<sup>(١)</sup>

وأنا أقلب دفاتري القديمة وكراساتي الحديثة تحضيراً لكتاب أزمع تجميعه وتأليف شتاته بشأن عائلتي «الجار الله» بعد أن اشتهرنا باسم أخوال والدي بل أخوال جدي من قبل ذلك ايضاً وهم «الخرافي»، وقفت على قصة نجاح المرحوم عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد ذلك الرجل العصامي الذي بنى قبل وفاته بثماني سنوات أول مبنى صحي يقدم الخدمات الصحية هدية لأهل الكويت لبينيه على نفقته الخاصة ثم يسلمه إلى وزارة الصحة العامة ليسن بذلك سنة حسنة للمحسنين من أهل الكويت حيث تم افتتاحه في ٢٥ فبراير ١٩٨٨م.

واللطيف في ذلك أنني عندما كتبت ما كتبت سابقاً عن أهل الكويت بجميع شرائحهم الاجتماعية والاقتصادية لفت نظري الآن وقوع عائلته الكريمة في سياق أحد فصول كتابي المزمع، إن شاء الله، وهو فصل عن العائلات الكويتية التي تنتمي إلى عشيرة الأساعدة من الروقة من عتيبة المتحدرة من نجد ومدينة الزلفى خصوصاً، استقرت في الكويت، ورغم أنني أحصيت منهم ما يربو على الستين عائلة، فإن الذين استقروا منهم في الكويت حسب علمي المتواضع ثلاث عشرة عائلة فقط وهم - حسب الترتيب الهجائي: البداح، الجار الله (الجارالله الخرافي)، والجسار، والحسن والحمد والراشد والشايح والطاحوس والعساكر والعمر، والفضل والمجحم.

ولما كان تاريخ وفاته، رحمه الله، ١٩٩٨/٨/٢٤م، فإن الحديث عن قصة نجاحه في مقال اليوم يعتبر من قبيل تذكركنا له في الذكرى السابعة عشرة لوفاته.

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ٢٨/٨/٢٠٠٥م.

هو عبدالعزيز بن عبدالمحسن بن صالح بن علي الراشد، من الأساعدة من الروقة، من قبيلة عتيبة ولد في مدينة «الزلفي» بإقليم نجد، ويتميز أهل هذه المنطقة بالتدين والكرم والمحافظة على القيم الأصلية.

أمضى السيد عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد سنوات طفولته الأولى وسط أسرة متألفة بسيطة الحال، حيث كانت ظروف العيش صعبة في منطقة نجد آنذاك مما دفع الكثير من أهلها إلى الخروج منها، بحثاً عن فرص للعمل أو حيث تتوافر لقمة العيش الكريم والرزق الحلال.

وكانت الكويت في تلك الحقبة من الزمن بداية القرن العشرين مزدهرة بالأعمال التجارية، فقد كانت النافذة التجارية على الخليج العربي، ولديها أسطول تجاري كبير، فضلاً عن وجود نواخذة حاذقين درسوا ظروف البحر، وعرفوا كيف يستغلونها، رغم ضعف إمكاناتهم البشرية والمادية.

وكان عبدالعزيز الراشد من بين أولئك الذين جاءوا إلى الكويت طلباً للرزق وبحثاً عن ظروف معيشية أفضل، وكان، رحمه الله، قد وصل إلى الكويت بصحبة أمه وثلاثة من إخوته: هم محمد وعبدالله وزيد، وذلك في عام ١٣٢٧هـ الموافق ١٩٠٩م، وكان عمره آنذاك ثلاثة عشر عاماً، وكانوا قد قطعوا رحلة شاقة طويلة إلى أن وصلوا إلى الكويت، واستأجروا منزلاً في ذلك الوقت من أسرة «البسام».

### قصته مع العمل التجاري:

بدأ السيد عبدالعزيز الراشد حياته العملية متوكلاً على الله وحده، ثم معتمداً على نفسه حيث كان يتقاضى راتباً متواضعاً (ريالين ونصف الريال) كان هذا الراتب له قيمته في وقته.

انتقل بعد ذلك إلى التجارة وشارك عبدالمحسن المطير في محل للتجارة داخل السوق قرب المدرسة المباركية، ثم شارك تاجراً آخر يسمى بن ملموس.

ثم انفصل الراشد عن شريكه بالتراضي وكان نصيبه المحل، وعمل فيه بمفرده لمدة سنة تقريباً تمكن خلالها بفضل الله تعالى من شراء بيت كملك له ولوالدته وإخوته في منطقة القبلة قرب مسجد بن حمد المشهور باسم مسجد المهارة.

بدأ المرحوم عبدالعزيز الراشد رحلاته التجارية تاجراً للأقمشة طلباً للرزق، وذلك عملاً بقول الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾<sup>(٢)</sup>.

وكانت أولى رحلاته التجارية إلى الجبيل لشراء أصواف الغنم والمتاجرة فيها، حيث كان عليها طلب كبير من جانب الأسواق الأوروبية، وقد كانت هذه الرحلة صعبة وشاقة وفيها أخطار وأهوال كثيرة لكن الله تعالى وفقه في العودة سالماً ببضاعته وأمواله، وهكذا التجارة تحتاج إلى قلب جسور ولكن بتعقل وأناة دون اندفاع أو مغامرة.

وبعد أن باع الراشد بضاعته استهوته الحياة التجارية ففتح محلاً خاصاً في قيصرية العتيقي قرب محلات الصرافين، ثم أخذ يتوسع في أعماله التجارية وتعددت نشاطاته، وواصل عمله بكل جد ومثابرة وتحدياً للأوضاع والظروف القاسية، التي عايشها الناس آنذاك في شتى مناحي الحياة، ومن بينها التجارة والأعمال الحرة، حيث لم تكن هناك موانئ للاستيراد، ولا تتوافر وسائل الاتصال بالخارج، فضلاً عن صعوبة حركة تحويل الأموال.

وقد واجه الراشد هذه الصعوبات بالصبر والجهد واستتباط الحلول وكان سلاحه لذلك حسن التوكل على الله، عملاً بقوله تعالى:

(٢) سورة الملك الآية (١٥).

﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ (٣).

فاز باللذة الجسور

عجز بيت شعري مشهور، تعودنا على سماعه منذ نعومة أظفارنا، وهو قول الشاعر:

من راقب الناس مات هماً

وفاز باللذة الجسور

أما صدر البيت فمعروف،

وأما عجز البيت فلن أشرح فيه كلمة واحدة، بل سأعمد إلى شرحه بموقف رائع للمرحوم عبدالعزيز الراشد، يجسد معنى هذه الكلمات الثلاث: «فاز باللذة الجسور» مقتبساً من الكتاب اللطيف الذي شرفني الأخوة الأفاضل في مجلس الوصية بمراجعتها والتقديم له، وهو كتاب «عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد سيرة ووصية» وتفصيل الموقف كما يلي:

«ذات يوم كان المرحوم عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد جالساً في دكانه، فحضر أحد معارفه من قبيلة العجمان من البادية للسلام عليه، وكان معه بندقية، وطلب منه وضعها في الدكان ريثما يعود من الصلاة، فأخذها منه.

وبعد قليل مرَّ بعض تجار الأسلحة من عرب إيران، وشاهدوا البندقية، فقالوا: «نريد مجموعة من هذه، إذا كان لديكم» فوعدهم خيراً، وقال لهم: «غداً إن شاء الله أرد عليكم وأعطيكم الأسعار» وكان المطلوب ستين بندقية، وفي التو ذهب إلى المرحوم عبدالله المفرج وكان من تجار الأسلحة المعروفين حينذاك واتفق معه على تأمين البنادق والسعر.

(٣) سورة الطلاق الآية (٣).

وفي الموعد المقرر قابل التجار أمام مسجد ابن بحر، فاتفق معهم على الأسعار، وكان شرطهم استلامها في عرض البحر على ساحل بنيد القار، مقابل موقع الأبراج حالياً، وكان نقل الأسلحة في ذلك الوقت مغامرة ما بعدها مغامرة، وأمرأً في غاية الصعوبة، إلا أن ذلك كله لم يفت في عضده، ولم يضعف من عزيمته، فاتفق مع التجار على الموعد والإشارة للتفاهم.

وبادر من فوره إلى الاتصال بأحد معارفه، وهو المرحوم ناصر الجحمة (أبو أحمد)، وطلب منه تأمين الدواب، لكن أبو أحمد لم يكن متحمساً لهذه المهمة، وأبدى اعتراضه عليها، مخافة تعرضهما للهلاك، إلا أن المرحوم الراشد أبلغه أنه قرر تنفيذ هذه المهمة، مهما كانت النتائج، ودعاه إلى مشاركته في هذا الأمر، بعد التوكل على الله فقبل.

وبدأت أولى الخطوات، حيث قاما بعد منتصف الليل بوضع السلاح على ظهور الدواب، وتابعا سيرهما حتى وصلا إلى المكان المقرر، وأعطيا الإشارة المتفق عليها، وكانت إشعال عود من الثقاب، وما هي إلا دقائق معدودة، حتى حضر التجار وعددهم ثمانية على ظهر قارب صغير، ونظراً لأن المرحوم كان يخشى الغدر، قال لهم: «لن أنزل حتى ينزل الجميع إلى أرض القارب» (الخن)، فاعترضوا، فهددهم وأشهر مسدسه غير مبال بالموت، مُصراً على ألا يسلم الأسلحة إلا وفق شروطه، فلما رأوا إصراره وتحديه نزلوا عند رغبته، وسلموه قيمة السلاح، فعاد إلى الشاطئ برفقة أحدهم، وكان الريح وثيراً، وكانت صفقة العمر، حيث لم يكن المرحوم الراشد في تلك الفترة يملك إلا قليلاً من المال.

وبفضل الله تعالى، بدأ نجم المرحوم في الصعود، بعد هذه المغامرة، فترك تجارة الأقمشة، وافتتح محلاً في سوق المناخ القديم لبيع المواد الغذائية، وكان يجاوره في المحل المرحوم الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، والرحوم سليمان ابراهيم المسلم.

والمتمائل في هذه القصة يستطيع أن يتعرف على الكثير من الصفات القيادية المميزة التي كان يتحلى بها المرحوم الراشد، والتي تتمثل في الجرأة والإقدام، والثقة بالنفس، واقتناص الفرص، وعدم التردد في مواجهة الأمور، كما تعكس حسن الاستعداد، وسرعة المبادرة، والحذر من تقلبات الأحوال، وتلك بلا شك هي صفات رجال الأعمال الناجحين.

وهنا نكون قد شرحنا بالموقف العملي قول الشاعر «وفاز باللذة الجسور».

### مساهماته الوطنية:

كان للراشد، رحمه الله، مواقف متعددة في خدمة وطنه واهله والدفاع عن أرضه، فقد شارك مع أبناء جيله في موقعة «الجهراء» عام ١٩٢٠م، حين أراد ابن دويش غزو الكويت، واستبسل في الدفاع عنها مع من شاركوا في هذه الموقعة حتى أصيب وهو داخل خندق، وكان معه المرحوم، بإذن الله، دخيل العصيمي، فقام بنقله إلى القصر، ومنها إلى المستشفى الأميركي خلال ست ساعات سيراً على الأقدام، وهناك أمضى ثلاثين يوماً في العلاج، وهكذا قدر الله تعالى لعبدالعزیز أن ينجو من الموت وكان عمره في ذلك الحين ٢٤ عاماً.

وقد كان له العديد من المشاركات في خدمة وطنه حيث شغل العديد من المناصب منها:

مجلس إدارة الوقف في أوائل الخمسينات، حيث عُيِّن عضواً فيه، وكانت مهمته حفظ الأموال وبناء البيوت، وذلك بإدارة المرحوم عبدالله العسوسي.

مجلس الصحة في أوائل الخمسينات أيضاً، حيث عين عضواً فيه بعد تأسيسه مباشرة، وكان يعمل على إحضار الأطباء، وذلك بإدارة المرحوم نصف اليوسف

لجنة فض الخلافات والمنازعات التجارية.

غرفة تجارة وصناعة الكويت في بدايات تأسيسها.

لجنة التثمين العقارية

نبذة عن أعماله الخيرية

تبرع أثناء حياته ببناء مركز صحي ضخم داخل الكويت لعلاج أمراض الحساسية، وكان أول مركز صحي يشيد بأموال المحسنين الأهالي، ولعله في ذلك قد سنَّ سنة حسنة، له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة.

وقد تعدت أعماله الخيرية حدود الكويت لتشمل العديد من البلاد الإسلامية، ولم يتوقف قدر مساهماته الخيرية عند ذلك فقط، بل خصص جزءاً من أمواله وفقاً لوصية شرعية تبرع فيها بعشرين في المائة من جميع عناصر تركته ينفق من ريعها على أعمال الخير والبر في كل مكان وحدد كل الأسس والضوابط التي تضمن استمرار إسهامه بعد وفاته.

وقد أتت الوصية بثمارها بفضل الله، حيث تم إنجاز عدد من المشاريع الخيرية داخل الكويت وخارجها، وهناك مشاريع أخرى مازالت تحت الإنشاء حالياً وغيرها قيد الدراسة، ومن هذه الأعمال الخيرية نذكر ما يلي:

**أولاً: داخل الكويت:**

صالة أطفال في روضة أحد.

مسجد عبدالعزيز الراشد في منطقة «الضجيج» في محافظة الفروانية.

دعم أنشطة لجنة بشائر الخير التي تقوم على رعاية المتعافين والتائبين من آفة

المخدرات، وهي لجنة شعبية متخصصة في معالجة المدمنين للمخدرات، وستباشر  
الوصية تصميم وتنفيذ مبنى للجنة فور تخصيص موقع للمشروع من قبل بلدية  
الكويت.

التبرع بنفقة الحج لخمسين حاجاً سنوياً.

مشروع ولائم الإفطار في شهر رمضان المبارك.

**طباعة كتب دينية:**

دعم مشروع وقف الوقت في الأمانة العامة للأوقاف.

مسجد عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد في جنوب السرة (ضاحية السلام)، وستتم  
المباشرة في التصميم والتنفيذ حال تخصيص الموقع من قبل بلدية الكويت.

دار الحضانة في العديلية، حيث تم إنجاز المبنى وتجهيزه ويتوقع افتتاح الدار لمباشرة  
النشاط فيها خلال هذا العام إن شاء الله.

**ثانياً: خارج الكويت:**

معهد عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد الأزهري في منطقة التبين بمحافظة  
القاهرة بمصر الذي بلغت تكلفته خمسين ألف دينار واستمر العمل فيه لمدة عام منذ  
١٩٩٥/١/١١م.

ترميم معهد المرحوم عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد الذي بلغت تكلفته ثلاثة آلاف  
دينار، وتولى التنفيذ المكتب الكويتي للمشروعات الخيرية في القاهرة.

**مبرة عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد في الزلفي بالسعودية:**

مركز عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد الإسلامي في ألبانيا والذي بلغت تكلفة إنشائه

خمسين ألف دينار، واستمر العمل فيه لمدة عام، بدءاً منذ ٢٩/٧/١٩٩٣م، وتولت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة تنفيذه.

تجهيز وتشغيل مركز المرحوم عبدالعزيز الراشد في ألبانيا بتكلفة إجمالية مقدارها سبعة آلاف وخمسمائة دينار كويتي واستمر العمل فيه لمدة ستة أشهر منذ ١٣/٧/١٩٩٦م، وتولت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة تنفيذه أيضاً.

- مركز التدريب على أعمال التجارة في بيشاور - باكستان.

مركز المرحوم عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد الإسلامي في داكا بنغلادش الذي بلغت تكاليفه خمسة وخمسين الف دينار، واستمر العمل فيه ١٨ شهراً منذ ٢٢/٥/١٩٩٣م.

مجمع عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد في لاشنجا - موزمبيق.

المجمع السكني في البحرين.

مسجد عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد في كازاخستان.

مشروع توسعة مركز عبدالعزيز عبدالمحسن الراشد.

إلى جانب العديد من المشروعات التي لاتزال تحت الإنشاء أو قيد الدراسة.

رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

## حكمة وبداهة المرحوم حمد عبد المحسن المشاري<sup>(١)</sup>

في نفحات العشر الأواخر من رمضان المنصرم.

وفي رحاب كتاب الله تعالى بين صلاتي التراويح والقيام.

وفي مسجد أبي بكر الصديق بالشامية.

صافحت ونحن نخرج من المسجد ابنه المشفق الوفي أحمد، فبادرني قائلاً: «كنت أبحث عنك منذ أيام، أرجو أن تكتب عن والدي المرحوم حمد، لأوزع الكتاب خلال افتتاح المسجد الذي أسميناه باسمه في ضاحية حطين».

وهذا في لغة الكتابة من المهمات الصعبة، أن ينجز الكتاب بهذه السرعة الفائقة، غير أنني وأمام روح المرحوم حمد المشاري الذي فتحت عيني على المسجد بوجوده في الصف الأول بين كثير من «شيبان المسجد» الذين رحلوا فتركوا فراغاً، وأمام الجزم والعزم اللذين قرأتهما في وجه ابنه أحمد لم أجد مناصاً من قبول الطلب، وبهذه السرعة يكون الطلب تحدياً.

ولعلي هنا استبق الكتاب حيث استوقفتني فقرة كتبها لموقف حصل منه نستلهم منه الفائدة والعبرة.

كان رحمه الله حكيماً سريع البديهة حاضر الذهن، ولا يتحقق النجاح في العادة إلا لمن امتلك هذه الصفات.

لما كان ديوانه العامر مركز استقطاب لتواصل أهل الكويت حاضرها وباديها، فقد كانت له زيارات متبادلة مع أصحاب الدواوين الذين يزورونه من المناطق الخارجية.

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ٢٦/١١/٢٠٠٥م.

وفي ذات يوم وهو يزور أحد دواوين منطقة الفحيحيل جنوب البلاد أدركته صلاة المغرب، فضلى وسبح الله تعالى، ففي التسبيح والتهليل والذكر بعد صلاة الفريضة استكمال لها كما ورد في الأحاديث النبوية الشريفة، فبينما هو كذلك إذا بيد تقبض يده اليسرى، فالتفت فإذا بشاب متحمس لا يعرفه، فسأله ما شأنه؟

فأوضح له الشاب أنه لا ينبغي له التسبيح بيده اليسرى والاكتفاء بالتسبيح باليد اليمنى تنزيهاً للتسبيح أن يكون باليد اليسرى لما كان لليسرى من استخدامها في إزالة النجاسة! وهنا كانت البديهة حاضرة عند المرحوم حمد، فسأل الشاب على الفور: «يا ولدي تعرف كيف تدعو الله سبحانه وتعالى؟» قال الشاب: نعم، فقال: «أرني كيف تدعو ربك يا ولدي».

فرفع الشاب المتحمس يديه اليمنى واليسرى فأشار بهما إلى الأعلى فبادره العم حمد رحمه الله:

«ولماذا رفعت اليسرى ولم تنزه الدعاء عنها؟».

فجار الشاب المتحمس عن الجواب، ولم يجد سوى الانصراف جواباً.

لقد رجعت إلى أهل العلم في هذه المسألة فوجدت رأيهم مطابقاً لرأي العم، وكأنه قد أخذ بالدليل دون أن يقرأه في بطون كتب الحديث التي حوت عشر روايات للحديث المشهور «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيده»<sup>(٢)</sup> غير أن إحداها للأعمش الذي رواها من أكثر من طريق بعضها فقط هو الذي ورد فيه «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه»<sup>(٣)</sup> ولعل هذه الروايات القليلة تعتبر شاذة - كما يسميها علماء مصطلح الحديث - لأنها شذت عن جميع الروايات الكثيرة الواردة في بابها، وفي هذا الباب - بالمناسبة - خلاف كبير بين مدرستي المتقدمين الذين

(٢) أخرجه الترمذي في سننه من حديث ابن عمرو، ح (٢٤٨٦)، وصححه الألباني.

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: ح (٢٠٢٧) من حديث ابن عمرو بلفظ: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه.

يخضعون الروايات للعلل والشواذ، والمتأخرين الذين يقدمون السند.

ومحل الشاهد في هذا السياق انتباه المرجوم حمد بالفطرة والبداهة إلى هذا المعنى دون أن يستعين بعلم مصطلح الحديث للرد على الشاب المتحمس.

ولعله من المناسب اتمام الفائدة التي وقفت عليها من سؤال أهل العلم أن هيئة كبار العلماء أجازت التسبيح باليدين كليهما، وكثير من علماء الكويت والسعودية أجازوا التسبيح بالسبحة أن كانت للعد والإعانة على احتساب العدد، أي ليس للتبرك بها لأنها مرتبطة بطقوس أخرى.

رحمك الله يا عم حمد حياً وميتاً.

فقد أفدت واستفاد منك الكثيرون في محياك وبعد مماتك.

ولن أطيل هنا على القارئ الكريم بل سأحفظ له لطائف أخرى في الكتاب إن شاء الله.

## البنوان من آل زايد<sup>(١)</sup>

لهذا المقال قصة قصيرة، هي أنه حدث خطأ فني في طباعة عنوان مقالتي قبل أسبوعين، فقد تمت قراءة كلمة «العنوان» بشكل خاطئ، فطبعت «البنوان» ثم تم تصحيح ذلك الخطأ صباح اليوم التالي

أما وقد حدث هذا الخطأ المطبعي غير المقصود، فإنني أراها مناسبة طيبة للتعريف بهذه الأسرة الكريمة العريقة.

البنوان هي إحدى الأسر المنتسبة لعشيرة آل زايد، التي يمتد نسبها إلى قبيلة عنزة من بني أسد من ربيعة من عدنان، ويشاركها في الانتماء إلى عشيرة الزايد كل من عائلات الغانم والصقر والجاسر والماجد والشاهين والجبر والثيان والغنيم واليعقوب والقطامي والقضيبي والجاسم سابقاً: الغانم حالياً

وتلتقي هذه العائلات في علي الزايد الذي لقب بهذا الاسم لكرمه الزائد، والذي هاجر مع بني عمه آل الصباح وآل خليفة والجلاهمة الذين شكلوا أساس حلف العتوب، الذي شهد عدة عمليات نزوح للفقر المدقع من جهة، والقتال السياسية من جهة أخرى.

من رجالات آل زايد عبر التاريخ الكويتي:

- صقر غانم سعد الغانم قائد جيوش مبارك الكبير.
- عبداللطيف ثيان الغانم أول رئيس للمجلس التأسيسي الذي تقترن صورته بتسليم الدستور إلى الأمير الراحل الشيخ عبدالله السالم الصباح.
- عبدالله يوسف الصقر وابنه حمد عبدالله الصقر الذي لقب بملك التمور لامتلاكه معظم مزارع النخيل في شط العرب والفاو.

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ١٠/١٢/٢٠٠٥م.

- غانم صقر غانم سعد الغانم أول قائد للشرطة في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح.

- أحمد محمد الغانم أول طبيب شعبي كويتي ومن كبار التجار في الوقت نفسه.

- النوخذة شاهين محمد الغانم وأولاده محمد وخليفة وعبدالرحمن وجاسم وكلهم نواخذة، وغيرهم من النواخذة الكثير من هذه العائلة.

- رحمة بن جابر بن عذبي الجلاهمة أحد أشهر فرسان البحر الذي شهدت بنشاطه سواحل الكويت والإحساء والبحرين.

- النوخذة عيسى بن عبدالوهاب القطامي صاحب الكتاب المشهور في عالم الإبحار «دليل المحترار في علم البحار»، وابنه النوخذة عبدالوهاب بن عيسى القطامي وأخوه النوخذة يوسف بن عيسى القطامي وغيرهم نواخذة كبار من عائلة القطامي.

- النواخذة أحمد وغانم وصقر القضيبني نوخذا سفينة «فتح الخير».

- يوسف أحمد محمد الغانم التاجر الكويتي الشهير.

- ياسر<sup>(٢)</sup> بن غانم الزايد التاجر والسياسي الذي كان يملك أملاكاً عظيمة في البحرين والاحساء والكويت، وابنه صقر بن ياسر بن غانم الزايد الذي جمع بين تجارة البحر ونباهة البادية والذكاء الفطري والكرم الحاتمي والطول الفارع وجمال الطلعة.

- سعد بن صقر الجاسر صاحب الفكر المبدع حيث كان أول من استورد الأحذية النسائية إلى الكويت (السكربيل)، وأول من فتح محل نوفوتيه في الكويت، وأول من أضاء مصباحاً بالمولد الكهربائي في السوق، وأول من أصلح الأجهزة الكهربائية، حيث لم تكن ثمة عمالة وافدة آنذاك، وأول من استورد المراوح السقفية.

(٢) ياسر أصلها جاسر، ولكنها تنطق بالياء تخفيفاً باللهجة الكويتية، ومثل «ماجد» الذي ينطق «مايد»، وهكذا.

أما البنوان، بالتحديد فيفضلهم عن علي الزايد كبير العائلة سبعة أحفاد، حيث إن بنوان جد العائلة هو بنوان بن أحمد بن عبدالله بن عمران بن غنيم بن يوسف بن محمد بن غانم بن جبر علي الزايد.

ولو ربطنا هذا النسب الكريم بأحد الشباب النجباء من هذه العائلة الكريمة، وهو القيادي الناجح أسعد البنوان - على سبيل المثال لا الحصر - لقلنا: أنه أسعد بن أحمد بن عمران بن أحمد بن بنوان الذي تكلمت عنه قبل قليل ووصلت نسبه بعلي الزايد.

أما جده عمران البنوان رحمه الله، فقد كان أحد رجالات الكويت المتميزين بطبعم العفوي مع الصغير والكبير على السواء في تواضع جم، بل روح مرحة تضيء عليك الابتسامة في وقتها المناسب والمطلوب.

وبعد، فرب ضارة نافعة لأورد عن الزايد والبنوان ما تيسر لي من ذكر حسن يستحقونه جميعاً جعلني أرجع إلى كتاب لطيف مطبوع وغير منشور تحت عنوان «آل زايد تاريخ ورجال» لمؤلفه الأخ الفاضل يوسف محمد صقر الجاسر الغانم الذي بذل المجهود الممكن لإخراج هذه التحفة الصغيرة إلى القارئ الكريم.

## دفن جسمك ... وبقي اسمك<sup>(١)</sup>

في العين دمة وفي الصوت حشرجة وفي الفؤاد أنه ألم على فقد الحبيب جابر.  
لا نقولها رياءً أو مجاملةً، بل نقولها لمن أحب الخير وفعله، ولم يضر أحداً حتى من  
أقدم على تفجير موكبه بقصد اغتياله.  
وعند التعبير يعز ذلك وتحتر الكلمات لأنها خجلى، ولذا لا تعبر بشكل صحيح عن  
الشعور الدافق.

فمهما قلت فلن أعبر، وعزائي أن الكويت بأسرها قد عبرت عن مكنون أنفاسها  
الطيبة تجاه الراحل، رحمه الله، بكل عفوية ووفاء من دون مواكب مفتعلة، ونقل الناس  
في الحافلات قسراً ليساهموا في تظاهرات وهمية، كما هي حال الطغاة.  
رحل محبوباً كما عاش محبوباً.

أما مآثره الشخصية فهي كثيرة، وقد اكتفي بموقف واحد منها فقط، لأؤكد أولاً على  
المآثر العامة فهي الأخرى كثيرة، لا بد من حصرها أيضاً، وهذا الحصر يحتاج إلى  
جهاز بحثي متكامل يأخذها واحدةً تلو الأخرى: سياسية، اقتصادية، دينية، اجتماعية،  
تربوية وهكذا.

وأرشد لمثل هذه المهمة السامية جهتين:

الأولى: بحثية وهي مركز الدراسات والبحوث الكويتية.

الثانية: أرشيفية وهي مركز المعلومات (الأرشيف) في جريدة «القبس»، وبالتحديد  
الباحث النشط الأخ الأستاذ حمزة عليان صاحب التجارب التوثيقية المشهورة على

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ٢١/١/٢٠٠٦م.

مستوى المجتمع الكويتي.

وفي المرحلة الأولى يكفي الحصر بحد ذاته ليأتي الباحثون بدورهم في الجانب التحليلي.

أما الموقف الشخصي الذي أكتفي به فأختصره في ما يلي:

تجربة شخصية لطيفة كانت لي مع صاحب السمو أمير البلاد الراحل رحمه الله، حين كنت في إحدى الزيارات الرسمية لسموه مع وفد اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية باعتباري رئيساً للجنة التربوية فيها، وعندما انصرف الوفد كنت آخرهم في التوديع لأنني أصغرهم سناً، فلم يطلق سموه رحمه الله يدي من المصافحة حتى سألتني:

لقد تكلمت عن المربين (يقصد برنامج «مربون من بلدي») ثم تكلمت عن النواخذة (يقصد برنامج تاريخ من صنع التاريخ)، والآن عمّن ستتكلّم؟

فقد فوجئت بأنه من المتابعين الجيدين لبرامج إذاعة الكويت البرنامج العام في الفترة التي تسبق نشرة أخبار الواحدة ظهراً، حيث كان الموعد المعتاد لهذه البرامج التوثيقية عن أهل الكويت التي يجد فيها كل الكويتيين الكبار أنفسهم لأنهم يجدون ماضيهم عن قرب ويعيشون في ثنايا الحلقات.

لقد كان السؤال بحد ذاته تكريماً وأشعاراً بالاهتمام، ولمسة تربوية حانية على المتكلم والمتكلم عنه، عن المحتوى ومقدمه، لن أوفيه حقه مهما تكلمت، فلئن ذهب رسمك وجسمك، فقد بقي اسمك.

## سليمان صقر الغنيمان<sup>(١)</sup>

رغم كوني خارج البلاد، ورغم انشغالي بمتابعة مستجدات الأحداث فيها واستقرارها بعد العارض الذي ألم بها، ثم انفرج ولله الحمد، في ممارسة ديموقراطية رائعة نفاخر بها الدول ولله الحمد.

ورغم متابعتي- بإشفاق- ما نحن مقبلون عليه، وأخشى أن يكون حرباً دينية تنتقل من الفكر والصفحات الورقية الإلكترونية، إلى الوقائع الفعلية ذات الأبعاد الاقتصادية والسياسية، وإن كان ذلك مقبولاً في ذات الرسول، صلى الله عليه وآله وسلم.

رغم كل هذا الذي أعتقد فإن الجميع في الكويت يشاركني الهم الأول، وأن الجميع في العالم الإسلامي يشاركني الهم الثاني، أما قضية التأيين ففيها واجب أعتقد أن فيه إضافة وبلا تكرار على القارئ الكريم.

ولد المرحوم العم سليمان صقر الغنيمان عام ١٩١٠م في قرية العطار بمدينة سدير في قلب نجد، وقدم إلى الكويت في عام ١٩١٨م وعمره لم يتجاوز السنوات الثماني هرباً من الأمراض المتفشية في قريته ذلك العام.

نشأ في بيت عمه دخيل الغنيمان حيث بدأ العمل في التجارة الحرة منذ صغره، ومنها بيع المواد الغذائية الأساسية.

تزوج من ابنة عمه دخيل الغنيمان عام ١٩٣٠م تقريباً، وأنجبت له ستة أولاد و٣ بنات، ولديه ٢١ حفيداً.

تعلم في الكتاب كما هي عادة الكويتيين آنذاك، حين يرسلون أبناءهم إلى الملا ليتعلموا لديه مبادئ القراءة والكتابة وتلاوة القرآن الكريم وحفظه، وكذلك مبادئ الحساب.

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ٢٠٠٦/٢/٤م.

تميز، رحمه الله، بالأمانة والصدق منذ نعومة أظفاره فنال بذلك ثقة جميع من حوله من عامة الكويتيين ووجهائهم بل وشيوخ الكويت كما اتسم بالجدية وندرة المزاح والتدين، وأذكر أنني كلما ذهبت إلى مسجد ضاحية الشامية، المسمى الآن بمسجد السيد يعقوب الطبيطبائي، أجد في الصف الأول لابساً ثوبه (البشت) احتراماً لصلاة الجمعة ومكانتها، حيث لم يكن الأغلبية من الرجال آنذاك يلتزمون بلبس «البشت» في المسجد أو غيره سوى الوجهاء والكبار مكانة أو سناً وكان ذلك في الستينات من القرن الماضي.

وفضلاً عن وجاهته فقد كان محباً لأعمال الخير، في السر لا في العلن، وكم شهد من يساعدهم له بالخير دون أن يطلب منهم أحد، ودون إشعارهم بالمنة والفضل عليهم.

وقد كان مهتماً ببناء المساجد، رحمه الله، لما يتأوله من حديث الرسول، صلى الله عليه وسلم: «من بنى لله مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتاً في الجنة»<sup>(٢)</sup> فلم يحرص، رحمه الله، على بيت واحد في الجنة، بل بيوت، حيث بنى عدة مساجد، أحدها في الكويت في قلب منطقة الفيحاء لصيقاً بجمعية الفيحاء التعاونية في قلب مركز الخدمات فيها وهي قطعة رقم ٥.

وكذلك عدة مساجد في كل من جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية والهند، فليبشر، إن شاء الله، بحي كامل من البيوت في الجنة مصداقاً لوعده الله تعالى على لسان الصادق الصدوق، صلى الله عليه وسلم، الذي أشرت إليه آنفاً.

أما مواقف إحسانه فهي كثيرة بلا مبالغة لأنها كانت من يوميات حياته رغم انشغاله اليومي بإستقبال ضيوف ديوانه العامر في المرقاب أولاً ثم الشامية ثانياً.

أقول بكل ثقة: المواقف كثيرة لإحسانه، رحمه الله، ولكنني أذكر واحداً منها فقط، والذي رواه لي صاحبه وهو حلاق جمعية الشامية «بو وليد»، الذي كان يخلق عنده بانتظام أسبوعياً، حيث سمعه ذات مرة يقول لشخص: «أمري لله»، وهذه الستمائة دينار عندك لمدة أسبوع واحد، فإذا لم تستطع ارجعها لي، يقولها وهو مهموم؛ لأنه لم يكن

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه من حديث عثمان بن عفان: ح (٥٣٣).

يستطيع استقدام زوجته «أم وليد» إلا بشراء الإقامة بستمئة دينار، ويخشى أن يكون ضحية نصب واحتيال، ورغم أن ذلك كان قبل ثلاثين سنة من الآن، فانه كان ولا يزال وسيظل يحفظ معروف العم بوصقر الذي ما كان منه إلا أن سأله: «ما قصة هذا الرجل والستمئة دينار؟»، فلما علم بالأمر طلب منه أن يُحضر له فوراً صور جواز الزوجة، ولم يمر يومان حتى أحضر له الإقامة دون مقابل، بل فوقها ثلاثمئة دينار لشراء التذاكر واستقدام الزوجة وتجهيز السكن لها، ثم لما حضرت إلى الكويت أعطاه ثلاثمئة دينار أخرى لها بيدها هي لتجهز نفسها وبيتها بما يليق.

وقد كانت قيمة دينار تلك السنوات أكبر بكثير من قيمة دينار اليوم، مواقف كثيرة لا يتسع لها المقام، ولا أسماء الأشخاص، غير أنني «أمون» على بو وليد.

توفي، رحمه الله، في الثاني والعشرين من ذي الحجة عام ١٤٢٦هـ، الموافق للثاني والعشرين أيضاً من يناير ٢٠٠٦م، في مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض بالمملكة العربية السعودية الشقيقة عن عمر يناهز الخامسة والتسعين عاماً بعد أن تعرض لمرض أبقاه في المستشفى سنوات طويلة لم يكن يتحرك فيها من جسده سوى عينيه شاهديتين لأبنائه البررة صلتهم وعنايتهم به وبصحته طوال هذه السنوات، وخصوصاً ابنه الأكبر صقر الذي لازمه طوال مدة مرضه تقريباً، ولم ينقطع باقي أبنائه وبناته عنه، وأقربائه.

وليس وصلهم هذا بغريب، حيث أن مجرد صلته الناس بأهلهم من أمثال بو وليد الذي لم يطلب منه مساعدة في البداية، لا تصریحاً ولا تلميحاً إلا أنه حمل نفسه تكلفة التفاعل مع موقف إنساني شاهده عياناً فبادر من نفسه دون تكليف، وبحسن ظننا بالله تعالى، فإنه سيلاقي جزاءه عطاءً بلا حساب إن شاء الله لقوله تعالى عن المحسنين والصابرين وبشارتهم بأفضل البشارات.

ولعل في ما أصابه خير تكفير لذنوبه مصداقاً للأحاديث المتواترة في أصحاب الإبتلاء والإحتساب والصبر والمصابرة، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

## شكراً عباس معرفي<sup>(١)</sup>

تفاعل كبير وشكر وثناء كثير وردني- وإن لم أطلبه أو أقصده - من أخوات وأخوة أفاضل بعد مقال السبت الماضي بعنوان «الحسن ريحانة المصطفى صلى الله عليه وسلم».

خلاصة منطلقات هذا الشكر والثناء كانت كما يلي: (حسب تعبير اصحابها الشخصي) في أسباب خمسة:

١- فضيلة إبراز مناقب آل البيت الأطهار والصحابة الأخيار، وإبراز دورهم في خدمة الإسلام والمسلمين، والذّب عن الدعوة الإسلامية المباركة وحاملها لهم صلى الله عليه وآله وسلم.

٢- تكملة الأحاديث السائدة والمقالات المنشورة في الأسبوعين الماضيين عن كل من الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في معرض الرد على الإساءة إلى مقامه الكريم صلى الله عليه وسلم، والسبب الأصغر شقيقه الحسين بن علي رضي الله عنهما خصوصاً أن الحسن أكبر سنّاً من أخيه الحسين، فلماذا يحجب ذكر الإمام الحسن فلا يذكر مثلما يذكر أخوه الإمام الحسين رضي الله عنهما؟

٣- تعريف القارئ الكريم بشخصية جليلة من آل البيت عموماً وأهل الكساء خصوصاً، لما لهم من فضل ومكانة في نفوس المسلمين، عموماً وفي نفس المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم خصوصاً، وتكملة بعض النقص الذي حدث بسبب خطأ فني غير مقصود، فيما يتعلق بإخوان وأخوات الحسن رضي الله عنهم.

٤- التعريف بذرية الحسن المغمورة التي لم يهتم بها، مع الأسف، من اهتموا بذات شخصيات جليلة من آل البيت والصحابة ولكن لم يعط الحسن حقه ومستحقه من الذكر

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ٢٠/٢/٢٠٠٦م.

الحسن، كيف لا وهو الحسن صاحب الوجه الحسن والذكر الحسن والخلق الحسن.

٥- تبيان موقف الطوائف الإسلامية من الإمام الحسين رضي الله عنه من حيث وجوب محبته لمكانته في الدين، ومحبة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقرابته منه.

أما الاخت الفاضلة «ع ع ح»، وهي من الداعمات للمبرة مادياً ومعنوياً، فقد كانت اول المتصلين للشكر وابداء ملاحظة مهمة وهي سقوط اسم احد اخوان الحسن رضي الله عنهم من المقالة وهو العباس رضي الله عنه.

ثم الأخ الفاضل الأستاذ عباس معرفي (وهو غير الأخ الفاضل أ. د. عباس محمد رفيع معرفي: بوظلال والذي هو الآخر لا يقل تشجيعاً عنهما)، فقد اتصل مشكوراً وأثنى كثيراً على عمل مبرة الآل والأصحاب وجهدها وجهد العاملين فيها لما يرى من مقالات وأنشطة تعكس أنشطتها.

وقد نبهني مشكوراً إلى سقوط اسمين مهمين من إخوان وأخوات الحسن بن علي رضي الله عنهما وهما أخوه غير الشقيق العباس رضي الله عنه وأخته الشقيقة زينب رضي الله عنها وغيرهما من تفاعلات طيبة دون تفصيل فوعدهما خيراً على أن أرجع لأصل المقال وكتب السيرة للوقوف على سبب هذا النقص، فاذا هو سبب فني بحث لم يسقط بسببه سهواً اسماً العباس وزينب فقط، بل آخرون.

أما زينب فقد كتبت عنها مقالاً مستقلاً تحت عنوان «نعم العقيلة»: عقيلة بني هاشم، وأما العباس رضي الله عنه فان له أخوة أشقاء لم أذكرهم بسبب ذلك الخطأ الفني، وهم:

١-٢: أم الحسن ورملة علماً بأن أمهما هي أم سعيد بنت عروة.

٣-٤-٥: عبدالله ومحمد الأصغر وأبو بكر وأم هؤلاء الثلاثة هي ليلى بنت مسعود الدارمية.

٦-٧: عمر الأصغر ورقية وأمهما الصهباء أم حبيب بنت ربيعة بن بجير التغلبية الوائلية.

٨-٩: أبو بكر وهو غير أبو بكر الذي مرّ آنفاً وعثمان شقيقا العباس وأمهما أم البنين الكلابية بنت حزام بن خالد بن كعب بن كلاب.

وبذا يكتمل العقد فيما ذكر في هذا المقال والمقال السابق، حيث تتأكد لنا حقيقة جليلة وهي تسمية الامام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين رضي الله عنه وأرضاه بعض أبنائه بأسماء أحبها وأحبته، وهي أبو بكر وعمر وعثمان.

كما تتأكد لنا حقيقة مؤسفة حقاً أن هذه الأسماء لا تبرز في بعض المجالس حين يذكر الحسين والحسن قبله بالذكر الحسن ولا يركز عليها ولا تذكر أسماؤها فقط وذلك أضعف الإيمان.

ولعله من المناسب في نهاية هذا المقال التوضيحي أن اختتمه بموقف هو: ملحة وطرفة ونكتة وفائدة وعبرة وعظة في الوقت نفسه:

«وقع بين الحسن بن علي وأخيه محمد بن الحنفية رضي الله عنهما لحاء (أي منازعة) ومشى الأشرار بالنميمة بينهما، فأراد محمد بن الحنفية ان يقطع على الأشرار سعاياتهم فكتب إلى أخيه الحسن يقول:

«أما بعد، فإن أبي وأباك علي بن أبي طالب، لا تفضلني فيه ولا افضلك، وأمي امرأة من بني حنيفة، وأمك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلو ملئت الأرض بمثل أمي لكانت أمك خيراً منها، فاذا قرأت كتابي هذا فأقدم إلي حتى تترضاني فإنك أحق بالفضل مني»<sup>(٢)</sup>.

بارك الله لنا في تراثنا المشرق وارثنا الكبير من المصطفى وآله الأبرار وصحابته الاطهار.

(٢) الحديقة (٢٠٤/١١)، تاريخ ابن عساكر (٣٣٣/٥٤).

## عبد اللطيف علي حمود الشايح<sup>(٣)</sup>

### الأصل الكريم:

هو عبد اللطيف علي حمود بن أحمد بن علي بن شايح (الذي اشتهرت باسمه العائلة حالياً) بن عبدالله بن أحمد الذي ينتهي نسبه إلى اسعد (الذي اشتهرت باسمه عشيرة الأساعدة) من الروقة من عتيبة من هوازن من عدنان.

وقد وفدت هذه العائلة الكريمة إلى الكويت من قرية (ثم مدينة) الزلفي في منتصف القرن التاسع عشر تقريباً، فاستقرت، وساهمت في بناء الكويت منذ ذلك الوقت.

### المولد والنشأة:

ولد، رحمه الله، عام ١٩٢٠م في منطقة المرقاب، وتربى في كنف عمه المرحوم محمد الحمود الشايح، إمام مسجد الحمود (الشايح)، لمدة قاربت أربعين عاماً حيث كان محمد الحمود مسؤولاً عن تصديق كل الشؤون التجارية والاجتماعية للعائلة في الكويت، في حين كان أخوه المرحوم علي بن حمود الشايح وكيلاً ومديراً لشؤون العائلة في الهند، فتشرب حب الدين من خلال ملازمته لعمه محمد في المسجد والديوان والدكان.

### عبد اللطيف الشايح المواطن:

ساهم في عضوية المجلس البلدي عام ١٩٥٢م.

وعضوية اللجنة السابعة للبيوت المتضررة من كثرة هطول الأمطار في المرقاب عام

١٩٥٤م.

(٣) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ٢٠٠٦/٣/٤م.

وعضوية مجلس الأوقاف عام ١٩٥٥م.

وعضوية مجلس المعارف عام ١٩٦٠م.

وفي إدارة شركة محمد الحمود الشايع لعدة سنوات قبل أن يتقاعد مبكراً للتفرغ للشؤون الدينية والاجتماعية.

### عبد اللطيف الشايع المري:

كان، رحمه الله، مدرسة تربية لذريته الصالحة (ستة اولاد وثمانى بنات)، فأنشأهم على حب كتاب الله وسنة رسوله، صلى الله عليه وآله وسلم، حتى فى السفر الصيفى إلى لبنان، كنا مع غيرنا من الصغار نذهب إلى بحمدون المحطة من الرابعة عصراً إلى التاسعة مساءً، وكأنه دوام رسمى، غير أنه، رحمه الله، كان يحجز فترة ما بين المغرب والعشاء لكي يتعلم ابناؤه تلاوة القرآن الكريم وحفظه على يدي إمام مسجد المرحوم محمد عبدالمحسن الخرافى فى بحمدون المحطة.

وكذا الحال فى الكويت، فى كل رمضان من بين صلاتى العصر والمغرب كان يجلس شخصياً إلى أبنائه ليعلمهم قراءة القرآن الكريم وحفظه كما علمهم الأدب والأخلاق الحسنة، فلا تسمع فى البيت البتة لفظة سوقية، فضلاً عن البذيئة، ولا تسمع فى البيت أى غيبة أو نميمة.

وقد أنشأ بناته على الالتزام بالدين وهديه، وعندما يكون النقاش فى شيء معهن يحسم أمرهن قائلاً: وهل كان هذا هدى خديجة وعائشة وغيرهما من أمهات المؤمنين؟ فلم يتأثر بتحرر المجتمع، بل كان ثابتاً على مبادئه.

### عبد اللطيف الشايح المحسن:

لم يشأ، رحمه الله، أن يختار من ألوان الاحسان ما يحمل اسمه فتعلم شماله ما أنفقت يمينه، فلا أعلم، ولا يعلم أحد من الذين لازموا الثلث الأخير من حياته وهم من أشد المقربين إليه - رغم فارق السن - وهو الأخ د. عبدالله المعتوق (وزير الأوقاف حالياً)، أقول: لا نعلم أن احداً سأله مسألة لم يستجب لها، بل إنه كان يبتدر سائله عن أي محتاج، سائلاً: كم يحتاج، وعلى سبيل المثال لا الحصر:

يروى لي الأخ بو عبدالرضا (المعتوق) حين كان يدرس في المدينة المنورة أنه عندما خرجت عائلات مشردة من إحدى الدول العربية ذات القلاقل السياسية، وهامت على وجهها أواها فوراً حتى أخرج الأخ عبدالله بتصريف السيولة المالية التي أحضرها له المرحوم بعد صلاة العشاء في المساء الذي أخبره فيه عن هذه العائلات، هكذا وبدون توان عن كسب الأجر والثواب في إغاثة الملهوف.

مثال آخر حصل معي شخصياً في الثانويات لا الأساسيات، حين عرف أنني أسعى إلى جمع مبلغ من المال يكفي لتزويج ابن أحد أئمة المساجد لم يتردد لحظة في أن يرسل لي صُرة من المال لإيصالها، وهي الأخرى سيولة نقدية حتى لا يعلم بها احد حتى البنك الذي قد يعلم موظفوه بعض التفاصيل حين يكون التبرع عن طريق الشيك.

### عبد اللطيف الشايح الوجيه:

كان على صلة طيبة بكل فئات الشعب حاكمهم ومحكومهم، ولكن الذي يميز هذه الوجاهة أنه يوجهها في سبيل الشفاعات الحسنة لقضاء مصالح الناس دون أن يبتغي منهم جزاءً ولا شكوراً، فلا يعلم حاجة لأحد قد طلبها منه مباشرة أو عن طريق وسيط، إلا واتصل فوراً بصاحب العلاقة ليوصيه بصاحبها خيراً، كعلاج في الخارج، أو طلب وظيفة أو دعم دراسي وغيرها من حاجات الناس.

### عبد اللطيف الشايح الداعية:

كان ديدنه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولكن بالحسنى، فحين يرى مخالفة شرعية صريحة كان لا يمشي بها بين الناس، حتى في ديوان الشايح العامر الذي يؤمه أعيان البلاد ووجهائها، لكنه كان يأخذ من يثق به من أصحاب أهل الدين والمواطنة، فيتوجهون مباشرة إلى صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، ومن قبله صاحب السمو الشيخ صباح السالم الصباح، رحمهما الله، فيناصحونه وجها لوجه، فكان رحمه الله، متمرساً في فقه السياسة الشرعية، ملماً بأن «النصيحة امام الجميع فضيحة» كما كان يلاطف من يريد مناصحته وتذكيره كأنه صديق صدوق له.

### عبد اللطيف الشايح الأديب:

كان يحفظ ديوان المتتبي بما فيه من حكم وعظات، وكم شهدت وشهد غيري أسماره وفوائده الادبية حين يجلس في الديوان، فيستفيد من حوار كل الجالسين، وقد كان يتلقف الأدباء في مجلسه ويستلطفهم ويبادلهم النكت الأدبية والفوائد العلمية، ويقربهم إليه مجلساً.

حتى أنه في أواخر حياته حين يفقد السيطرة على الحديث نظراً لحالته المرضية لا يملك أن يتكلم كثيراً ويتفاعل مع من يحدثه ما عدا الشعر الذي كان يحفظه، فحين يذكره الأخ د. عبدالله المعتوق بأول القصيدة يهلها كلها من عقله الباطن ومخزونه العميق.

وهذا ما استمر عليه ديوان الشايح العامر إلى الآن في تقديم الأدباء، وأهل العلم والدين والمعرفة في صدر الحديث.

## عبد اللطيف الشايح العالم:

رغم علمه الغزير، فإنه كان، رحمه الله، يحب العلماء ويجالسهم كأنه طالب علم بين أيديهم، رغم صغر سنهم بالنسبة له.

وكان يشجع العلم واهله، ويشجع الكبار والصغار على حب العلم والدين.

ولا أزال أذكر اهتمامه، بل حفاوته بنا شباب مسجد أبي بكر الصديق في الشامية، قبل ما يزيد عن ثلث قرن من الزمان حين كان يستضيف شباب المسجد كلهم في ديوانه العامر، ويهدينا فرداً فرداً نسخة من مسند الإمام أحمد، رحمه الله.

وهذه مكتبته العامرة تزخر بكل قديم وحديث من كتب العلم التي يقرؤها ولا يقتنيها زينة ومظاهر فحسب.

## عبد اللطيف الشايح الاجتماعي:

كان في غياب أخيه الأكبر العم صالح، وابن عمه العم عبدالعزيز في الهند لإدارة شؤون العائلة التجارية هو الموجه لكل أبناء وبنات العائلة، فيجمعهم في صلة الرحم، ويجمع الشباب في الديوان، فاستن له ولهم ولضيوفه الكثيرين سنة الغداء في الديوان، حتى يلتقوا مهما كانت مشاغلهم، وحتى لا يخرج الضيف أنه ضيق عليه في سكنه الخاص.

وكم شهدت مواعده أهل العلم والعلماء والأئمة والمؤذنين والضيوف بشكل عام.

كما كان عضواً رئيسياً في مجموعة «المطاوعة» الذين سبق أن تكلمت عنهم بالتفصيل في مقالة سابقة تحت عنوان: «شيخ المطاوعة عبد المحسن عبد الله الفارس» حين فصلت أسماءهم وعاداتهم الحسنة حين يلتقون ويخرجون إلى البر سويماً في جو

اجتماعي منقطع النظير.

وقد كان، رحمه الله، حريصاً على ان يرتب لهم رحلات الحج والعمرة والنزهة في حياتهم، وحتى بعد مماتهم كان يصل أهلهم ويتفقد أسرهم وحاجاتها ويحث أهله وبناته وأولاده على صلتهم.

وقد انعكست هذه الخصلة الحميدة على أبنائه وبناته ولو غاب احدهم عن المسجد فرضاً أو اثنين افتقده واتصل به ليطمئن عليه.

ولو نظرنا إلى جدولته اليومي حين تقاعد لوجدناه كما يلي:

صلاة الفجر، ثم الديوان، ثم المقبرة لتشييع الجناز إلى مثاها الأخير، ثم المستشفيات، فكان يزور ويتفقد من يعرف ومن لا يعرف، ثم المكتب، ثم الغداء الساعة الواحدة، ثم راحة القيلولة، ثم المستشفيات بعد صلاة العصر والعزاء في المناطق الخارجية، ثم الورد اليومي للقرآن الكريم بين المغرب والعشاء في المسجد، ثم بعد صلاة العشاء الأعراس لتهنئة أهلها.

وهكذا كان شعلة اجتماعية مليئة بالود والمحبة، والتواضع والتقدير.

**عبد اللطيف الشايع المعلم المتعلم:**

كان أحب شيء إليه مجالسة العلماء، وكان يسأل، إما للعلم، أو لتعليم الحاضرين حين يعلم الإجابة، ولكنه يجعلها على لسان العلماء.

كان في رحلاته الكثيرة إلى الحج يستغل كل لحظة فيه، فيستفيد من المبيت بمنى والوقوف بعرفة والمبيت بمزدلفة لقراءة القرآن وحلقات الذكر وتعليم من معه.

### عبد اللطيف الشايح المتواضع:

كان يلاطف الصغير والكبير مقدراً للنعمة زاهداً في الدنيا، فكان يساعد الخدم في نصب الخيام، ويطبب المريض، ويجالس الجميع ويتعامل معهم كبشر مهما تدنت مهنتهم.

وكان لا يستنكف أن يتواضع وأن يقول إنني تعلمت من فلانٍ أو فلانٍ.

ومن طريف ما يرويه في إحدى رحلاته للحج حين كان يحجج أبناء وبنات العائلة دفعة دفعة في الأعوام من ١٩٦٧م إلى ١٩٧٠م أن بادرته زوجته المرحومة لطيفة محمد عبدالله السعد قائلة: «أنا جائعة» فتوقف ونصب الخيام حيث كانت حملته كاملة لديه بإكتفاء ذاتي، فأمر وجهاز الطعام، فلم تأكل، رحمها الله، فلما سألتها عن السبب قالت: «إنني أعرفك لا تجوع، وأشفقت على من معنا من حجّاج وحجّات وخدم ومرافقين» فاعترف بفضلها قائلاً: لقد تعلمت منها درساً يكون فيه الضعيف أمير الركب كما ورد في الأثر، الذي كان يتشدد بالمناسبة أن لا يأخذ إلا به، بل انعكس هذا التشدد في الحياة العملية حين لا يأخذ إلا من ثقة، ولا ينقل إلا عن ثقة وبعد التمحيص والتأكيد.

### عبد اللطيف الشايح الزوج والأب العادل:

كان، رحمه الله، عادلاً بين زوجاته وبين أبنائه وبناته، ضابطاً لنفسه من أي هوى فشهدوا له بذلك عن قول واحد، حتى في مزاحه كان عادلاً.

### عبد اللطيف الشايح القدوة:

كان حريصاً على مواعيده بالدقيقة، وكان يتعب من يعقد معه موعداً إذ أنه يكون

مستعداً للموعد قبل ساعة، فإن تأخر عليه أحد دقيقة فقد تأخر عليه فعلياً ساعة ودقيقة.

لا تسمع منه كلمة يندم عليها لأنه يزينها، وقد رافقته، رحمه الله، في أول حجة لي حين كنت في الرابع ثانوي عام ١٩٧٤م وكنت متحمساً لتطبيق شعائر الحج بحذافيرها فوجهني بكل أدب ولباقة وحسن تصرف إلى ما فيه الأفضل والأسلم في هذا البحر المدلهم من البشر.

ومن التزامه بالصلاة جماعة وفي مواعدها، أصبح «يهوجس» بها حين مرضه، فكان، رحمه الله، يسأل حين اختلط عليه الأمر هل أذن العصر، ثم بعد الصلاة مثلها وهكذا. رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

## الشيخ علي عبداللطيف الجسار<sup>(١)</sup>

ودعت الكويت أحد رجالها المخلصين الشيخ علي عبداللطيف الجسار الذي ولد عام ١٩٢٢م في المرقاب في أسرة كريمة حافلة بمشايخ الدين، ويعود انتماءها إلى الروقة من عشيرة الأساعدة من قبيلة عتيبة، وتلتقي هذه العائلة الكريمة في جدها الحادي عشر أسعد مع عائلة كويتية أخرى منها الشايح والحمد والبداح والجارالله (الخرافي) والعساكر والمجحم والفضل والعمر والذكير والراشد والطاحوس والحسن والملحم.

تلقى تعليمه الأول في الكتاب وخرج من التعليم النظامي بعد دراسة الابتدائية لثلاث سنوات في المدرستين المباركية والأحمدية لمقارعة خطوط الزمن التي ألجأته إلى ألا يكمل الدراسة النظامية فيلج ميدان العمل لينفق على نفسه وأسرته، فلبس الخشن في الشتاء وكابد حرارة الصيف في عصامية تحلى بها رجال الكويت عند نشأتهم حتى كَوَّن نفسه واسمه، وحاز ثقة المسؤولين فكلفوه بالعمل مختاراً في منطقة النقرة ورئاسة لجنة المناقصات المركزية، والى جانب ذلك تم تكليفه بعضوية لجنة رقابة الكتب لفترة طويلة، كما كان حضوره الإعلامي شاملاً وسائل الإعلام الثلاث: المقروءة والمسموعة والمرئية، بث من خلالها مواعظه وتوجيهاته.

### التحيز للكويت:

حيث كانت الكويت حزبه السياسي وانتماءه العرقي، وطائفته المذهبية، فكان يحب في الكويت ويبغض، ويعادي فيها ويصادق، وكان يفرق بتصنيفه الطريف الذي لا أفتأ أستخدامه في المواضع نفسها حين يصنف الكويتيين بين كويتي «بودي» أو كويتي «مكينة» أو كويتي «بودي ومكينة» في إشارة إلى الانتماءات الخارجية المختلفة التي يراها مع الأسف تنخر في كيان المجتمع الكويتي.

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ٢٧/٨/٢٠٠٦م.

### التميز المبكر:

يشهد أهل المرقاب أنه كان قبل بلوغ الثامنة عشرة من عمره وبعد فتوته مباشرة لا يمشي إلا ومعه كتابه الذي يقرأ فيه، ويحدث أهل محلته بعد الصلاة في مسجد المطران (مسجد العتيقي) وقد اشتهر باسم مسجد المطران لتواجدهم فيه وحوله، حتى أنه كان إذا غاب الخطيب تصدّر للخطابة دون تحضير مسبق رغم صغر سنه.

### الاهتمام بالأدب:

كان حديثه لا يخلو في أي مسألة من الاستشهاد بالشعر العربي الفصيح القوي الموزون، فإن كان ولا بد من استخدام الشعر الشعبي فهو، كذلك، حافظ لأقوى ما نظمه فحل شعراء الكويت في زمانه الشاعر الملهم زيد الحرب.

وزيد الحرب هو مَنْ هو في الشعر الكويتي الجزل الذي يغطي حاجة مجتمعه، فلا يتكلم كلمتين الا وثالثتهما أبيات شعر يستشهد بها في صحة هاتين الكلمتين.

ومن أطف ما حفظته عنه استشهاده ببيت شعر عظيم المعنى متكرر الحدوث:

ملأى السنابل تتحني بتواضع

والفارغات رؤوسهن شوامخ

وكم في هذا البيت من عبرة وعظة وحكمة!

وتساعده في ذلك مَلَكَ حِفْظٍ وَسُرْعَةً بدهاءة.

كان يسافر، رحمه الله، في الأربعينات إلى العراق برفقة صديقه المرحوم داود الجراح ليستورد منه الساعات، بينما يستورد الجراح الأحذية، ولكنهما كانا ينتهزان الفرصة لزيارة الأدباء وأبرزهم معروف الرصافي، ليستفيدا في المجال الأدبي، فضلاً عن التجاري، وقد التقيا به ثلاث مرات.

### قوة الشخصية:

لا تجد المرحوم الشيخ علي الجسار في مجلس إلا واستحوذ على اهتمام جلسائه، وفرض شخصيته من خلال النقاش وكان لهذه الشخصية القوية أكبر الأثر في تربية أولاده وبناته وجمعهم حوله بكل اهتمام حتى آخر أيام حياته.

وقد كان يلزمهم بما ألزم نفسه من إجراءات صحية معتادة أيام صغرهم في الأربعينات والخمسينات حتى اعتادوا نظافة البدن والثوب مظهرًا معتادًا.

وكان، رحمه الله، منذ بدايات حياته العملية لا يكتسب رزقًا صغيراً كان أو كبيراً إلا واحتجز منه أوله ليشتري به الطيب الذي يدخل به المسجد والديوان والعمل والبيت برائحة زكية.

ومن مظاهر قوة شخصيته الممتزجة بذكائه انه تعامل بلباقة وذكاء حين اعتزم ابنه البكر أحمد أن يدرس في دار المعلمين بعد المتوسطة لا لشيء سوى أن يصاحب زملاءه في المدرسة والحي الذين لم يسمح معدلهم الدراسي أو رغباتهم باستكمال دراسة المرحلة الثانوية، فما كان منه إلا أن اظهر له القبول في البداية وامتدح له سلك التدريس ثم اصطحبه معه ليزورا وكيل وزارة التربية آنذاك المربي الفاضل الأستاذ فيصل الصالح عام ١٩٦٥م الذي أحسن استقباله وشجعه ثم ما لبث أن فاتحه - بايعاز من والده طبعاً - بأن يسلك سلك التعليم لكن بعد الدراسة الثانوية، ففهم أحمد الموقف وقبل الاقتراح واحترم رغبة والده الذي احترم رغبته، ولكنه نصحه بالحسن ومن خلال أهل الاختصاص، فكان هذا التحول منعطفاً في الحياة الدراسية ومن ثم الحياة الوظيفية لابنه الدكتور أحمد الذي غداً استاذاً جامعياً في جامعة الكويت، ثم وزيراً للتخطيط فضلاً عن مهام ومناصب كثيرة.

وقس على ذلك - عزيزي القارئ - بقية أبنائه الذين شملت اختصاصاتهم الطبيب والمهندس والعقيد والقيادي في مجال عمله.

كان هذا حديثاً عاماً لانطباعي عن المرحوم الشيخ علي الجسار.

أما نصيبي الشخصي فقد كان دائم التشجيع لما يسمع لي من برامج إذاعية توثيقية ولما يقرأ لي من إصدارات توثيقية، دائم التواصل والنقاش والاتصال الهاتفي رغم أنه كان هو الأكبر سنّاً ومقاماً، ومقابل ذلك كنت أرى أن زيارة ديوانه العامر مساء السبت والأحد من كل أسبوع هي الأجدر بأن تكون شكلاً للتواصل.

ومن طريف ما أذكره عن المرحوم أنه اتصل يوماً فرفعت السماعة زوجتي أم عبدالله فاشتكى لها أنني السبب في أنه لم ينم الظهر في ذلك اليوم، فلما عدت من العمل وأجبتة مشفقاً عليه فإذا هو أسلوبه المعتاد في التشجيع والثناء، فقد كان يقصد أنه لم يقبل أن ينام دون أن يتصل بي شاكراً لما سمعه في حلقة اليوم من برنامجي الإذاعي الذي اختار له الأخ الكريم سعد جعفر مدير القناة الأولى في حينها؛ لأن بيث في ساعة الذروة في إذاعة الكويت وهي الواحدة إلا ثلاثاً أي قبل أخبار الواحدة ظهراً بثلاث ساعة، وقد تبين لي أنه يتابع البرنامج منذ بدايته يومياً.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

## فقط آخر محطة دنيوية للعم بو بدر<sup>(١)</sup>

لن أتكلم عن الراحل العم عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع، لا من حيث إيراد سيرته الشخصية كعادتي فيما يتيسر لي عن أهل الكويت الطيبين، ولا من حيث إيراد مناقبه الدعوية والاجتماعية والسياسية محلياً وعالمياً.

فكل هذه الجوانب رغم اتساعها وجزالة الحديث فيها إلا أنني لن أضيف جديداً عما قيل - وما أكثره - في مدح مواطن عادي لم يحظ بمنصب رسمي قط بل اكتفى بمنصبه القلبي في قلوب محبيه في العالم أجمع.

فلنكفي لا يكون كلامي مكرراً، ولتكون فيه إضافة عن ما ذكره غيري من الإخوة الأفاضل الكتاب والكاتبات والمحررين ورؤساء التحرير وغيرهم فقد آثرت أن أقصر حديثي على المشهد الأخير للعم بو بدر رحمه الله في حياتنا الدنيا حيث بدأت آخرته.

دون مبالغة في الوصف: لقد كانت جنازته من أضخم الجنازات التي شهدتها مقبرة الصليبخات لمواطن عادي، كما قلت، لا يضطر أحد كائناً من كان لمجاملة أهله.

حيث إن الصلاة على الجنازة مشروعة على الميت بعد دفنه لمن لم يدرك الصلاة الأولى عليه فقد صلى عليه محبوه طوال ساعة كاملة من دفنه لما كان من زحام شديد لعدد كبير من الناس جاءوا ليودعوه إلى مثواه الأخير، وقد بلغ عدد مرات الصلاة عليه من مجموعات مختلفة لم تدرك الصلاة عليه ما يقارب من خمس عشرة مرة.

استمر تقديم العزاء ما يقارب الساعتين وهي أطول فترة عزاء شهدتها في المقبرة، علماً بأن مداخل المقبرة قد ضاقت بالسيارات القادمة.

فاق حجم طابور المعزين أي حجم آخر لكل ما شاهدت في المقبرة حتى أصبح دلالة

(١) تم نشر هذا المقال في جريدة القبس بتاريخ ٢٠٠٦/٩/٩م.

كبيرة على ضخامة عدد محبيه والأوفياء له حتى بعد مماته، حتى قال أحدهم للآخر: «الله يهنى بوبدر على هذه الجنازة التي صلى عليه فيها خلق عظيم، ودعا له فيها وبعدها وخلال الدفن كذلك خلق عظيم» ثم أردف قائلاً: «أتمنى لو كنت في هذه المناسبة مكانه» لما رأى من علامات القبول عند الخلق الذي هو دلالة على القبول عند الخالق ولله الحمد والمنة، كيف لا وقد رأى الخلق الكبير من مشيعيه كلهم ولله الحمد من أهل الصلاح والطاعة وقد اجتمعوا من سائر الأنحاء.

لم أشهد تعدد الجنسيات في جنازة واحدة في مقبرة الصليبخات لمواطن كويتي مثل ما رأيت في جنازة المرحوم العم بو بدر فقد عجزت عن حصر تنوع الجنسيات التي رأيتها تحتشد لتشيع جنازته.

اللافت للنظر في هذه الجنازة المهيبة أن العبرة ليست فيها بعدد المزدحمين على حمل الجثمان الطاهر أو إلى الاصطفاف لصلاة الجنازة أو المساهمين في الدفن بل العبرة تراها في وجوههم الجادة والمهمومة لفراق من أحببت وهكذا فجأة ومن دون وداع ولا مقدمات، وترى معالم التأثر والحزن ترسم على الوجوه وهي تحتسب إلى الله تعالى فقيدها مسترجعة «إنا لله وإنا إليه راجعون» وداعية له في آخر فتنة يعرض عليها في الدنيا بسؤال الملكين له في مثواه الأخير في الحياة الدنيا لذلك استمروا بالدعاء له رغم الحر الشديد والشمس المحرقة ضحى الإثنين الماضي وكثير منهم صائمون ولعلها فرصة أكبر للصفاء والشفافية في الدعاء.

اللافت للنظر أن الجميع أهله فلم تجد صف المستقبلين للعزاء من أسرة المطوع الكريمة، ولا من عائلة القناعات الكريمة أيضاً، بل اصطف لاستقبال أهله وناسه وأحابه أهل الدعوة والعمل الإسلامي الذين حسبوه أباً وأخاً وعماً بكل معنى هذه الكلمات من الأبوة والأخوة.

علمت يقينا أن عدداً ليس بالقليل آثر بعد الدفن أن ينصرف راشداً بحيث يقدم

العزاء لاحقاً في الديوان بدلاً من الانتظار في طابور المعزين وما أكثرهم، وهذا ما يحدث قليلاً جداً عندما يشق معه الانتظار حتى يخفف الزحام.

ان اليقين بالله تعالى وبحسن وفائه بوعد الصديق - كما أخبر سبحانه عن نفسه ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنْ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

«ومن أوفى بعده من الله» يستلزم اليقين برحمة الله تعالى له لما قدم من أعمال صالحة، ولا غرابة في اقتراب البشارة له حين رأى في منامه قبل أيام معدودات من وفاته أن الشيخ يوسف بن عيسى القناعي رحمه الله وعمه لوالده رحمه الله كان يناديانه وهو على ضفاف نهر سلسبيل رفاق جار ويقولان له: «تفضل قصرك جاهز بانتظارك»!

ففسرها له أهل الطاعة بقرب الخاتمة وحسنها فما كانت أيام الا وتحققت البشارة إن شاء الله برحمته سبحانه، الكلام فيك يطول يا عم بوبدر، ولم أتحدث إلا عن آخر محطة في حياتك ولعلها تنبئ عن ما تقدم فيها لتكون خاتمتها المسك الذي رأيت وسمعت وشهدت، رحمك الله رحمة واسعة وأسكنك فسيح جناته.

ابنك

عبدالمحسن الجارالله الخرافي

(٢) سورة التوبة الآية (١١١).